

# "حَلْفًا بِاللَّهِ"

## مقتبسات

من كتابات وأقوال

سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني

المسيح الموعود والإمام المهدي عليه الصلاة والسلام

تجميع: بشير الدين إله دين

ترجمة وإعداد: المكتب العربي المركزي ببريطانيا

اسم الكتاب: "حَلْفًا بِاللَّهِ"  
الطبعة الأولى: ١٤٤١هـ الموافق لـ ٢٠٢٠م

An Arabic rendering of

**Khuda ki Qasam**

A discourse on the oaths taken by  
Hazrat Mirza Ghulam Ahmad of Qadian, on whom be peace,  
the Promised Messiah and Mahdi,  
regarding his claims

Compiled by: Bashir-ud- Din Ilah Din

Translated & prepared by: Central Arabic Desk UK

First Published in UK in 2020

© Islam International Publications Ltd.

Published by:

Islam International Publications Ltd  
Unit 3, Bourne Mill Business Park,  
Guildford Road, Farnham, Surrey, GU9 9PS  
United Kingdom

Printed in UK at:

Raqeem Press  
Farnham, Surrey  
GU9 9PS

For further information please contact:

Phone: +44 1252 891330

[www.alislam.org](http://www.alislam.org)  
[www.islamahamadiyya.net](http://www.islamahamadiyya.net)

Cover designed by: Mirza Nadeem Ahmad

ISBN: 978-1-84880-807-2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



# فهرس

- أ كلمة الناشر
- ت شكر وتقدير
- ج مقدمة الطبعة الأردنية
- ١ مؤسس الجماعة يتحدى العلماء أن يحلفوا بالله تعالى
- ٥ كتابات وأقوال لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام حلف فيها بالله العظيم
- ٨٣ دعاء قوي ومثير للمسيح الموعود عليه السلام
- ٨٥ مستقبل الجماعة ونبوءة غلبة الإسلام الأخيرة
- ٨٧ التحدي الصريح
- ٨٩ الملحق
- ٩٥ دليل التقوّل والتميز بين الصادقين والكاذبين





لقد قال سيدنا المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام:

"هل يجوز العقل أن يُنعم الربُّ القدوس بهذه الإنعامات، ويؤيد بهذه التأييدات، رجلاً يعلم أنه من المفترين؟ وهل يوجد فيه نصٌّ أو قولٌ ربِّ العالمين؟ وهل تجدون نظيره في العالمين؟ وهل يجزم العقل باجتماع هذه الأمور كلها في كذاب يتقول على الله في الصباح والمساء، ولا يتوب من افترائه بترك الحياء، ثم يمهل الله سنًّا وعشرين سنة، ويظهره على غيبه، وينصره من كلِّ جهة، وفي كلِّ مباحلة على الأعداء؟ كلا، بل هي كلمة لا يؤمن قائلها بأحكام الحاكمين. ألا إن لعنة الله على قوم يفترون على الله وعلى الذين يكذبون رسل الله وقد رأوا آيات صدقهم ثم كفروا بما رأوا وهم يعلمون. ألا يرون أن الكاذب لا يُنصر كالصديق، ولو نُصر لاشتبه الأمر واختلط الحقُّ بالباطل، ولا يبقى الفرق بين الذين يوحى إليهم من الله وبين الذين هم يفترون. ألا لعنة الله على من افترى على الله أو كذب الصادقين."

(الاستفتاء، الخزائن الروحانية مجلد ٢٢ ص ٦٣٠)







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي عَلَى رَسُولِهِ الْكَرِيمِ  
وَعَلَى عَبْدِهِ الْمَسِيحِ الْمَوْعُودِ

## كلمة الناشر

نضع بين يدي القارئ الكريم كتاب "حلفاً بالله" الذي يحتوي على مقتبسات من كلام المسيح الموعود عليه السلام ذكر فيها، حلفاً بالله تعالى، صحة معتقداته وصدق دعاويه وحبّه وطاعته للنبي صلى الله عليه وسلم وحبّه للقرآن الكريم.

الكتاب في الأصل باللغة الأردنية، وتختلف الطبعة العربية عن الأصل الأردني قليلاً، إذ أضيفت إليها مقتبسات أخرى، عربية وأردنية، بإذن من أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز، كما أضيف إليها ملحق يضم بحثاً شاملاً عن دليل "التقول على الله تعالى".

علمًا أن النصوص العربية أصلاً قد جعلناها بين علامات التنصيص.

لقد عني المكتب العربي بنقل المقتبسات الأردنية إلى العربية وإعداد الكتاب بهذا الشكل، وقد شارك في إخراجها إخوة آخرون، وتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في ذلك، ونخص بالذكر السادة الكرام

خالد عزام، د. محمد حاتم الشافعي، معتر القزق، والداعية أويس نصير، جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء. آمين.

نسأل الله تعالى أن يوفق القارئ للاستفادة من هذا الكتاب وأن يفتح القلوب لمعرفة الحق ويهدي إليه كثيراً من خلقه، آمين.

## الناشر

مَنْ كَانَ نَقِيَّ الْقَلْبِ لَا يَحْتَاجُ إِلَىٰ مَعْجَزَاتٍ كَثِيرَةٍ  
بَلْ تَكْفِي آيَةٌ وَاحِدَةٌ إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ خَشْيَةُ اللَّهِ تَعَالَىٰ

(سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام)

## شكر وتقدير

(بالطبعة الأردنية)

الحمد لله الذي وفقني لتجميع هذه المقتنيات من كتب وأقوال  
المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في صورة كتيب، لكي يعرف  
أصحاب القلوب العامرة بخشية الله تعالى صدقه عليه السلام.

وإني أشكر الدكتور محمد حسين ماجد والسيد راشد محمد إله دين  
المحترمين على مساعدتهما على نشر هذا الكتاب، فجزاهما الله أحسن  
الجزاء. لكن وأسفاه، لقد توفي الدكتور محمد حسين ماجد بتاريخ  
٢٥ مايو ١٩٨٨، إنا لله وإنا إليه راجعون وذلك قبل نشر هذا  
الكتاب، تغمده الله بواسع رحمته وجعل مثواه في الجنة بالقرب من

سيدنا محمد رسول الله ﷺ ومن سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، وحفظ أرملة المرحوم السيدة صديقة بيغم وأولادهما، آمين.

أهدي هذا الكتاب إلى الدكتور خليل أحمد ناصر المرحوم، وذلك بحسب أمنية الدكتور محمد حسين ماجد المرحوم. أعرف الدكتور خليل أحمد ناصر منذ أيام الدراسة. كان المرحوم تقياً ومحباً للإسلام والأحمدية. رحمهما الله رحمة واسعة، آمين.

في النهاية أشكر السيد نائب ناظر الدعوة والتبليغ بقاديان على كتابته التعريف بهذا الكتاب، جزاه الله أحسن الجزاء. كما ألتمس من جميع أبناء الجماعة دعاء خاصاً لي بأن يتقبل الله جهودي هذه في خدمة دينه. آمين.

### طالب الرجاء

بشير الدين إله دين

مؤلف هذا الكتيب

وسكرتير التبليغ والتربية بالجماعة بإسكندر آباد،

محافظة حيدر آباد، الهند

٣٠ نوفمبر ١٩٨٨

## مقدمة الطبعة الأردنية

يعتقد معظم المسلمين أن سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام سوف ينزل من السماء في الزمن الأخير، ويظهر المهدي عليه السلام في الأمة المحمدية، فينشران الإسلام في الدنيا، أي أنهم ينتظرون ظهور رجلين ربانيين في هذا الزمن الأخير. ولكن الثابت من القرآن الكريم والحديث الشريف أن عيسى عليه السلام الذي كان "رسولا إلى بني إسرائيل" قد توفي قبل ألفي عام كسائر الأنبياء، ولم يصعد إلى السماء بجسده العنصري، وليس بحي هنالك، ولن ينزل إلى العالم بجسده المادي في الزمن الأخير. بل الثابت من الأحاديث النبوية الشريفة ظهور رجل من الأمة المحمدية لتجديد الدين وإصلاح الأمة يقال له الإمام المهدي، ويكون مثيلا للمسيح ابن مريم عليه السلام. فقد ورد في الأحاديث الشريفة:

أ: "لا المَهْدِيُّ إِلَّا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ". (ابن ماجه، كتاب الفتن، باب

شدة الزمان)

ب: "يُوشِكُ مَنْ عَاشَ مِنْكُمْ أَنْ يَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ إِمَامًا مَهْدِيًّا

وَحَكَمًا عَدْلًا". (مسند أحمد بن حنبل، باب نزول عيسى بن مريم)

ج: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ". (صحيح

البخاري، كتاب الأنبياء، باب نزول عيسى بن مريم)

تعني هذه الأحاديث أن عيسى بن مريم المزمع نزوله سيكون إماماً مهدياً وحكماً عادلاً ويكون إمامكم منكم.

فاتضح من هذه الأحاديث النبوية الشريفة أن الموعود القادم هو شخص واحد، وهو الإمام المهدي وهو مثل عيسى بن مريم. لقد ذكرنا من قبل أن عيسى بن مريم عليه السلام كان رسولا إلى بني إسرائيل، وقد توفي، ولا مجال لحيثه إلى الدنيا ثانية.

هناك أدلة كثيرة تشهد على صدق دعوى المرسل من الله تعالى، ومنها أنه يقدم دعواه أمام الناس بيقين تام ويجعل الله شاهداً على دعواه، لأن الله يعلم الصادق والكاذب، وإنه لا ينصر الكاذب المفترى، بل يجرمه تأييده ونصرته، ويخيبه في مرامه بحسب قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾ (طه ٦٣)، وَيُنزِلُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَذَابَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ \* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة ٤٦-٤٩)

وعن أنس بن مالك "بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى جَمَلٍ، فَأَنَاحَهُ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ عَقَلَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: أَيُّكُمْ مُحَمَّدٌ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكِيٌّ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ. فَقُلْنَا هَذَا الرَّجُلُ الْأَبْيَضُ الْمُتَكِيُّ.

حلفاً بالله

﴿لَخ﴾

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: قَدْ أَحْبَبْتِكَ. فَقَالَ الرَّجُلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي سَأَلْتُكَ فَمُسْتَدَّدٌ عَلَيْكَ فِي الْمَسْأَلَةِ، فَلَا تَجِدْ عَلَيَّ فِي نَفْسِكَ. فَقَالَ: سَلْ عَمَّا بَدَأَ لَكَ. فَقَالَ: أَسْأَلُكَ بِرَبِّكَ وَرَبِّ مَنْ قَبْلَكَ، أَللَّهُ أَرْسَلَكَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ؟ فَقَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نُصَلِّيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ؟ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ نَصُومَ هَذَا الشَّهْرَ مِنَ السَّنَةِ؟ قَالَ اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ أَللَّهُ أَمَرَكَ أَنْ تَأْخُذَ هَذِهِ الصَّدَقَةَ مِنْ أَعْيَانِنَا فَتَقْسِمَ بِهَا عَلَيَّ فَقَرَأْتِنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْتُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَأَنَا رَسُولٌ مِنْ وَرَائِي مِنْ قَوْمِي، وَأَنَا ضِمَامٌ بِنِ ثَعْلَبَةَ أَخُو بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ. (البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في العلم، وقوله تعالى: "وقل رب زدني علماً")

ومن ناحية ثانية ورد الوعيد لمن يحلف كاذباً عموماً، حيث قال رسول الله ﷺ: "اليمين الفاجرة تدعُ الديارَ بلائع". (مسند الشهاب، باب اليمين الفاجرة)، أي أن الله تعالى يهلك صاحبَ الحلف الكاذب ويدمر داره ويجوؤها خراباً يباباً.

لقد أعلن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية سيدنا ميرزا غلام أحمد القادياني رحمته الله دعواه بأنه مبعوث من عند الله تعالى في القرن الرابع عشر بالكلمات التالية:

قد أُخبرتُ في الوحي الإلهي المقدس المطهَّر أنني بُعثتُ من عند الله تعالى مسيحاً موعوداً وإماماً مهدياً وحَكَمًا في الاختلافات الداخلية والخارجية. وقد شَرَّفني رسول الله ﷺ بهذين الاسمين كليهما سلفاً، ثم سَمَّاني اللهُ بهما في مكالمته المباشرة، ثم اقتضى الزمن بلسان حاله أن أُسَمِّيَ بهذين الاسمين. باختصار: هؤلاء الشهود الثلاثة يشهدون على اسميَّ هذين. ألا إنني أشهد ربي الذي هو مالك السماوات والأرض على أنني منه، وهو يشهد بآياته على صدقي. (أربعين، الخزائن الروحانية ج ١٧ ص ٣٤٥)

وقد كتب حضرة مولانا عبد الكريم السيالكوتي رحمته الله، الصحابي الجليل للمسيح الموعود عليه السلام الذي كان يعمل سكرتيراً خاصاً لحضرته، فقال: كتب شخص من مدينة بريلي إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وقال: هل أنت المسيح الموعود الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ في أحاديثه؟ أرجو أن تجيب على سؤالي حالفاً بالله تعالى. فقمْتُ كالمعتاد باقتباس فقرة أو فقرتين من "ترياق القلوب" كانتنا جواباً كافياً لسؤاله، وأرسلتُهما له في الرسالة. ولكن السائل لم يقتنع بذلك، وكتب رسالة خاطبني فيها وقال: أريد أن يكتب حضرة الميرزا نفسه بقلمه حلفاً بالله ما إذا كان هو نفس المسيح الموعود الذي ذُكر في الأحاديث والقرآن الشريف. وبعد صلاة المغرب وضعتُ الدواة والقلم والورق أمام المسيح الموعود عليه السلام وقلتُ:



إن شخصاً يكتب هكذا. فما لبث المسيح الموعود عليه السلام أن أخذ الورق بيده وكتب هذه الأسطر:

لقد بينتُ للناس من قبل أيضاً حلفاً بالله في كتيبي بالإقرار المفصل التالي وأكتب الآن أيضاً في هذه الورقة حلفاً بالله الذي نفسي بيده أنني أنا ذلك المسيح الموعود الذي أخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الصحيحة الواردة في الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح. وكفى بالله شهيداً.

الراقم ميرزا غلام أحمد عفا الله عنه وآيد، ١٧ أغسطس ١٨٩٩  
(جريدة "الحكم" مجلد ٣ عدد ٣٢ ص ٤-٥. والملفوظات ج ١، ص ٣٢٦)

لقد ذكر سيدنا المسيح الموعود عليه السلام دعاويه في كتبه ودعمها بقسمه بالله وحلفه، وإن أخاننا الحبيب السيد بشير الدين إله دين المحترم قد جمع في هذا الكتيب هذه المقتبسات من كتبه عليه السلام لكي ينظر أصحاب الطباع النقية السعيدة في كتبه بإمعان ويروا سلسلة من تأييدات الله ونصرته لجماعته، لعلهم يصدقون دعاويه ويؤمنون.

شريف أحمد أميني

نائب ناظر الدعوة والتبليغ بقاديان





نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

**لا إله إلا الله محمد رسول الله**

لميرزا أحد للاختبار مع أننا دعونا كل معارض للمواجهة  
(سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام)

**مؤسس الجماعة يتحدى العلماء  
أن يحلفوا بالله تعالى**

لحسم ما أشاعه المشايخ من سوء فهم عن جماعتنا وعقائدها، قال  
إمام جماعتنا الحالي (ال خليفة الرابع رحمه الله تعالى) في إحدى خطب  
الجمعة ما ملخصه:

يزعم هؤلاء المشايخ أن كلام المسيح الموعود عليه السلام هو شريعتنا. يا  
لفتنتهم! إنهم لا يخافون الله أدنى خوف. اسمعوا ما هي شريعتنا بحسب  
ما قاله سيدنا ميرزا غلام أحمد عليه السلام:

"نحن مسلمون، نؤمن بالله الفرد الصمد الأحد، قائلين لا إله إلا هو، ونؤمن بكتاب الله القرآن، ورسوله سيدنا محمد خاتم النبيين، ونؤمن بالملائكة ويوم البعث، والجنة والنار، ونصلي ونصوم، ونستقبل القبلة، ونحرم ما حرم الله ورسوله، ونحل ما أحل الله ورسوله، ولا نزيد في الشريعة ولا ننقص منها مثقال ذرة، ونقبل كل ما جاء به رسول الله ﷺ، وإن فهمنا أو لم نفهم سيره ولم ندرك حقيقته، وإنا بفضل الله من المؤمنين الموحدون المسلمين." (نور الحق، الخزائن الروحانية، مجلد ٨ ص ٧)

وقال حضرته عليه السلام:

أقول صدقا وحقا، وحلفا بالله تعالى: إني وجماعتي مسلمون، ونؤمن بالنبي ﷺ والقرآن الكريم كما يجب على المسلم الصادق أن يؤمن.

(محاضرة لدهيانه، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٢٦٠)

فإن كان في هؤلاء المشايخ أدنى إيمان وحماس للدين فليحلفوا بالله تعالى كما حلف سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام، ثم لينظروا ما يظهره القدر.

إني أمنع من الدعاء عليهم، ولكنهم ظالمون جداً حتى يفترون ويكذبون، ولم يبق لي حيلة إلا أن أتحداهم بتحدي المسيح الموعود عليه السلام وأقول لهم: إن كنتم متقين ومؤمنين بالله حقاً فتعالوا قبلوا تحدي المسيح الموعود عليه السلام وأعلنوا كما أعلن هو مُشَهِدِينَ الله على أنفسكم،

وقولوا إن الأحمديين كاذبون، فاسقون، فُجَّارٌ وزُناةٌ ويسيعون إلى سيدنا محمد ﷺ، ويعادون الإسلام، ويتدعون ديناً جديداً كالبهائيين. يجب أن يعلنوا هذه التهم حالين بالله، ثم لينظروا ما يظهره قدر الله تعالى.

وقال الشيخ أيضاً:

ها إني أكشف على العامة أني أقسم بالله -جل شأنه- بأني لست كافراً. إن عقيدتي هي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأؤمن بما ورد بحق النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب ٤١). وإني أقسم على صدق بياني هذا بقدر أسماء الله الحسنى وبقدر حروف القرآن الكريم وبقدر كمالات النبي ﷺ عند الله تعالى. فليس لي معتقد يخالف قول الله ورسوله، أما الذي يظن ذلك فهذا سوء فهمه. وبعد كل هذا من يعدني كافراً، ولا يكف عن التكفير، فليعلم يقينا أنه سيسأل عن ذلك بعد الموت. (كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية مجلد ٧ ص ٦٧)

(ملخصاً من خطبة الجمعة لحضرة مرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع

للمسيح الموعود عليه السلام، يوم ٦ مارس ١٩٨٧)



# كتابات وأقوال

لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام  
حلف فيها بالله العظيم





## من كتاب "إزالة الأوهام":

بعد أن قام المسيح الموعود عليه السلام بتفسير قول الله تعالى ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ... إلى قوله تعالى... يَكُونُ عَلَيْهِمْ﴾ (النساء: ١٥٨ - ١٦٠) قال:

والذي نفسى بيده إن هذه الحقيقة المذكورة آنفاً قد كُشفت عليّ للتوّ واللحظة كشفاً، وكلّ ما كتبتّه الآن إنما كتبتّه بتعليم ذلك المعلم الحقيقي. فالحمد لله على ذلك. (إزالة الأوهام، الخزائن الروحانية، مجلد ٣، ص ٢٩٣)

أما ما قلته قبل قليل بأن اختبار صدقي أو كذبي أمر سهل، فتفصيله بأني ادّعت - بإعلام من الله وإفهامه - بأنه لو كان الناس من الدنيا كلها في جانب، وكنت أنا في جانب آخر، وأراد الفريقان اكتشاف الأمور السماوية لاختبار قريهما ودرجتها عند الله تعالى، فأقول حلفاً بالله إنني على يقين كامل بأني سأكون أنا الغالب. أقول حلفاً بالله العليم الحكيم بأنه قد ظهرت عليّ مئات الآيات السماوية إلى اليوم، وإن كثيراً من الذين رأوها بأم أعينهم ما زالوا موجودين. (إزالة الأوهام، الجزء الثاني، الخزائن الروحانية ج ٣ ص ٥٨٠)

## من كتاب "الحكم السماوي":

فليكن واضحاً أن ميان نذير حسين قد ترك سبيل التقوى والحق كلية. كنتُ نشرتُ في دلهي ثلاثة إعلانات، وأعلنت فيها مرة بعد أخرى أنني مسلم وأؤمن بالعتيدة الإسلامية، بل بلَّغتهم حالفاً بالله جلّ شأنه أنه ليس في كتبي ولا في مقالي أمرٌ يخالف عتيدة الإسلام، وليس الأمر إلا سوء فهم المعترضين، وإلا فإنني أوّمن من كل قلبي وروحي بجميع عقائد الإسلام، وأتبرأ مما يعارض عتيدة الإسلام. (الحكم السماوي، الخزائن الروحانية، مجلد ٤ ص ٣١٢)

وإنني أعِدُّ، وأقول حلفاً بالله جلّ شأنه إنه إذا ثبت فشلي في هذا الاختبار<sup>١</sup>، فسوف أتولى بنفسني إعلان هذا الفشل وأقرّ بكذبي، ولن يكون هناك من داعٍ آخر لميان نذير حسين والشيخ البطالوي أن يحكما عليّ بالكفر والافتراء، وفي هذه الحالة أكون مستحقاً لكل تحقير وازدراء وإهانة، ولسوف أعترف في الاجتماع العام نفسه أنني لم أرسل من عند الله تعالى، وأني كاذب في كل ما ادعيتُ. ولكنني أقسم بالله أنني أوّمن وأرى أن الله تعالى لن يفعل ذلك، ولن يضيعني أبداً. (الحكم السماوي، الخزائن الروحانية مجلد ٤ ص ٣٣٠)

<sup>١</sup> أي اختبار بيان معارف القرآن الكريم. (الناشر)

## من كتاب "مرآة كمالات الإسلام":

"وَأَيْمُ اللَّهِ، قَدْ كُنْتُ أَقْمَتُ مِنَ اللَّهِ لِأَجْدَدِ الدِّينِ بِإِذْنِهِ، وَأَجْدَعُ أَنْفَ الْبَاطِلِ مِنَ مَارِنِهِ، وَأَمَرْتُ لَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ الْقَدِيرِ الْبَدِيعِ، فَلَبَّيْتُ دَعْوَتَهُ تَلْبِيَةَ الْمَطِيعِ، وَبَلَّغْتُ أَوْامِرَهُ وَبَذَلْتُ فِيهَا جَهْدَ الْمُسْتَطِيعِ. فَارْتَابَ الْقَوْمَ بَعَزُوتِي، وَأَبَا تَصْدِيقِ دَعْوَتِي، وَسُبِّرَ فِيهِ غُورٌ عَقْلُهُمْ وَدَعْوَى نَقْلِهِمْ. فَاشْتَعَلَ الْمَبْطُلُونَ، وَظَنُّوا بِي الظُّنُونَ، وَهَضَبُوا إِلَيَّ بِالتَّكْفِيرِ، وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ مِثْقَالَ الْقِطْمِيرِ. دَخَلُوا فِيَمَا لَمْ يَعْلَمُوا، وَأَخَذُوا اللَّعْنَ شَرِيعَةً، وَلَمْ يَفْتَشُوا حَقِيقَةً. وَكُلُّ ذَلِكَ كَانَ مِنْ لَهَبِ الْغِلِّ، أَخَذَهُمْ كِدَاءِ السَّلِّ.

وَأَمَّا أَنَا فَمَا كُنْتُ أَنْ أَبِي مِنْ أَمْرِ رَبِّي، أَوْ أَفْتَرِي عَلَيْهِ مِنْ تَلْقَاءِ نَفْسِي. هُوَ مُحْسِنِي وَمَنْعَمِي. أَسْبَغَ عَلَيَّ مِنَ الْعَطَاءِ، وَأَتَمَّ عَلَيَّ مِنْ كُلِّ الْآلَاءِ، وَأَعْطَانِي تَوْفِيقًا قَائِدًا إِلَى الرَّشْدِ، وَفَهْمًا مُدْرِكًا لِلْحَقِّ، وَأَتَانِي مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدٌ مِنَ الْأَقْرَانِ، وَإِنْ هِيَ إِلَّا تَحْدِيثُ بِلَاءِ الرَّحْمَنِ. هُوَ كَفَلَنِي وَتَوَلَّى، وَأَعْطَى مَا أَعْطَى، وَبَشَّرَنِي بِخَيْرِ الْعَاقِبَةِ وَالْأُولَى، وَدَنَا مِنِّي وَأَدْنَى، وَحَمَدَنِي مِنْ عَرْشِهِ وَمَشَى إِلَيَّ، وَرَفَعَنِي إِلَى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى. وَتَلَّكَ كُلُّهَا مِنْ بَرَكَاتِ الْمُسْطَفَى، الظَّلُّ بِأَصْلِهِ اقْتَدَى، فَرَأَى مَا رَأَى. فَالآنَ لَا أَحَافُ ازْدِرَاءَ قَادِحٍ، وَلَا هَتَّكَ فَاضِحٍ، وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ. إِنَّ أَكْ كَاذِبًا فَعَلِيَّ كَذِبِي، وَإِنْ أَكْ صَادِقًا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَمْرَ

الصادقين." (دافع الوسوس، مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ١٤-١٥)

"إِنَّ الْكُفَّارَ زَيْنُوا الدَّقَائِرَ، وَذَمُّوا الْمِسْكَ وَالْعَبِيرَ، وَتَقَصَّ الْقُرْآنَ فِي الْعَيُونِ، وَقَوَّمَ بِالذُّونِ، قُدَّتْ تَلَابِيئُهُ، وَرُدَّتْ أَعَاجِيئُهُ، وَغُلَّتِ الْبُولُ بِالْمَاءِ، وَرُجِّحَتْ الظُّلْمَةُ عَلَى الضِّيَاءِ، وَأَطَارُوا عَيْسَى بِإِفْرَاطِ الْإِطْرَاءِ، وَجَعَلُوا اللَّهَ الْوَحِيدَ ذَا الْبِنَاتِ وَالْأَبْنَاءِ، وَعَدَلُوا بِاللَّهِ عَبْدَهُ وَأَوْقَعُوا النَّاسَ فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ، وَنَحَتُوا لِلرَّسُولِ الْكَرِيمِ بِهَتَانَاتٍ، وَأَضَلُّوا خَلْقًا كَثِيرًا بِتِلْكَ الْإِفْتِرَاءِ. وَمَا آذَى قَلْبِي شَيْءٌ كَاسْتَهْزَائِهِمْ فِي شَأْنِ الْمُصْطَفَى، وَحَرَّحَهُمْ فِي عَرَضِ خَيْرِ الْوَرَى، وَوَاللَّهِ لَوْ قُتِلْتُ جَمِيعُ صَبْيَانِي، وَأَوْلَادِي وَأَحْفَادِي بِأَعْيُنِي، وَقُطِّعَتْ أَيْدِيٌّ وَأَرْجَلِي، وَأُخْرِجَتْ الْحَدِيقَةُ مِنْ عَيْنِي، وَأُبْعِدْتُ مِنْ كُلِّ مَرَادِي وَأَوْبِي وَأَرْنِي، مَا كَانَ عَلَيَّ أَشَقُّ مِنْ ذَلِكَ. رَبِّ انظُرْ إِلَيْنَا وَإِلَى مَا ابْتَلَيْنَا، وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَاعْفُ عَن مَعَاصِينَا، لَا يَتَغَيَّرُ أَمْرٌ بَدُونَ تَغْيِيرِكَ، وَلَا يَأْتِي وَلَا يُرَدُّ بِلَاءٌ إِلَّا بِتَقْدِيرِكَ." (دافع الوسوس، مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ١٤-١٥)

"ها أنا أشهد بالربِّ العظيم، وأحلف بالله الكريم، على أنني مؤمن مسلم موحد متبع لأحكام الله وسُنن رسوله، وبريء مما تظنون ومن سُمِّ الكفر وحلوله. وإني لا أرى لغير الشرع عزةً، ولا لعالمه درجةً.

وآمنت بكتاب الله، وأشهد أن خلافه زندقة، ومن تفوّه بكلمة ليس له أصلٌ صحيح في الشرع، مُلْهِمًا كان أو مجتهدًا، فبِهِ الشياطينُ متلاعبة. وآمنت بأنَّ نبينا محمد ﷺ خاتمُ الأنبياء، وأن كتابنا لقرآن كريم وسيلة الاهتداء. لا نبي لنا نقتدي به إلا المصطفى، ولا كتاب لنا نتبعه إلا الفرقان المهيم على الصحف الأولى. وآمنتُ بأن رسولنا سيّدٌ وُلد آدم وسيّدُ المرسلين، وبأن الله ختم به النبيين، وبأن القرآن المجيد بعد رسول الله محفوظٌ من تحريف المحرّفين وخطأ المخطئين، ولا يُنسخ ولا يزيد ولا ينقص بعد رسول الله، ولا يخالفه إلهامُ الملهمين الصادقين. وكلّ ما فهمتُ من عويصات القرآن أو أُلْهِمْتُ من الله الرحمن، فقبلته على شريطة الصّحة والصواب والسّمْت، وقد كُشِفَ عليّ أنه صحيح خالص يوافق الشريعة لا ريب فيه، ولا لبس ولا شك ولا شبهة، وإن كان الأمرُ خلاف ذلك على فرض المحال، فنبذنا كلّهُ من أيدينا كالمناجع الرديّ ومادة السُّعال، وآمنا بمعاني أَرادها الله والرسول الكريم، وإن لم نعلمها ولم يُكشِفْ علينا حقيقتها من الله العليم. وعندنا نصوصٌ وآيات وبراهين على صحّتها سندكراها في موضعها ووقتها، نردُّ بها على الذين اعتادت قلوبهم زورًا، وقذفت أفلأهمهم لغواً موفورًا، وهم لا يقرؤون كتابي، ولا يتدبّرون في جوابي ولا يتفكّرون. فويلٌ لهم مما

كتبت أيديهم، وويل لهم مما يكسبون." (دافع الوسوس، مرآة  
 كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ٢١)  
 انظروا إلى حالة العصر واشهدوا بأمانة، أليس هذا هو الوقت الذي  
 يحتاج فيه الإسلام إلى نصره الله بشتي أشكالها؟ هل يوجد في الأزمنة  
 الخالية نظير لما أهدى به الإسلام والرسول الأكرم ﷺ في زمننا هذا،  
 ولما شُنَّ على الشريعة الربانية من صولات، ولما فُتِح من أبواب الردّة  
 والإلحاد؟ أليس صحيحاً أن قرابة مئة ألف شخص قد تنصّروا في الهند  
 في غضون مدة وجيزة؟ وألف ستون مليون كتاب أو أكثر ضد  
 الإسلام، وقد ارتد عن الإسلام أفراد عائلات عريقة، حتى إن الذين  
 كانوا يسمّون "آل الرسول ﷺ" لبسوا لباس النصرانية وصاروا أعداء له  
 ﷺ، وألّفت ونُشرت ضد النبي ﷺ كتب بذينة مليئة بالإهانات  
 والشتائم التي تقشعر لسماعها الأبدان، وتشهد القلوب باكية أنهم لو  
 قتلوا أولادنا أمام أعيننا وقطّعوا أعضائنا وأقاربنا الأقربين في الدنيا إرباً  
 إرباً، وقتلونا أيضاً بالخزي والإهانة، وغصبوا أموالنا، فوالله ثم والله لما  
 أصابنا حزنٌ وما تعذّبت قلوبنا كما تعذّبت بسماع سبهم وإساءتهم  
 للنبي ﷺ؟ (مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص

"وإني والله من عنده، ودعوت الناس من أمره، فليختبر المختبرون. وإني أضع أمام العلماء والمشائخ لعنةً وبركة، فليأخذوا منهما ما شاءوا، وليميلوا إلى ما يميلون. أما اللعنة فللذين يكذبونني باتباع الظن، ويكفرونني رجماً بالغيب، ولا يعلمون الحقيقة ولا يتدبرون، ولا يطلبون مني ما يشفي صدورهم ولا يحضرونني ليشاهدوا الآيات ولينجوا من الشبهات، كما يفعل المتقون. ألا إنهم هم الذين شقوا في الدنيا والآخرة، وعليهم لعنة الله بما يكفرون المسلمين بغير علم وبما كانوا يظنون ظنَّ السوء وبما كانوا يستعجلون. وأما البركة فللذين يسمعون كلامي، ويرون آياتي، ويظنون بأنفسهم خيراً، ويقبلون الحق ولا يستكبرون. فأولئك هم الذين سعدوا في الدنيا والآخرة، وقاموا لطلب الحق فهم يطلبون. لا يمشون مكبين على وجوههم، ويسألون عند كل شبهة لينجوا منها، ولا يصرون على الباطل ولا يغفلون. فعليهم صلوات الله ورحمته وبركاته وهم مرحومون." (التبليغ، مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ٤٠٣-٤٠٤)

"والله، إني قد أرسلت من ربي، ونُفِث في روعي من روع المسيح، وجعلتُ وعاءاً لإراداته وتوجهاته، حتى امتلأت نفسي ونسميتُ بها، وانخرطتُ في سلك وجوده، حتى تراءى شبحُ رُوحه في نفسي، وأشربتُ في قلبي وجوده، وبرق منه بارقٌ فتلقته رُوحِي أتمَّ تلقً،

ولصقت بوجوده أشدَّ مما يُخيل كأني هو، وغبت من نفسي وظهر المسيح في مرآتي وتجلّى، حتى تخيلتُ أن قلبي وكبدي وعروقي وأوتاري ممتلئة من وجوده، ووجودي هذا قطعة من جوهر وجوده، وكان هذا فعل ربي تبارك وتعالى. " (التبليغ، مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية، مجلد ٥ ص ٤٣٨)

"والله إني مأمور من الله الذي أرسل نبينا وسيدنا محمدا المصطفى ﷺ لهداية كافة الناس، وأعلم من الله أنه لا يضيعني، وقد خلع علي من حلل الولاية، وسقاني من كأسها، وأعطاني ما يعطى المقربون. وأرى بركاته نازلةً على أنفاسي، وعلى قلبي ولساني، وعلى فهمي وبياني، وعلى جدران بيتي وعتبة بابي وأُسْكُفَّتِها، فهل أنتم تقبلون؟ وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم، والله يعلم وأنتم لا تعلمون. وإني متوكل على ربي، وأفوض أمري إلى الله، وأدعو الله أن يصفي خلقه من خبث الأهواء، ويلهمهم فعلاً الخيرات وقبولَ نداء أهل الاجتباء، وينجيهم في الدنيا والآخرة من سوء الخزي وجهد البلاء، ويلحقهم بالذين هم صادقون. " (التبليغ، مرآة كمالات الإسلام، الخزانة الروحانية، مجلد ٥ ص ٤٩٠-٤٩٦)

"كنتُ أحبُّ زمرةَ الروحانيين، وكنتُ أجد قلبي مائلاً إلى القرآن ودقائقها ونكاتها ومعارفها. وكان القرآن قد شغفني حبا، ورأيت أنه



يعطيني من أنواع المعارف وأصناف الأثمار لا مقطوعة ولا ممنوعة، ورأيت أنه يقوي الإيمان ويزيد في اليقين.

ووالله إنه دُرّةٌ يتيمة. ظاهره نور، وباطنه نور، وفوقه نور، وتحتة نور، وفي كل لفظه وكلمته نور. جنةٌ روحانية، ذُلّتْ قُطوفها تذليلاً، وتجري من تحتها الأنهار. كل ثمرة السعادة توجد فيه، وكل قيس يُقتبس منه، ومن دونه حُرطُ القتاد. موارد فيضه سائغة، فطوي للشاربين. وقد قُذِفَ في قلبي أنوار منه ما كان لي أن أستحصلها بطريق آخر.

ووالله لولا القرآن ما كان لي لطف حياتي. رأيتُ حسنه أزيد من مائة ألف يوسف، فملت إليه أشد ميل، وأُشربَ هو في قلبي. هو رباني كما يربي الجنين. وله في قلبي أثر عجيب، وحسنه يراودني عن نفسي. وإني أدركت بالكشف أن حظيرة القدس تسقى بماء القرآن. وهو بحر موج من ماء الحياة، مَنْ شرب منه فهو يحيا بل يكون من المحيين.

ووالله إني أرى وجهه أحسنَ من كل شيء. وجهه أُفْرِغَ في قالب الجمال، وألبس من الحسن حلّة الكمال. وإني أجده كجميل رشيق القدّ، أسيلِ الحدّ، أُعطيَ له نصيب كامل من تناسب الأعضاء، وأُسبغت عليه كل ملاحظة بالاستيفاء، وكل نور وكل نوع الضياء. ووضيئٌ، أُعطيَ له حظ تام من كل ما ينبغي في المحبوبين من الاعتدالات

المرضية، والملاحات المتخطفة، كمثل حَوَرِ العيون، وبلَجِ الحواجب، ولَهَبِ الحدود، وهَيْفِ الخصور، وشَنَبِ الثغور، وفَلَجِ المباسم، وشَمِ الأَنُوفِ، وسَقَمِ الجفون، وتَرَفِ البنان، والطَّرِ المزينة، وكل ما يُصَيِّ القلوبَ ويسرُّ الأعينَ ويُستملح في الحسِينِ.....

فالحمد لله ثم الحمد لله أنه أنالني حظاً وافراً من أنواره، وأزال إملاقي من دُرره، وأشبع بطني من أثماره، ومنح بي من النعم الظاهرة والباطنة، وجعلني من المجذوبين. وكنت شاباً وقد شختُ، وما استفتحت باباً إلا فتحت، وما سألت من نعمة إلا أعطيت، وما استكشفت من أمرٍ إلا كشفت، وما ابتهلت في دعاءٍ إلا أجيبت، وكل ذلك من حيي بالقرآن، وحبِّ سيدي وإمامي سيد المرسلين، اللهم صلِّ وسلِّم عليه بعدد نجوم السماوات وذرات الأرضين. ومن أجل هذا الحب الذي كان في فطرتي، كان الله معي من أول أمري، حين ولدتُ وحين كنت ضريعاً عند ظُفري، وحين كنت أقرأ في المتعلمين. " (التبليغ، مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ٥٤٥-٥٤٧)

"فُتحت عليّ أبواب الإلهام، وخاطبني ربي وقال: "يا أحمد، بارك الله فيك. الرحمن علّم القرآن، لتندرك قوماً ما أنذرَ آبائهم، ولتستبين سبيل المجرمين. قلْ إني أُمرتُ وأنا أول المؤمنين. يا عيسى إني متوفيك ورافعك إليّ ومطهّرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق

الذين كفروا إلى يوم القيامة. إنك اليوم لدينا مكين أمين. أنت مني بمنزلة توحيدي وتفريدي، فحان أن تعان وتعرف بين الناس. ويعلمك الله من عنده. تقيم الشريعة وتحيي الدين. إنا جعلناك المسيح بن مريم. والله يعصمك من عنده ولو لم يعصمك الناس. والله ينصرك ولو لم ينصرك الناس. الحق من ربك فلا تكونن من الممترين. يا أحمدي أنت مرادي ومعني. أنت وجية في حضرتي. اخترتك لنفسي. قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ويرحم عليكم وهو أرحم الراحمين."

هذه نبذة من إلهاماتي، ومن حملتها إلهام: "إنا جعلناك المسيح بن مريم". والله قد كنت أعلم من أيام مديدة أنني جُعِلت المسيح ابن مريم، وأني نازل في منزله، ولكن أخفيته نظراً إلى تأويله، بل ما بدلت عقيدتي وكنتُ عليها من المستمسكين. وتوقفت في الإظهار عشر سنين، وما استعجلتُ وما بادرتُ، وما أخبرتُ حباً ولا عدواً ولا أحداً من الحاضرين. وإن كنتم في شك فاسألوا علماء الهند كم مضت من مدة على إلهامي: ﴿يا عيسى إني متوفيك﴾، أو اقرؤوا "البراهين". وكنتُ أنتظر الحيرة والرضاء وأمر الله تعالى، حتى تكرر ذلك الإلهام، ورُفِع الظلام، وتواتر الإعلام، وبلغ إلى عدة يعلمها رب العالمين. وخطبت للإظهار بقوله: "فاصدع بما تؤمر"، وظهرت علامات تعرفها حاسة الأولياء وعقل أرباب

الاصطفاء، وجُلِّيَ الصبح، وأكَّد الأمر، وشرح الصدر، واطمأن الجنان، وأفتى القلب، وتبين أنه وحي الله لا تلبس الشياطين.

ثم ما اكتفيت بهذا بل عرضته على الكتاب والسنة، ودعوت الله أن يؤيدني، فصدق الله نظري فيهما وجعلني من المؤيدين. وظهر عليّ بالنصوص البيّنة، القرآنية والحديثية، أن المسيح بن مريم عليه السلام قد تُوفي ولحق بإخوانه من النبيين.

وكنت أعلم أن وفاة المسيح حق ثابت بالنصوص البيّنة القطعية، القرآنية والحديثية، وأعلم أن إلهامي لا غبار عليه ولا تلبس ولا تخليط، ومع ذلك كان يقيني بأن اعتقاد المسلمين في نزول المسيح حق لا شبهة فيه ولا ريب، فعسّر عليّ تطبيقهما وكنت من المتحيرين. فما قنعت بالنصوص فقط، لأبي وجدت في الأحاديث رائحة قليلة يسيرة من دُخْن الاختلاف بظاهر النظر، وإن كانت الدلائل القوية القاطعة معنا وبأيدينا، وكان القرآن معنا كله، بل ابتغيتُ معرفةً تامةً نقيةً بيضاء التي يتلأأ كل شقّ من شقوقها وتبلغ إلى الحق اليقين.

فتضرعتُ في حضرة الله تعالى، وطرحتُ بين يديه متمنياً لكشف سرّ النزول وكشف حقيقة الدجال، لأعلمه علم اليقين وأراه عين اليقين. فتوجهتُ عنايته لتعليمي وتفهمي، وأُهِمَّتْ وعُلِّمْتُ من لدنه أن النزول في أصل مفهومه حق ولكن ما فهم المسلمون حقيقته،

لأن الله تعالى أراد إخفاءه، فغلب قضاؤه ومكره وابتلاؤه على الأفهام، فصرف وجوههم عن الحقيقة الروحانية إلى الخيالات الجسمانية، فكانوا بها من القانعين. وبقي هذا الخبر مكتوماً مستوراً كالحبِّ في السنبله، قرنا بعد قرن، حتى جاء زماننا، واغترب الإسلام، وكثرت الآثام، وغلبت ملة عبدة الصليب، فصالوا على المسلمين بالافتراء والمين، وأحلُّوا سفكَ عُشاقٍ كانوا كصيد الحرمين. فصبَّت علينا مصائب كنا لا نستطيع إحصاءها، وضاحت الأرض علينا، وتورمت مُقلتنا باستشراف الناصرين. فأراد الله أن يأتي بصبح الصداقة، ويعين طلاب الحقيقة، من الأعلالي والأداني، بنضو الوشاح عن مخدرة المعاني، ويشفي صدور المؤمنين. وكنا أحقَّ بها وأهلها، لأننا رأينا بأعيننا إطراء المسيح وازدراء المصطفى، ودعوة الناس إلى ألوهية ابن مريم وسبِّ خير الورى ﷺ، وسمعنا السبَّ مع الشرك والمين، وأحرقنا بالنارين، فكشف الله الحقيقة علينا، لتكون النار علينا برداً وسلاماً، وكان حقاً على الله نصر المضطرين. فأخبرني ربي أن النزول روحاني لا جسماني، وقد مضى نظيره في سنن الأولين. وإن الله لا يبدل سنته ولا عاداته، ولا يكلف نفساً إلا وسعها، وكذلك يفعل وهو خير الفاعلين". (التبليغ، مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ٥٥٠-٥٥٣)

"والله إن محمداً كَرِدَافَةً  
هو فخرٌ كلِّ مطهَّرٍ ومقدَّسٍ  
هو خيرٌ كلِّ مقربٍ متقدِّمٍ  
هو جنَّةٌ إني أرى أثماره  
ألفيته بحرَ الحقائق والهدى  
قد ماتَ عيسى مُطَرِّقاً ونبيُّنا  
والله إني قد رأيتُ جماله  
(التبليغ، مرآة كمالات الإسلام، الخزائن الروحانية، مجلد ٥ ص ٥٩٣)

### من كتاب "بركات الدعاء":

والآن أقدم إلى السيد المحترم<sup>١</sup> شهادتي الشخصية لوجه الله تعالى، لعل  
الله يرحمه. فيا أيها السيد المحترم، أحلف بالله جلَّ شأنه أنه مما لا شك  
فيه أن الوحي ينزل من السماء على القلب كما تقع أشعة الشمس  
على الجدار. ألاحظ كل يوم أنه كلما يحين وقت مكالمة الله تعالى  
تستولي عليّ أولاً غيبوبةٌ فجأة، ثم أشعر وكأنني تحولت إلى شيء مبدلٍ،  
وأجد نفسي وكأن كائنًا شديد القوة قد أخذ كياني كله في قبضته،  
وإن بقي حسّي وإدراكي ووعيي في الظاهر، وأشعر عندها أن جميع  
عروق وجودي في يده، وكل ما كان لي لم يُعدَّ لي، بل صار كله

<sup>١</sup> أي السير سيد أحمد خان، مؤسس جامعة عليغره. (الناشر)

لذلك الكائن الشديد القوة. (بركات الدعاء، الخزائن الروحانية، مجلد ٦ ص ٢٢ الهامش)

أقول لكل المسلمين نُصْحًا لله: استيقظوا من أجل الإسلام فإنه في فتنة كبيرة. أنصروه فإنه قد عاد الآن غريباً، وقد جئت لهذا الغرض، وقد أعطاني الله علم القرآن وكشف عليّ حقائق كتابه ومعارفه، وأعطاني الخوارق، فتعالوا إليّ لتنالوا نصيباً من هذه النعمة. وأقسم بالذي نفسي بيده أن الله تعالى أرسلني. ألم يكن ضرورياً أن يأتي مجددٌ بإعلان واضحٍ على رأس هذا القرن المليء بفتن عظيمة وآفات غير خافية؟ فستعرفوني عما قريب بأعمالي. (بركات الدعاء، الخزائن الروحانية، مجلد ٦ ص ٣٦)

### من كتاب "تحفة بغداد":

"قد أعطاني الله من لدنه قوة، فأدرأُ بها عن قلوب الناس شبهة، وفتح عليّ أبواب تعليم الخلق وإتمام الحجّة وإراءة الحق، وإني من فضله لمن المؤيدين. ولكن الذين لا يتبعون الحق فهم لا يعرفوني، وقد رأوا آياتٍ من الله تعالى ثم هم من المنكرين. يصُولون ويسُبُّون ويَحْمَلِقون وكادوا يتميِّزون من الغيظ، ولا يفكِّرون كالمسترشدين. ووالله إني صادق ولست من المفترين. ووالله إني لست خاطب الدنيا الدنيّة وجيفتها، فيا حسرة على الظَّانين ظنّ السوء، ويا حسرة على

المسرفين!... وبعزة الله وجلاله إني آثرتُ وجهَ ربِّي على كل وجه،  
 وبابه على كل باب، ورضاءه على كل رضاء. وبعزته إنه معي في  
 كل وقتي، وأنا معه في كل حين، وآثرت دولة الدين وهي تكفييني،  
 ولو لم يكن حبةً لتجهيزي وتكفييني. وإني منعم مع يد الإملاق،  
 وفارغٌ من الأنفس والآفاق، وشغفني ربي حباً، وأشربَ في قلبي  
 وجهه، وأنا منه بمنزلة لا يعلمها أحد من العالمين." (تحفة بغداد،  
 الخزائن الروحانية، مجلد ٧ ص ١٨-١٩)

"وما أفضّلُ رُوحِي على أرواحِ إخواني، ولكن الله قد منَّ عليَّ  
 وجعلني من المنعمين. فمن آلائه أنه أنعم عليَّ بالمكالمات والمخاطبات،  
 وعلمني من أسرارٍ ما كنت أن أعلمها لولا أن يعلمني الله، وجعلني  
 للأنبياء من الوارثين. ومن آلائه عليَّ أنه وجد قوم النصارى يفسدون  
 في الأرض ويتخذون العبد إلهاً بغير الحق، ويضلّون عباد الله، فبعثني  
 لأكسر صليبيهم، وأمزق بعيدهم وقريبيهم، وأجذّ هامَ المجرمين. ومن  
 آلائه أنه آتاني آياتٍ من السماء، وأتمّ الحجّة على الأعداء، وحجّل  
 كل بخيل وضمين. فوعزته وجلاله إني على حق مبين. وترى كالوابل  
 آياتِ صدقي إن تصاحبني كالتالين. ووالله، ثم تالله، إن جاءني أحد  
 على قدم الصدق والطلب، لرأى شيئاً من آيات ربي إلى أربعين."  
 (تحفة بغداد، الخزائن الروحانية، مجلد ٧ ص ٣٥)



## من كتاب "كرامات الصادقين":

أقسم بالله - جل شأنه - بأني لست كافراً. إن عقيدتي هي: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وأؤمن بما ورد بحق النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب ٤١). وإني أقسم على صدق بياني هذا بقدر أسماء الله الحسنى وبقدر حروف القرآن الكريم وبقدر كمالات النبي ﷺ عند الله تعالى. فليس لي معتقد يخالف قول الله ورسوله، أما الذي يظن ذلك فهذا سوء فهمه. وبعد كل هذا من يعدني كافراً، ولا يكف عن التكفير، فليعلم يقينا أنه سيُسأل عن ذلك بعد الموت. وأقول قسماً بالله - جل شأنه - أن إيماني و يقيني بالله ورسوله يبلغ من العظمة بحيث لو وُضع إيمان جميع الناس في هذا العصر في كفة، ووُضع إيماني في كفة أخرى، لرجحتُ كفتي بفضل الله تعالى. (كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية، مجلد ٧ ص ٦٧)

"ووالله إن كتابنا بحر الهدى  
ووالله ما كان ابنُ مريم خالقاً  
وإن لنا المولى ولا مولى لكم  
ووالله يأتي وقتٌ فتحي ونصرتي  
وتالله إن نبينا متبقرُ  
فلا تهلكوا بغياً وتوبوا واحذروا  
فتنظر أتا نغلبن وننصرُ  
ووالله إني فائز ومُعزَّرُ

ووالله يُثَنِّي في البلاد إمامنا  
وتحت رداء الله روعي ومُهَجِّي  
ولستُ بربي كاذبا تاركُ الهدى  
وهنَّائي ربي بنهجِ محبة  
وذلك من بركات روح رسولنا  
فدَى لك روعي يا حبيبي وسيدي  
وما أنت إلا نائب الله في الورى  
(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية، مجلد ٧ ص ٧٨-٨٩)

"ولستُ بذى علم ولكن أعاني  
ووالله إني صادق غيرُ مفترٍ  
وما قلتُ إلا ما أمرتُ بوحيه  
وهذا على الإسلام أدهى مصائبٍ  
أنحن نفرٌ من الرسول ودينه؟  
ووالله لولا حُبُّ وجهِ محمدٍ  
وموتي بسبل المصطفى خيرٌ ميتةٍ  
سأدخلُ من عشقي بروضة قبره  
عليم رآني مستهما فأيدا  
وأيدني ربي وما ضاعني سُدَى  
وما كان هَجَسٌ بل سمعتُ مُنَدِّدا  
يُكفِّرُ من جاء الأنامَ مجددا  
ويبدو لكم آياتنا اليوم أو غدا  
لما كان لي حولٌ لأمدح أحمدا  
فإن فزتها فسأحشرنُ بالمقتدى  
وما تعلم هذا السرِّ يا تاركُ الهدى"

(كرامات الصادقين، الخزائن الروحانية، مجلد ٧ ص ٩٤-٩٥)

"ألا أيها الواشي إلامَ تكذّبُ وتُكفِرُ مَنْ هو مؤمنٌ وتؤنّبُ  
 وآليتُ إني مسلمٌ ثم تُكفِرُ فأين الحيا أنت امرؤٌ أو عقربٌ؟  
 ونعمني ربي فكيف أردّه وهذا عطاء الله والخلقُ يعجبُ  
 وسوف ترى أي صدوقٌ مؤيّدٌ ولستُ بفضل الله ما أنت تحسبُ  
 رأينا من نور النبي المصطفى ولولاه ما تُبنا ولا نتقربُ  
 واللهُ حبك للنجاة لمؤمنٍ دليلٌ وعنوان فكيف نخيبُ  
 وآثرت حبك بعد حب مهيمي وتصبي جناني من سناك وتجلبُ"

(كرامات الصادقين، الخزان الروحانية، مجلد ٧ ص ٩٦-١٠٤)

### من كتاب "حمامة البشري":

"والله ما قلتُ قولاً في وفاة المسيح وعدم نزوله وقيامي مقامه إلا  
 بعد الإلهام المتواتر المتتابع النازل كالوابل، وبعد مكاشفات صريحة  
 بينة منيرة كفلق الصبح، وبعد عرض الإلهام على القرآن الكريم  
 والأحاديث الصحيحة النبوية، وبعد استخارات وتضرعات  
 وابتهالات في حضرة رب العالمين. ثم ما استعجلتُ في أمري هذا، بل  
 أخرته إلى عشر سنة، بل زدتُ عليها وكنت لِحُكم واضحٍ وأمرٍ  
 صريحٍ من المنتظرين. وكنت صنّفتُ كتابا في تلك الأيام التي مضت  
 عليها عشر سنة، وسميته البراهين، وكتبت فيه بعض إلهاماتي التي

أُهِمَّتْ مِنْ رَبِّي مِنْ قَبْلِ تَأْلِيْفِ ذَلِكِ الْكِتَابِ، وَكَانَتْ مِنْ جَمَلَتِهَا هَذَا الْإِلْهَامُ، أَعْنِي: "يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ". وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمَّانِي فِي هَذَا عِيسَى. وَمِنْ جَمَلَتِهَا إِلْهَامٌ آخَرٌ خَاطِبُنِي رَبِّي فِيهِ وَقَالَ: إِنِّي خَلَقْتُكَ مِنْ جَوْهَرِ عِيسَى، وَإِنَّكَ وَعِيسَى مِنْ جَوْهَرٍ وَاحِدٍ، وَكَشِيءٍ وَاحِدٍ. وَمِنْ جَمَلَتِهَا إِلْهَامٌ سَمِّيَ فِيهِ كُلٌّ مِنْ خَالِفِي مِنَ الْعُلَمَاءِ "الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى".

ثُمَّ مَا أُهِمَّتُ إِلَى عَشْرِ سَنَةٍ بِمِثْلِ هَذِهِ الْإِلْهَامَاتِ، وَمَا كُنْتُ أُدْرِي أَيُّ أَمْرٍ بَعْدَ هَذِهِ الْمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ وَأُسَمِّيَ مَسِيحًا مَوْعُودًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، بَلْ كُنْتُ خِلْتُ أَنَّ الْمَسِيحَ نَازِلًا مِنَ السَّمَاءِ كَمَا هُوَ مَرْكُوزٌ فِي مَدَارِكِ الْقَوْمِ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَقُولُ فِي نَفْسِي تَعَجُّبًا: إِنْ اللَّهُ لِمِ سَمَّانِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فِي إِلْهَامِهِ الْمَتَوَاتِرِ الْمَتَّابِعِ، وَلِمَ قَالَ إِنَّكَ وَإِنَّهُ مِنْ جَوْهَرٍ وَاحِدٍ، وَلِمَ سَمِّيَ الْمَخَالَفِينَ "الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى"؟ فَظَهَرَتْ عَلَيَّ مَعَانِي تِلْكَ الْإِلْهَامَاتِ وَالْإِشَارَاتِ بَعْدَ عَشْرِ سَنَةٍ، وَبَعْدَ إِشَاعَةِ "الْبِرَاهِينِ" فِي أَلُوفٍ مِنَ النَّاسِ، وَبَعْدَ إِشَاعَةِ هَذِهِ الْإِلْهَامَاتِ فِي خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَشْرِكِينَ. (حَمَامَةُ الْبَشَرِيِّ، الْخَزَائِنُ الرُّوحَانِيَّةُ، مَجْلَدُ ٧

"والذي نفسى بيده إنه نظر إليّ فقلبي، وأحسن إليّ وربّاني، وأعطاني من لدنه فهماً سليماً وعقلاً مستقيماً، وكم من نور قذف في قلبي، فعرفتُ من القرآن ما لم يعرف غيري، وأدركت منه ما لا يدرك مخالفني، ووصلتُ في فهمه إلى مرتبة تتقاصر عنها أفهامُ أكثر الناس، وإنّ هذا إلا إحسانه وهو خير المحسنين." (حماسة البشرى، الخزانة الروحانية، مجلد ٧ ص ٢٨٤-٢٨٥)

"وإنّ إمامي سيد الرسل أحمدُ  
أبعدَ نبيّ الله شيءٌ يروقي  
دَعُوا كُلَّ فخرٍ للنبي محمدٍ  
وصلُّوا عليه وسلِّموا أيها الورى  
ووالله إني قد تبعْتُ محمداً  
وفوضتني ربي إلى روضٍ فيضه  
ورثتُ علوم المصطفى فأخذتها  
ووالله إني مؤمن غير كافر  
ووالله إني جئت منه مجدداً  
وعلمني ربي علومَ كتابه  
ووالله ما أمري عليّ بعمّةٍ  
وإني لأعرفُ نوره لا أنكرُ"

(حماسة البشرى، الخزانة الروحانية، مجلد ٧ ص ٣٣١-٣٣٤)

## من كتاب "نور الحق، الحصّة الأولى":

"إني امرؤ من المسلمين، أو من بالله وكتبه ورسله وخير خلقه خاتم النبيين. لست من الذين يجترئون على خلاف المأثور من خير الكائنات، بل من الذين يخافون رهم ويظهرون الخطرات. بيد أي أعطيت مقامات الرجال، وعلمني ربي فهداني إلى أحسن المقال، وجعلني مهديّ الوقت ومن المجددين. فما فهم المكفرون كلامي، وكفروني قبل التدبر في مرامي، فقلتُ والله لست بكافر ويعلم ربي إسلامي، فما تركوا قول التكفير، بل أصروا على ما فعلوا وظلموا في التقرير والتحرير، وقالوا كافر كذاب، وتربّص عليه العذاب، والله يعلم إنهم من الكاذبين المفترين، أو الجاهلين المستعجلين. أفتريت على الله بعدما أفنيت عمري في مساعي الدين، حتى جاوزت الخمسين؟ وحماني مقلّة ربي من سبل الشياطين، وما كانت مُنيّتي في مدّة عمري إلا حماية دين خير الأنام وإعلاء كلمة الإسلام، وكفى بالله شهيدا وهو خير الشاهدين.

يا ربّ، يا ربّ الضعفاء والمضطّرين، ألسنتُ منك؟ فقلّ وإنك خير القائلين. كثر اللعن والتكفير، ونُسبتُ إلى التزوير، وسمعتَ كله ورأيتَ يا قدير، فافتح بيننا بالحق وأنت خير الفاتحين." (نور الحق، الحصّة

من كتاب "نور الحق، الحصة الثانية":

"قد جئتكم مثل ابن مريم غربةً حقَّ وربِّي يسمَعُنْ ويراني  
من كان خصمي كان ربي خصمه  
يا قوم في رمضان ظهرت آيتي  
يا لاعني خفَّ قَهَرُ ربِّ قادرٍ  
والله إني صادق لا كاذبٌ  
لا تظلموا لا تعتدوا لا تجرؤوا  
لا تكفروا يا قوم ناصرَ دينكم  
وإني مسلم ذو شأنٍ  
شهدتُ سماءَ الله والمَلَوَانِ  
وتباعدوا عن ذلك اللَّهْبَانِ  
واخشوا المليكَ وساعةَ اللقيانِ"

(نور الحق، الثاني، الخزائن الروحانية، مجلد ٨ ص ٢٢٢-٢٢٦)

"لما رأيتُ التَّيرينِ تكسِّفًا  
ففهمتُ من لطفِ الكريمِ بخطِّي  
يا معشر الأعداءِ توبوا واتقوا  
والله إني مُرسَلٌ ومقرَّبٌ  
وأنارَ وجههُما وزالَ الغَيْهَبُ  
أن السَّنا بعدَ الدَّجى مُترَقَّبُ  
(نور الحق، الحصة الثانية، الخزائن الروحانية، مجلد ٨ ص ٢٤٣)

"فلا والله لستُ ككافرينا  
وأصابني النبيُّ بحسنِ وجهٍ  
وذكرُ المصطفى رَوْحٌ لقلبي  
وإني سوف يدركني إلهٌ  
فدَتَ نفسي نبيًّا ذا المقامِ  
أرى قلبي له كالمستهامِ  
وصار لِمُهْجتي مثل الطعامِ  
عليم قادر كهفي مرامي"

(نور الحق، الحصة الثانية، الخزائن الروحانية، مجلد ٨ ص ٢٥٨)

## من كتاب "إتمام الحجة":

"وأقسم بعلامِ المخفّيات، ومُعِينِ الصادقين والصادقات، أي من الله رب الكائنات. ترتعد الأرض من عظمته، وتنشق السماء من هيئته، وما كان لكاذب ملعون أن يعيش عمرًا مع فريته، فاتقوا الله وجلال حضرته. ألم يبق فيكم ذرّة من التقوى؟ أنسيتم وَعَظَّ كَفَّ اللسان وخوفَ العقبي؟ يا أيها الظانّون ظنّ السوء.. تعالوا ولا تفرّوا من الضوء.

يا قوم إني من الله .. إني من الله .. إني من الله، وأشهد ربي أي من الله. أو من بالله وكتابه الفرقان، وبكل ما ثبت من سيّد الإنس ونبيّ الجنّ. وقد بُعثتُ على رأس المائة، لأجدّد الدين وأنور وجه الملة، والله على ذلك شهيد، ويعلم من هو شقي وسعيد. فاتقوا الله يا معشر المستعجلين، أليس فيكم رجل من الخاشعين؟" (إتمام الحجة، الخزانة الروحانية، مجلد ٨ ص ٢٨٩)

## من كتاب "سِرُّ الخِلافة":

قال السَّيِّدُ فِي فضائل سيدنا علي رضي الله عنه:

"كان من السابقين في ارتضاع كأس الفرقان، وأُعطي له فهم عجيب لإدراك دقائق القرآن. وإني رأيتُه وأنا يقظان لا في المنام، فأعطاني تفسير كتاب الله العلام، وقال: هذا تفسيري، والآن أوليتَ فَهْنَيْتَ بما أُوتيتَ. فبسطتُ يدي وأخذت التفسير، وشكرت الله



المعطي القدير. ووجدته ذا خلقٍ قويمٍ وخلقٍ صميمٍ، ومتواضعاً منكسراً ومتهلاًّ منوراً. وأقول حلفاً إنه لاقاني حُبّاً وألفاً، وألقي في روعي أنه يعرفني وعقيدتي، ويعلم ما أخالف الشيعة في مسلكي ومشربي، ولكن ما شمخ بأنفه عنفاً، وما نأى بجانبه أنفاً، بل وافاني وصاباني كالحجين المخلصين، وأظهرَ المحبة كالمصافين الصادقين. وكان معه الحسين بل الحسينين وسيد الرسل خاتم النبيين، وكانت معهم فتاة جميلة صالحة جليلة مباركة مطهّرة معظّمة مؤقّرة باهرة السفور ظاهرة النور، ووجدتها ممتلئة من الحزن ولكن كانت كاتمة، وألقي في روعي أنها الزهراء فاطمة. فجاءتني وأنا مضطجع فقعدت ووضعت رأسي على فخذها وتلطفت، ورأيتُ أنها لبعض أحزاني تحزن وتضجر وتتحزن وتقلق كأمّهات عند مصائب البنين. فعلمتُ أني نزلتُ منها بمنزلة الابن في عُلق الدين، وخطر في قلبي أن حزنها إشارة إلى ما سأرى ظلماً من القوم وأهل الوطن والمعادين. ثم جاءني الحسنان، وكانا بيديان المحبة كالإخوان، ووافياني كالمواسين. وكان هذا كشفاً من كشوف اليقظة، وقد مضت عليه بُرْهة من سنين.

ولي مناسبة لطيفة بعليّ والحسين، ولا يعلم سرّها إلا رب المشرقين والمغربين. وإني أحبّ علياً وابناه، وأعادي من عاداه، ومع ذلك لستُ من الجائرين المتعسفين. وما كان لي أن أعرض عما كشف الله عليّ،

وما كنت من المعتدين. وإن لم تقبلوا فلي عملي ولكم عملكم، وسيحكم الله بيننا وبينكم، وهو أحكم الحاكمين". (سِرُّ الخِلافة، الخزانة الروحانية، مجلد ٨ ص ٣٥٨-٣٥٩)

وقال عليه السلام في فضل سيدنا أبي بكر رضي الله عنه:

"وما إن أرى والله في الصبح كلهم كمثل أبي بكرٍ بقلبٍ معطرٍ تخيَّرَه الأصحاب طوعاً لفضله وللبحر سلطان على كل جعفرٍ ويثني على الصديق ربُّ مهيمنٌ فما أنت يا مسكين إن كنتَ تزدرى"  
(سِرُّ الخِلافة، الخزانة الروحانية، مجلد ٨ ص ٣٨٧)

### من كتاب "السراج المنير":

النبوءة ١٢ المنشورة في الصفحة ٢٣٨ و ٢٣٩ من البراهين الأحمدية هي علم القرآن الكريم. وملخص هذه النبوءة أن الله تعالى يقول لي: قد رُزقتَ من علم القرآن الكريم ما يقضي على الباطل. وفي هذه النبوءة نفسها قال: هناك إنسانان بورك فيهما بركات كثيرة، أولهما ذلك المعلم الذي اسمه محمد المصطفى عليه السلام، والثاني هذا المعلم أعني مؤلف هذا الكتاب. وهذا إشارة أيضا إلى تلك الآية القرآنية التي يقول الله تعالى فيها: ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾، أي أن لهذا النبي تلامذة آخرين لم يظهروا بعدُ وسيظهرون في الزمن

الأخير. فهذه الآية تشير إلى هذا العبد المتواضع حصراً، لأنه كما مرّ في الوحي المذكور آنفاً فإن هذا العبد المتواضع من تلاميذ النبي ﷺ الروحانيين. وهذه النبوءة التي تشير إلى تعليم الله القرآن الكريم إياي، قد ألفت تحقيقاً لها كتاب "كرامات الصادقين"، الذي لم يتوجه إليه أيُّ معارض. فوالله الذي نفسي بيده إني جُعلت متفوقاً على كل نفس في فهم معارف القرآن الكريم وحقائقه، فلو بارزني شيخٌ معارض استجابةً لمبارزتي المتكررة في مجال كتابة تفسير القرآن الكريم لأهانته الله ﷻ وأحجله. (السراج المنير، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢ ص ٤٠-٤١)

النبوءة السادسة عشرة المنشورة في الصفحة ٢٢٧ من البراهين الأحمديّة هي بحق أحد الآريين الهندوس يدعى مَلاوا مَل، وهو ما زال حياً. لقد مرض هذا بالسلّ، فجاءني ذات يوم باكياً مضطرباً يائساً من حياته. وحسب ما أتذكر كان قد رأى في ذلك اليوم مناماً مريعاً، وهو حسب ما أتذكر أن حية سامة لدغته، وأن السم قد سرى في جسمه كله، فأفزعه ذلك المنام جداً. وكان من قبل قلماً جداً بسبب الحمى الخفيفة التي كانت تشتدّ بعد تناول الطعام، فلذلك كان مضطرباً وشبه يائس من الحياة. فجاءني وبكى، فرقاً له قلبي برؤية حاله، فدعوت الله الأحد لذلك الآري كما كنت دعوت للآري الآخر اسمه شرمبت.

فتلقيت إلهاماً "قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً"، أي قلنا لنار الحمى أن تبرد وتصير سلاماً، وهذا الإلهام منشور في الصفحة ٢٢٧ من البراهين الأحمدية. فأخبرته عن الإلهام فوراً إذ كان موجوداً عندي، كما أخبرت الآخرين الكثيرين أنه سيُشفى ببركة دعائي حتماً. فلم يمض على ذلك أسبوع حتى شفي ذلك الآري بفضل الله. وأقسم بالله على أن هذا الحادث صحيح بخلافه ولا تشوبه المبالغة مثقال ذرة، فلو كنتُ في شك من مضمون أي جزء من هذه الأحداث لما سجلتها قط، فإن المبالغة وإضافة أمور غير حقيقية إنما هو من ديدن الملعونين. (السراج المنير، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢ ص ٦٢)

عندما ننظر بعين الإنصاف فلا نجد في سلسلة النبوة كلها نبياً بطلاً من الطراز الأول، ولا نبياً حياً ونبياً هو أحبّ الأنبياء إلى الله تعالى، إلا إنساناً واحداً، أعني ذلك الذي هو سيد الأنبياء وفخر الرسل وتاج المرسلين كلهم، والذي اسمه محمد المصطفى وأحمد المجتبي ﷺ، والذي لو سار المرء في ظله عشرة أيام لنال نوراً ما كان يُنال لألف سنة من قبل. ما قيمة تلك الكتب التي تريد أن تجعلنا مردودين ومخدولين ومظلمين القلوب لو اتبعناها؟ فهل يجدر أن تسمى النبوة التي نصح في ظلها من الأموات نبوةً حيّةً؟ اعلّموا يقينا أن هؤلاء كلهم أموات، وهل يقدر الميت على أن ينور ميتاً آخر؟ إن عبادة يسوع إنما هي عبادة وثن،

والذي نفسى بيده أنه لو كان في زمني لما وسعه إلا يشهد لي بمنتهى التواضع. هذا هو الحق، سواء قبله أحد أم لا، وفي الحق بركة إذ يقع نوره على الدنيا أخيراً، فتضيء الجدران كلها، إلا الذين هم واقعون في الظلام. (السراج المنير، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢ ص ٨٢)

### من كتاب "حجة الله":

"إني صدوق مصلح متردّم  
ما جئتكم في غير وقتٍ عابثاً  
صارت بلاد الدين من جذبٍ عتا  
فالله أرسلني لأحيي دينه  
في وجهنا نور المهيمن لائح  
والله إني قد بُعثت لخيركم  
(حجة الله، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢ ص ٢٢١-٢٢٣)

"وإني سُقيتُ الماءَ ماءَ المعارفِ  
ومن كان مفترياً يُضاع بسرعة  
وإني من المولى وعُلِّمتُ سُبُلَهُ  
فذرني وربي إني لك ناصحٌ  
وما جئتكم من غير آيٍ وحُجَّةٍ  
ووالله إني مؤمنٌ ومُحِبُّهُ  
وأعطيتُ حكماً عافها قلبُ أحمقٍ  
ويهلك كذابٌ بسمِ التخلُّقِ  
وأعطيتُ حكماً من خبيرٍ مُوفِّقٍ  
وإن أكُ كذاباً فأردى وأوبقٍ  
وقد أشرقتُ آياتُ ربي وتُشرقِ  
أأنت علينا بابَ ذي المجد تُغلقِ

أتعزّو إليّ الافتراءَ خباثةً  
ولو كنتُ دجالاً كذوباً لضربني  
وأعطيتُ من حبيّ قميصَ خلافةٍ  
وأعطيتُ علمَ الفتحِ علمَ محمدٍ  
ووالله لا يُخزى الصدوقُ بقولكم  
وأعطيتُ سيفاً جَدّاً أصلَ التخلُّقِ  
وقد عصمني ربُّ الورى من تخلُّقِ  
عداوةٍ من يدعو عليّ لِأُوبِقِ  
أَيْرَهُقُ قَتْرٌ وَجَهَ مَنْ كَانَ أَصْدَقِ "

(حجة الله، الخزائن الروحانية، مجلد ١٢ ص ٢٢٦-٢٤٨)

### من كتاب "عاقبة آتهم":

يكفي الإنسانَ التقيَّ أن الله تعالى لم يهلكني كالمفترين، بل قد منَّ على ظاهري وباطني وجسمي وروحي منناً لا أستطيع إحصاءها. كنتُ شاباً حين ادعيتُ تلقّي الوحي والإلهام من الله وأصبحت الآن شيخاً، وقد مضت على بداية دعواي أكثر من عشرين عاماً، وقد توفي كثير من أصدقائي وأعزائي الذين كانوا أصغر مني سنّاً، بينما عمّري الله عمراً طويلاً، وتكفّلني وتولاني في كل مشكلة. فهل هذه هي أمارات الذين يفترون على الله تعالى؟ فإذا كان المشايخ ما زالوا يحسبونني مفترياً، فهناك سبيل آخر للفصل أكبر من ذلك، وهو أن أباهل المشايخ ممسكاً بيدي تلك الإلهامات التي قد نشرتها؛ فأصرّح حالفاً بالله تعالى إنني مشرّف بمكالمة الله ومخاطبته في الواقع، وأنه تعالى قد أرسلني على رأس القرن الرابع عشر، لأقضي على تلك

الفتنة التي هي أكبر الفتن ضد الإسلام، وأنه هو الذي قد سَمَّاني عيسى وأمرني بكسر الصليب، ولكن ليس بأية حربة مادية بل بحربة سماوية، وهذا كله كلام الله تعالى. (عاقبة آثم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١ ص ٥٠-٥١)

أقول قسمًا بالله الواحد الذي لا شريك له، إنه وإن كان قد تكفّلني قبل المباهلة على الدوام، غير أنه قد نزلت علي بعد المباهلة من البركات الروحانية والمادية ما لا أجد له نظيرا في حياتي السابقة. (عاقبة آثم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١ ص ٣١٤ الهامش)

من المناسب أن يتأكد عبد الحق الغزنوي وعبد الجبار الغزنوي اللذان ينشطان في التكفير وكييل الشتائم بحبثهما وشرهما من صدق كلمات والدهما المتوفى، مخافة أن يرتكبا عقوقه بمخالفة وصيته. فإن ذلك الشيخ الجليل عبد الله كان قد أرسل لي في حياته رسالتين بشرني فيهما بناءً على إلهاماته التي تلقّاها بكلمات الآيات القرآنية بأنك ستكون غالبًا على الكفار. ثم بعد وفاته أظهر لي أنه يصدّق دعواي. وأقول قسمًا بالله جل شأنه بأنه قد صدّقني في دعواي بعد سماعها وقال لي بكلمات صريحة "عندما كنتُ في الدنيا توقعتُ أن يُبعث من الله رجل مثلك". هذه كلماته، ولعنة الله على الكاذبين. (عاقبة آثم، الخزائن الروحانية، مجلد ١١ ص ٣٤٣)

## من كتاب "كتاب البرية":

إن محمداً إمام العالمين وسراجهما، وإن محمداً منور الأرض والزمان. إني لا أستطيع أن أصغه بالإله خوفاً من الله تعالى، ولكني أقسم بالله إن وجوده يُري العالمين وجه الله. (كتاب البرية، الخزانة الروحانية، مجلد ١٣ ص ١٥٧)

## من كتاب "نجم الهدى":

"أيها الإخوان، إني أُلهمتُ من حضرة العزة، وأُعطيتُ علماً من علوم الولاية، ثم بُعثتُ على رأس المائة، لأجدد دين هذه الأمة، ولأقضي كحكّم فيما اختلف فيه من العقائد المتفرقة، ولأكسر الصليب بآيات السماء، وأبدل الأرض بقوة حضرة الكبرياء. والله سماني المسيح الموعود والمهدي الموعود بإلهام صريح، ووحى بين صحيح، وما كنت من المخادعين. وما كنت أن أفوه بزور، وأدلي بغرور، وتعلمون عواقب الكاذبين، بل هو كلام من رب العالمين. ومع ذلك كنتُ حرّجتُ على نفسي أن لا أتبع إلهاماً أو كرّر من الله إعلاماً، ويوافق القرآن والحديث مراماً، وينطبق انطباقاً تاماً. ثم كان شرطاً مني لهذا الإيعاز أن لا أقبله من غير أن أنظر إلى الأحياز، ومن غير أن أشاهد بدائع الإعجاز. فوالله رأيت في إلهامي جميع هذه الأشراف، ووجدته حديقة الحق لا كالحماط. ثم كان هذا بعدما



استطارتْ صُدُوعُ كِبْدِي مِنَ الحَيْنِ إِلَى رَبِّي وَصَمَدِي، وَمُتُّ مِيتَةً العَشَّاقِ، وَأُحْرَقْتُ بِأَنْوَاعِ الإِحْرَاقِ، وَصُدِمْتُ بِالأَهْوَالِ، وَصُرِمَ قَلْبِي مِنَ الأَهْلِ وَالعِيَالِ، حَتَّى تَمَّ فَعَلَ اللهُ وَشُرِحَ صَدْرِي، وَأُودِعَ أَنْوَارَ بَدْرِي. فَفَزْتُ مِنْهُ بِسَهْمَيْنِ: نُورَ الإِلْهَامِ وَنُورَ العَيْنَيْنِ. وَهَذَا فَضْلُ اللهِ، لَا رَادَّ لِفَضْلِهِ، وَإِنَّهُ ذُو فَضْلٍ مُسْتَبِينٍ." (نجم الهدى، الخزائن الروحانية، مجلد ١٤، ص ٥٩ - ٦١)

### من كتاب "ترياق القلوب":

تعالوا نثبت لكم أن نبينا ﷺ هو الوحيد الذي يحظى بحياة شهدت عليها السماء في كل زمان، كما تشهد اليوم أيضا. واعلموا أن الذي لا يحظى بالحياة ذات الفيوض هو مَيِّتٌ وليس حيًّا. أقول حلفاً بالله الذي الكذبُ باسمه وقاحة كبيرة، إن الله تعالى قد أثبت لي حياة سيدي ومطاعي العظيم سيدنا محمد ﷺ الروحانية الأبدية وجلاله وكماله التامين، حيث رأيتُ بسبب طاعتي وحجي له الآيات السماوية نازلةً عليّ، ووجدتُ قلبي مليئا بنور اليقين، ورأيت الآيات الغيبية الكثيرة حتى رأيتُ ربي من خلال أنوارها البينة. تنزل عليّ آيات الله العظيمة كالمطر، وتنكشف علي الأمور الغيبية، وقد استُجيب آلاف من أدعيتي إلى الآن، وظهرت أكثر من ٣٠٠٠ آية، ويشهد علي آياتي ألوف الأشراف والأتقياء والصلحاء وسليمي الفطرة من كل قوم، بل

أنتم بأنفسكم عليها من الشاهدين. ووالله الذي أرسلني، أنه لو أنكر بعض قساة القلوب من المسيحيين أو الهندوس أو الآريين آياتي السابقة الواضحة وضوح النهار، وطلب مني آية لكي يدخل في الإسلام، ونشر بهذا الصدد عبر جريدة، وبدون أي جدال عقيم تُشم منه رائحة سوء النية، إقراراً بسيطاً بأنه سيُسلم بعد رؤية الآية، أيّاً كانت، شريطة أن تفوق قدرة البشر؛ فإني آمل أنه لن تنقضي سنة إلا ويرى آية، ذلك لأني أقتبس النور من الحياة التي أُعطيها رسولي المتبوع ﷺ، ولا يسع أحداً أن يجاريني في هذا المجال. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد ١٥ ص ١٤٠)

### من كتاب "الخطبة الإلهامية":

"يا عبادَ الله، تذكروا وتيقظوا، فإن المسيح الحكَم قد أتى، فاطلبوا العِلْمَ السماوي ولا تُقوموا متاعكم في حضرة المولى. ووالله إني من الله أتيتُ وما افتريتُ، وقد خاب من افترى." (الخطبة الإلهامية، الخزائن الروحانية، مجلد ١٦ ص ٩)

### من كتاب "التحفة الغلروية":

والذي نفسى بيده أنه أظهر لتصديقي هذه الآية<sup>١</sup> في السماء، وأظهرها حين سَماني المشايخ دجالاً وكذاباً وكافراً بل أكفر. فهذه

<sup>١</sup> أي آية الكسوف والخسوف. (الناشر)

الآية نفسها قد وُعدتُ بها في "البراهين الأحمدية" قبل عشرين سنة من اليوم، بقوله "قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مؤمنون؟ قل عندي شهادة من الله فهل أنتم مسلمون؟" وليكن معلوماً أن عندي شهاداتٍ كثيرة من الله لتصديقي، وقد تحققت من نبوءاتي أكثر من مئة، ويشهد عليها مئات ألوف الناس. أما في هذا الإلهام فقد ذُكرت هذه النبوءة لمجرد التخصيص، أي قد أعطيتُ أنا هذه الآية التي لم يعطها أحد من آدم إلى هذا اليوم. باختصار؛ إني أستطيع أن أقسم بالله قائماً في الكعبة المشرفة على أن هذه الآية ظهرت من أجلي لا من أجل مَنْ لم يواجه التكذيب حتى الآن، ولم يتعرض لضجة التكفير والتكذيب والتفسيق. كما أستطيع أن أقسم بالله قائماً في الكعبة المشرفة أنه بظهور هذه الآية قد تم تحديد القرن، لأن هذه الآية مادامت قد ظهرت في القرن الرابع عشر تأييداً لشخص، فقد تعيّن أن النبي ﷺ قد حدد القرن الرابع عشر حصراً لظهور المهدي، إذ لا بد من الإيمان أن القرن الذي على رأسه تحققت هذه النبوءة، هو نفسه قرن ظهور المهدي، لثلا يكون هناك البعد والفصل بين الدعوى والدليل. (التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد ١٧ ص ١٤٣ -

## من كتاب "أربعين":

قد أُخبرتُ في الوحي الإلهي المقدس المطهَّر أنني بُعثتُ من عند الله تعالى مسيحاً موعوداً وإماماً مهدياً وحَكَمًا في الاختلافات الداخلية والخارجية. وقد شَرَّفني رسول الله ﷺ بهذين الاسمين كليهما سلفاً، ثم سَمَّاني اللهُ بهما في مكالمته المباشرة، ثم اقتضى الزمن بلسان حاله أن أُسَمِّيَ بهذين الاسمين. باختصار: هذه الشهود الثلاثة يشهدون على اسميَّ هذين. ألا إنني أشهد ربي الذي هو مالك السماوات والأرض على أنني منه وهو يشهد بآياته على صدقي. (أربعين، الخزائن الروحانية، مجلد ١٧ ص ٣٤٥)

من المؤسف أن الأغبياء قد دَقَّوا بغير حقِّ طول الانتصار الزائف بحق "بير مهر علي شاه الغولروي" في أمر مبارزة إراءة الآية العلمية، وسبوني أشنع السب، وعتوني مقابله بالجهل والسفاهة، وكأني ارتعبتُ من نابغة العصر وسحبان الوقت هذا، بينما كان هو جاهزاً بصدق القلب لكتابة التفسير باللغة العربية إزائي، وأنه قد جاء إلى لاهور بهذه النية نفسها، لكنني هربتُ برؤية جلالته شأنه وشوكته العلمية!! أيتها السماء! إلعني الكاذبين، آمين. أيها القراء الأعززة لقد ألقى الله في قلبي حالاً، اليوم في ٧ ديسمبر/ كانون الأول عام ١٩٠٠ يوم الجمعة، أمراً لإهانة الكاذب، وأقول قسماً بالله الذي جهنمه تشتعل للكاذبين إنني أنا

الذي كنتُ قد دعوتُ هذا الشخص هذه المبارزة الخارقة غير العادية بعد رؤية التكذيب الشديد منه، ولو لم يشترط "بير مهر علي شاه" أن تُناقش الأمور العقدية المختلفُ فيها على ضوء التراث وأن أبايعه أولاً -لأن ذلك كان سيُبطل هديفي كلية- لوصلتُ إلى لاهور حتى لو كانت بين قاديان ولاهور جبال من الثلج وحتى لو كان الفصلُ شتاءً، ولأريته ما هي الآية السماوية. (أربعين، الخزائن الروحانية، مجلد ١٧ ص ٤٤٨-٤٤٩ الهامش)

### من كتاب "إعجاز المسيح":

"والله لا أحسب نفسي إلا كميتٍ تُرّب، أو كبيتٍ خُرب، والناس يحسبونني شيئاً ولستُ بشيء، وما أنا إلا لربي كفيء. وما كان لي أن أبارز وأدعو العدا، ولكن الله أخرجني لهذا الوغى، وما رميتُ إذ رميتُ ولكن الله رمى. ولي حبٌ قدير وإعانتُهُ تكفيني، ومِتُّ فظهر الحبُّ بعد تجهيزي وتكفيني، ووهب لي بعد موتي كلاماً كالرياض، وقولاً أصفى من ماء يسيح في الرضراض، وحنةً بالغة تلدغ الباطل كالنضناض، وكلها من ربي وما أنا إلا حاوي الوفاض، وأمرتُ أن أنفق هذه الأموال على الأوفاض، وأن أرُم جدران الإسلام قبل الانقضاض. ومن بارزني فقد بارز الله رب العالمين." (إعجاز المسيح، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٢٨-٣٠)

## من كتاب "إزالة خطأ":

ليس شرطاً أن يكون النبي مشرعاً، إنما هي هبة تنكشف من خلالها الأمور الغيبية. فما دمتُ قد تلقيت من الله نحو مائة وخمسين نبوءةً إلى هذا الأوان، ورأيتُ بأَمِّ عيني تحقُّقها بكل جلاء، فكيف يمكن أن أنكر إطلاق تسمية النبي أو الرسولِ على نفسي؟ وما دام الله تعالى بنفسه قد سماي بهذين الاسمين فأنتى لي أن أرفضهما أو أخاف غيره وَبِعَلَّامٍ؟ أحلف بالله الذي أرسلني، والذي لا يفترى عليه إلا الملعونون، أنه قد أرسلني مسيحا موعودا. وكما أنني أو من آيات القرآن الكريم، كذلك تماما وبدون أدنى فرق، أو من بالوحي الإلهي الصريح الذي نزل عليّ وتبين لي صدقه من خلال آيات الله المتواترة. وأستطيع أن أحلف بالله قائماً في بيت الله الحرام أن الوحي المقدس الذي ينزل عليّ إنما هو كلام ذلك الإله الذي أنزل كلامه على سيدنا موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام وعلى سيدنا محمد المصطفى ﷺ. لقد شهدت لي الأرض والسماء أيضا، كما نطقت من أجلي السماء والأرضُ بأبي خليفة الله، ولكن كان مقدراً بحسب النبوءات أن ألقى الرفضَ والإنكار أيضا، لأن الذين على قلوبهم غشاوة لا يؤمنون. وأعلم يقينا أن الله تعالى سيؤيدي حتماً كما ظلّ يؤيد أنبياءه دائما. وليس بوسع أحد أن يقف في طريقي، لأن تأييد

الله ليس معهم. وحيثما أنكرتُ نبوتي ورسالتِي فإنما أنكرتُ بمعنى أنني لستُ حاملَ شرعٍ مستقل، كما أنني لستُ بنبي مستقل؛ ولكن حيثُ إني قد تلقيتُ من الله تعالى علمَ الغيب بركة رسولي المقتدى ﷺ، مستفيضاً بفيوض الباطنة، وناثلاً اسمه؛ فإنني رسول وني، ولكن بدون أي شرع جديد. لم أنكر نبوتي بهذا المفهوم قط، بل بهذا المعنى نفسه قد ناداني الله تعالى نبياً ورسولاً؛ لذلك لا أنكر الآن أيضاً أنني نبيٌّ ورسولٌ بهذا المفهوم. (إزالة خطأ، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٢١٠-٢١١)

### من كتاب "الهدى والتبصرة لمن يرى":

"إنك تعلم أن هذه العلماء قد تفوهوا بألفاظ في شأن عيسى ليس معناها من غير أنهم جعلوه لله كالمبتنى. ولن تعود دولة الإسلام إلى الإسلام، من غير أن يتقوا ويوحّدوا ويدوسوا هذه العقيدة تحت الأقدام. إنهم يُحطّون ويُدعّون كلَّ يوم إلى تحت الثرى، إلا إذا اتقوا وجعلوا عيسى من الموتى. ووالله إني أرى حياة الإسلام في موت ابن مريم، فطوبى للذي فهم هذا السرّ وفهمهم." (الهدى والتبصرة لمن يرى، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٣٢٠)

"ولما ثبت موت عيسى وثبت ضرورةً مسيح يكسر الصليب في هذا الزمان، فما رأيكم يا فتیان؟ أيهلكُ الله هذه الأمة في أيدي أهل

الصلبان، أو يبعث رجلاً يجدد الدين ويحفظ الجدران؟ فوالله إني أنا ذلك المسيح الموعود، فضلاً من الله المتان الودود، وأنا صاحب الفصوص، والحارس عند غارات اللصوص، وثرسُ الدين من الرحمان، عند طعن الأديان." (الهدى والتبصرة لمن يرى، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٣٧٥)

### من كتاب "دافع البلاء":

إن استطاع المولوي أحمد حسن أن يعصم "أمروه" بعد صدور هذا الإعلان الذي سينشره مقرونًا بالحلف، ثم مضى عليه ثلاثة فصول الشتاء على الأقل بأمن وسلام، فلستُ من عند الله تعالى. فأبي حكم أفضلُ من هذا؟ أما أنا فأقول حلفاً بالله إني أنا المسيح الموعود الذي وعد به الأنبياء، وقد ورد الخبر عني وعن زماني في التوراة والإنجيل والقرآن بأن الخسوف والكسوف سيحدثان في السماء في زمنه، وأن الطاعون سيحتاج الأرض. ومن معجزاتي أنه إذا حلف أحد من معارضيّ الساكنين في أمروه أو أمرتسر أو دلهي أو كلكوتا أو لاهور أو جولرا أو بطالة بأن المكان الفلاني سوف يسلم وينجو من الطاعون، فأنا أوكد بدوري أنه سيتعرض للطاعون حتماً، لأن صاحب مثل هذا الكلام قد ارتكب وقاحة في حق الله عز وعلّا. (دافع البلاء، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٢٣٨)



## من كتاب "نزول المسيح":

والقسم الثاني من كتاباتي يتم بطريقة خارقة للعادة كليةً؛ وذلك أنني حين أكتب شيئاً بالعربية مثلاً وأحتاج إلى مفردات يتطلبها السياق ولا أعرفها، فإن الوحي الإلهي يهديني إليها، حيث يُلقي روح القدس تلك الكلمة في قلبي على شكل وحي متلوٍّ ويُجريها على لساني دون وعيٍ مني. وعلى سبيل المثال، احتجتُ أثناء الكتابة بالعربية إلى كلمة بمعنى "كثرة العيال" ولم أكن أعرفها، بينما كان السياق يتطلبها، فألقي في قلبي فوراً لفظ "الضفف" بصورة وحي متلوٍّ. كذلك احتجتُ أثناء الكتابة مثلاً إلى كلمة تعني لزوم الصمت غمّاً وغضباً، ولم أعرف تلك الكلمة العربية، فنزل على قلبي وحيٌ يقول: "الوجوم". والحال نفسه بالنسبة إلى الجمل العربية، فأثناء الكتابة بالعربية تردُّ على قلبي مئاتُ الجمل الجاهزة بصورة وحي متلوٍّ، أو يُرينيها ملائكةٌ مكتوبةً على ورقة، ويكون بعضها آياتٍ من القرآن الكريم، وبعضها شبه آيات مع شيء من التصرف، وفي بعض الأحيان يتناهى إليّ فيما بعد أن الجملة الفلانية التي كانت قد أُلقيت عليّ من عند الله تعالى بصورة وحي متلوٍّ توجد أيضاً في كتاب كذا. وبما أن الله تعالى هو مالك كل شيء فله الخيار كله أن يُنزل على قلبي بالوحي جملةً رائعة أو شعراً جميلاً سبق أن ورد أيضاً في أحد الكتب أو الدواوين.

هذا فيما يتعلق بالعربية، والأغرب من ذلك أني أتلقى بعض الإلهامات بلغات لستُ ملماً بها، مثل الإنجليزية والسنسكريتية أو العبرية وغيرها، كما ذكر بعضها في "البراهين الأحمدية" مثلاً.

وأقسم بالله الذي نفسى بيده أن تلك هي عادة الله الجارية معي، وهذا نوع من أنواع الآيات التي أُعطيْتُها، إذ تظهر عليَّ الأمور الغيبية بأساليب مختلفة. وإن ربي لا يبالي إن كانت الكلمة التي تُلقى عليَّ وحيًا قد ذُكرت في كتاب عربي أو سنسكريتي أو إنجليزي، لأنها غيب محض بالنسبة لي، مثلما أورد الله تعالى في القرآن الكريم العديد من قصص التوراة وأدخلها في الغيب، لأنها كانت في عداد علم الغيب بالنسبة إلى النبي ﷺ، وإن لم تكن غيباً لليهود. وهذا هو السر الذي بسببه أدعو العالم للمبارزة في معجزة كتابة التفسير بلسان عربي بليغ. وإلا فما قيمة الإنسان، وما حقيقة ابن آدم حتى يدعو الدنيا كلها لمبارزته كبراً وغروراً؟ (نزول المسيح، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٤٣٥-٤٣٦)

والله، كل ما أتلقاه من وحي الله تعالى، أعتبره نزيهاً من كل خطأ وأعتبره نقياً من الخطأ مثل القرآن، هذا هو إيماني بصدد وحيي لقد عرفتُ الله بواسطته، وجعلتُ قلبي يذوب بهذه النار

والله، إن هذا الكلام المجيد مقدسٌ وقد خرج من فم الله القدوس الأحد  
إن كل ما ظهر عليّ من الله تعالى إنما هو بمنزلة الشمس التي  
تصحبها مئات الأنوار.....

لا دخل للشيطان ولا للنفس فيما ألقى الله في قلبي  
لقد نزل عليّ من الله تعالى كلام نقيٍّ ومن أجل ذلك قد امتلأ قلبي  
بالأنوار

الوحي المظلم الذي ليس مبنياً على اليقين لجدير بالإحراق  
أما وحيي هذا فهو من الله حتماً، وقد استوت أموري كلها  
بسبب اليقين.

(نزول المسيح، الخزائن الروحانية، مجلد ١٨ ص ٤٧٧-٤٧٨)

### من كتاب "تحفة الندوة":

"إني أنا المسيح، وبالحق أمشي وأسيح، والله أنادي وأصيح،  
وأذكركم أيام الله فهل أنتم تتذكرون. وإني جئتكم بيينة من ربي،  
وعلمت ما لم تعلموا، وأبصرت ما لا تبصرون. أتكذبوني ولا تأتونني،  
ولا تسألون. إن عيسى مات ولا يحيى بإحيائكم، فلا تكذبوا القرآن  
أيها المجترئون..... وإني أقسم بالله إني منه، فعظموا حلف الله إن كنتم  
تتقون.... ووالله إني صادق ولست من الذين يختلقون." (تحفة الندوة،

الخبزائن الروحانية، مجلد ١٩ ص ٨٩-٩٠)

## من كتاب "مواهب الرحمن":

"وإني والله من عنده، وهو لي قائم، فما رأيك أيها العزيز، أتقبل أو تأبى؟ وما أنكرني إلا الذي خاف الناس، أو كان من الذين يستكبرون، أو ما فكّر حقّ فكره، فتخلّف مع الذين يتخلّفون، أو لم يصبر على ما ابتلاه به الله، فعثر وصار من الذين يهلكون.... فلا تعجلْ عليّ من غير بصيرة، ولا تجعلني دَرِيَّةً لرماحك وغرضاً لعائر يُرْمَى. إنك لا تعلم دخيلة أمري وخبيء باطني، فليس لك أن تزريّ قبل أن تدري، وكذلك من السعداء يُرْجَى. وقد أرسلني ربّي الذي لا يترك المخلوق سدى. وإني والله صدوق وما كنتُ أن أتمنى، ففكّر وكذلك من الكرام أتمنى." (مواهب الرحمن، الخزانة الروحانية، مجلد ١٩ ص ٢٢٦-٢٢٨)

"ثم أقسم بالله الذي خلق الموت والحياة إني لصدوقٌ وما افتريت على الله وما اتبعتُ الشبهاتِ، وإني أنا المسيح الموعود والإمام المنتظر المعهود، وأوحى إليّ من الله كالأنوار الساطعة، فأذكر الناس أيامَ الله بالبصيرة.... وما كان جوابهم إلا أن يقولوا إنه دجال من الدجالين، وما تذكروا من درج من المفترين. أوضعتُ لهم قبول في الأرض، أو أرى الله لهم من الآي الموعودة للعالمين؟ ومن أراق كأس الكرى، ونصنصَ ركاب السرى، ونظر إلى زمن مضى، فلا يخفى عليه مال

المتقولين. أتعلمون رجلاً ورَدَ حمى الحضرة كالسارقين، ودخل حرم الله كاللصوص الخائنين، ثم كانت عاقبة أمره كالصاديقين؟ أتحسبون الافتراء كأرضٍ دَمَتْ دَمَتْهَا كثير من الخطأ، واهتدت إليها أبايل من القطا؟ كلا .. بل هو سَمٌّ زُعَافٌ مَنْ أَكَلَهُ فَفَعَصَ من غير مكثٍ وفنى". (مواهب الرحمن، الخزانة الروحانية، مجلد ١٩ ص ٢٤٧ - ٢٤٩)

"ووالله إني أنا المسيح الموعود، ومعى ربي الودود. ووالله إنه لا يضيعني ولو عاداني الجبال، ووالله إنه لا يتركني ولو تركني الأحباء والعيال. ووالله إنه يعصمني ولو أتى العدا بالمرهفات، ووالله إنه يأتيني ولو ألقى في الفلوات، فليكيّدوا كل كيد ولا يُمهّلون، فسيعلمون أي منقلب ينقلبون. أيخوفوني بحيل الأرض ولا يخافون الذي إليه يرجعون؟" (مواهب الرحمن، الخزانة الروحانية، مجلد ١٩ ص ٢٧١)

### من كتاب "تذكرة الشهادتين":

كنت أنوي أن أكمل تأليف هذا الكتيب قبل سفري إلى مدينة غورداسبور يوم ١٦ / ١٠ / ١٩٠٣ للمثول في المحكمة بشأن قضية جنائية... وأن آخذ نسخة منه معي، ولكن اتفق أن أصابني وجع شديد في الكلية، فظننت أنني لن أستطيع إكمال هذا العمل، إذ لم يبق لموعد السفر إلا بضعة أيام، وسيستحيل عليّ تأليف الكتيب لو بقيتُ

مصائباً هكذا بألم الكلية الذي هو مرض فتاك. عندها وجهني الله تعالى إلى الدعاء، وبعد انقضاء ثلاث ساعات بعد منتصف الليل قلت لأهلي: إني سأدعو الآن فقولي "آمين". فدعوتُ الله تعالى في تلك الحالة المؤلمة متصوراً الصاحبزاده المولوي عبد اللطيف وقلت: ربّ، أودّ تأليف هذا الكتيب من أجل هذا الشهيد. فغلبتني غفوة وتلقيت الوحي التالي: "سلامٌ قولاً من ربِّ رحيم".

وأقول قسماً بالله الذي نفسي بيده إنه ما إن حانت الساعة السادسة صباحاً حتى شُفيتُ تماماً، وألّفتُ نصف الكتاب تقريباً في اليوم نفسه. (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠، ص ٧٤ - ٧٥)

أنا الذي ظهرت على يده مئات المعجزات، فهل من شخص حيٍّ على الأرض يقدر على مبارزتي في إظهار الآيات ويغلبني؟ أقول حلفاً بالله الذي نفسي بيده: إنه قد ظهرت على يدي أكثر من مئتي ألف معجزة، ولعل عشرة آلاف شخصٍ أو أكثر رأوا رسول الله ﷺ في الرؤيا حيث صدّقني رسول الله ﷺ. ولقد رأى أصحاب الكشوف - المعروفين في هذا البلد الذين يوجد لكل واحد منهم قرابة ثلاث مائة ألف أو أربع مائة ألف مريد - الرؤى بأنّ هذا العبد من عند الله تعالى. (تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠، ص ٣٦)

## من "محاضرة لدهيانه":

أقول حالفاً بالله -جلّ شأنه- بأنني من عنده، وهو يعلم جيداً أي لست مفترياً ولا كذاباً. وإن كنتم تكذبونني وتسمونني مفترياً مع حلفي بالله وبعد رؤيتكم آيات الله التي أظهرها لصدقي؛ فأناشدكم بالله تعالى أن تأتوا بنظير لمفترٍ ينصره الله ويؤيده دائماً مع كذبه وافتراءه عليه كل يوم. المفروض أن يهلك الله المفترى، ولكن الأمر في حالتي مختلفٌ تماماً. وها إني أقول قسمًا بالله تعالى إني صادق وجئت من عنده ﷺ، ومع ذلك يقال أي كذاب ومفتر، ثم إن الله تعالى ينصرتني في كل قضية وعند كل بلاء يثيره قومي ضدي، وينقذني منه؛ وقد نصرتني نصرًا بحيث ألقى محبتي في قلوب مئات الآلاف من الناس. وها إني أجعل صدقي مقصوراً على هذا الأمر وحده، فإن عثرتم على مفترٍ كذاب افتري على الله تعالى، ثم نصره الله تعالى كما نصرتني، وأطال حياته إلى فترة طويلة مثلي، وحقق جُلّ مراداته؛ فأتوا به.

واعلموا يقينا أن المرسلين من الله تعالى يُعرفون بالآيات والتأييدات التي يُظهرها الله لهم وينصرهم بها. إني صادق فيما أقول، وإن الله تعالى الذي ينظر إلى القلوب عليم وخبير بما في قلبي. ألا يمكنكم أن تقولوا على الأقل كما قال رجل من آل فرعون: ﴿إِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾؟! ألا توقنون بأن الله تعالى

أشدّ عداوةً للكاذبين؟! لو هاجتموني مجتمعين فإن غضب الله أكبر وأشدّ من ذلك، فمن ذا الذي يستطيع أن ينقذ أحداً من غضب الله تعالى؟! (محاضرة لدهيانه، الخزائن الروحانية مجلد ٢٠ ص ٢٧٥-٢٧٦)

لماذا هذه الشدة الكبيرة عليّ بسبب إعلاني بوفاة المسيح، ولماذا تقولون عن جماعتي إنهم كفار ودجالون، وينبغي ألا يُدفنوا في مقابر المسلمين، ويجب أن تُنهَب أموالهم، ويجوز أخذ نسائهم إلى البيوت بغير النكاح، ويثاب المرء على قتلهم، وما إلى ذلك؟ كان هناك زمنٌ كان المشايخ أنفسهم يصرخون فيه بأعلى صوتهم بأنه لو وُجد في المرء ٩٩ وجهًا لكفره ووجهٌ واحد لإسلامه؛ فلا يجوز تكفيره، بل يجب اعتباره مسلماً. ولكن ما الذي حدث الآن؟ هل أنا أسوأ من ذلك الشخص أيضاً؟ ألا أنطق أنا وجماعتي بالشهادتين: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله"؟ ألا نصوم رمضان؟ ألسنا ملتزمين بالمعتقدات التي علّمنا إيها النبي ﷺ في ديننا الإسلام؟ أقول صدقاً وحقاً، وحلفاً بالله، إنني وجماعتي مسلمون، ونؤمن بالنبي ﷺ والقرآن الكريم كما يجب على المسلم الصادق. وأرى الخروج عن الإسلام قيد أمثلة مدعاة للهلاك. إن مذهبي هو أن كافة الفيوض والبركات التي يمكن لأحد أن ينالها، أو أن قرب الله الذي يمكن أن يحظى به الإنسان؛ إنما يناله نتيجة الطاعة الصادقة والحبّ الكامل للنبي



الأكرم ﷺ وحده فقط. لا سبيل إلى البر الآن إلا بواسطة ﷺ. وصحيح أبي لا أو من بصعود المسيح الناصري عليه السلام إلى السماء بجسمه المادي ولا بحياته حتى الآن، لأن في قبول هذا الأمر إساءة كبيرة وإهانة شديدة للنبي ﷺ، ولا أستطيع أن أرضى بهذه الإساءة ولا للحظة واحدة. (محاضرة لدهيانه، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٢٦٠)

### من كتاب "ينبوع المسيحية":

أقسم بالله الذي نفسي بيده أنني مشرف بمكالمة ربي القدوس القطعية واليقينية، وأتشرف بها كل يوم تقريبا، وأن الإله الذي قال له يسوع: "لما شبقْتني"، أرى أنه لم يتركني. (ينبوع المسيحية، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٣٥٣-٣٥٤)

### من كتاب "التجليات الإلهية":

هذه هي اعتراضات معارضينا من المشايخ الذين تلقوا علم القرآن والحديث وأضاعوه، فهم لا يعرفون حتى الآن بمَ تختلف نبوءة الوعيد عن نبوءة الوعد... يا للأسف! لو كانت نيتهم صحيحة لتدبروا نبوءتي عن "ليكهرام" التي تحققت بجلاء ووضوح، ولم يكن فيها أي شرط، وتضمنت بصراحة وقت الموت ونوعه، وقد صدرت بعد حادثة "آهم". لكن من عسى أن يفكر وقد أعمى القلوب التعصب؟! فلو كانت في قلوبهم ذرة من العدل لكان أمامهم طريق سهل؛ فقد كان بإمكانهم أن

يعرضوا عليَّ النبوءات التي يزعمون أنها لم تتحقق، ثم يطلبوا مني النبوءات التي تحققت، ليقارنوا بين هذه وتلك، فلو عقدوا هذه المقارنة لانحلت جميعُ العُقَد وانجَلت كلُّ الحُجُب. وها إني أُعلن مقسماً بالله أنهم لن يجدوا محل اعتراض سوى نبوءة أو نبوءتين من الوعيد تضمنتا شرطاً وتأخر تحققهما بسبب الخوف والرعب، لأن من سنة الله الجارية بخصوص النبوءات منذ القدم أن الوعيد يتأخر ويتخلف بالاستغفار والتوبة والدعاء.

(التجليات الإلهية، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٤٠٦-٤٠٨)

إني أقسم به وَعَلَيْكَ أَنَّهُ كما شَرَّفَ بالمكالمة والمخاطبة إبراهيم وإسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وموسى والمسيح بن مريم، ثم في الأخير كَلَّم نَبِيَّنَا ﷺ بحيث كان الوحي النازل عليه أوضح وأطهر ما يكون، كذلك تماماً شَرَّفَني أنا أيضاً بمكالمته ومخاطبته. ولكن ما أُعْطِيتُ هذا الشرف إلا بسبب اقتدائي الكامل بسيدنا محمد ﷺ، فلو لم أكن من أمته وما اقتديت به لما حظيتُ بشرف المكالمة والمخاطبة أبداً، وإن كانت أعمالي مثل جبال الدنيا كلها، لأن النبوات كلها قد انقطعت ما عدا النبوة المحمدية. لا يمكن أن يأتي نبي بشرع جديد، ولكن يمكن أن يأتي نبي بغير شرع جديد بشرط أن يكون من الأمة أولاً. فبناءً على ذلك أنا من الأمة ونبي أيضاً. (التجليات الإلهية، الخزائن الروحانية،

مجلد ٢٠ ص ٤١١-٤١٢)

## من كتاب "حقيقة الوحي":

هل يصعب على من يخشى الله تعالى أن يفهم - كما يطمئن قلبه وعقله - أنه سيكون في الأمة أناس يسمّون يهودا، وكذلك يكون في الأمة شخص يسمّى عيسى ومسيحا موعودا؟ فما الحاجة إلى أن يُنزّل عيسى من السماء، ويُزَع منه زِيُّ نبوته المستقلة ويُجعل من الأمة؟ ولو قلت إن ذلك سيكون من باب العقوبة لأن أمته اتخذته إلهًا، لكان هذا الجواب سخيفا، لأن ذلك ليس خطأ عيسى. وأنا لا أقول هذا الكلام من باب الظن والتخمين، بل أقوله بناء على وحي من الله، وأقول حلفاً بالله إنه ﷺ قد أخبرني بذلك. (حقيقة الوحي، الخزانة الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٣٣)

في عهدي أنا قد وقع في شهر رمضان الكسوف والخسوف. وفي زماني أنا تفشى الطاعون في البلاد بحسبما جاء في الأحاديث الصحيحة والقرآن الكريم والكتب السابقة. وفي زماني أنا اخترعَ مركب جديد.. أي القطار. وفي زماني أيضا وقعت الزلازل المخيفة حسب نبوءاتي. أفليس من مقتضى التقوى إذن ألا يتجاسروا على تكذيبي؟ ألا إني أقول حلفاً بالله إنه قد ظهرت ولا تزال وستظهر في المستقبل أيضا ألوف من الآيات لتصديقي. لو كان ذلك من كيد إنسان لما نال تأييدا ونصرة إلى هذه الدرجة. ليس من العدل والإيمان خداعُ الناس بتقديم آية أو آيتين فقط من ألوف الآيات التي ظهرت جليا، والقول إن نبوءة كذا وكذا لم

تتحقق. أيها الجهال والعمهون والبعيدون عن العدل والأمانة، هل تُعذرون عند الله إن لم تفهموا كنهه تحقق نبوءة أو نبوءتين من بين ألوف منها. توبوا فإن أيام الله قريية، والآيات التي ستهزّ الأرض موشكة على الظهور. (حقيقة الوحي، الخزان الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٤٨)

والآن أبين عن نفسي، من منطلق الآية الكريمة: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، أن الله تعالى قد أدخلني في الدرجة الثالثة من الدرجات المذكورة، ووهبني نعمة ليست بجهدني، بل قد أعطيتها في بطن أمي، وأظهر لتأييدي - إلى اليوم ١٦ يوليو/تموز عام ١٩٠٦م - آياتٍ لو أحصيتها واحدة بعد أخرى لأمكنني أن أقول حلفاً بالله إنها تزيد على ثلاث مئة ألف آية. وإن لم يقبل أحد حلفي فإني جاهز لإثباتها له. فمن تلك الآيات أن الله تعالى أنقذني من شر الأعداء في كل موطن حسب وعده. ومنها أنه سَدَّ جَمْعَكَ سد جميع حاجاتي دائماً حسبما وعده. ومنها أنه وَجَلَّلَكَ أخزى وأهان كل من أراد أن يهاجمني حسب وعده: "إني مهين من أراد إهانتك". ومنها أنه تعالى رزقني الفتح حسب نبوءاته على الذين رفعوا ضدي قضايا زائفة. ومنها ما يتعلق بفترة بعثتي لأنه لم يُعط أحد من الكذابين هذه المدة الطويلة بعد الدعوى منذ أن خلقت الدنيا. ومنها ما يتضح بالنظر إلى حالة الزمن، بمعنى أن الزمن يسلم بضرورة بعثة إمام. ومنها ما يتعلق باستجابة أدعيتي في حق الأحياء، وفي بعضها ظهر تأثير دعائي على الأعداء الأشرار. ومنها أن

المصابين بأمراض خطيرة قد شفوا بدعائي و كنتُ قد أُخبرت بشفائهم سلفاً. ومنها أن الله تعالى قد أظهر لتصديقي حوادث سماوية وأرضية. ومنها أن بعض الصوفية البارزين المشاهير قد رأوا لتصديقي رؤى رأوا فيها النبي ﷺ، منهم المرشد "صاحب العَلَم" في "السُّنْد" الذي يصل عدد مريديه ما يقارب مئة ألف، والخواجه غلام فريد من "تشتاتشران". ومن تلك الآيات أن ألُوفاً من الناس قد بايعوني لسبب وحيد فقط وهو أنهم أُخبروا في الرؤيا أني صادقٌ ومن الله تعالى.

(حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٧٠)

وفي الأيام التي كان الطاعون في قاديان في ذروته، مرض ابني شريف أحمد وأصيب بحُمى شديدة، فأغمي عليه، وكان يضرب بيديه في حالة الإغماء، فقلت في نفسي صحيح أن لا مفر من الموت ولكن لو مات الولد في هذه الأيام والطاعون في ذروته لاعتبر الأعداء كلهم هذه الحمى طاعونا وكذبوا وحي الله المقدس القائل: "إني أحافظ كل من في الدار". فأصيب قلبي بصدمة لا يمكن بيانها. وعند الساعة الثانية عشرة ليلاً حين ساءت حالة الولد كثيراً وخفت أنها ليست حُمى عادية بل هو بلاء آخر، سيطرت على قلبي حالة لا أستطيع بيانها وقلت في نفسي: لو مات الولد - لا سمح الله - لوحد الظالمون فرصة كبيرة لكتمان الحق. فتوضأت في هذه الحالة وقمت للصلاة، وبُعيد

الوقوف تيسرت لي حالة تكون علامة بيّنة على استجابة الدعاء. وأقول حلفاً بالله الذي نفسي بيده إنني ربما لم أكمل إلا ثلاث ركعات حين استولت عليّ حالة الكشف ورأيت بنظرة الكشف أن الولد قد شُفي تماماً. ثم زالت حالة الكشف ووجدتُ الولد جالسا على السرير صاحياً ويطلب ماءً، وإلى ذلك الحين كنت قد أكملتُ أربع ركعات. فأعطيته الماء على الفور. وحين لمستُ جسده بيدي لم أجد أي أثر للحمّى على الإطلاق. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٨٧-٨٨)

الإسلام دين حي، فكيف يترك الإسلام ويعتق ديناً ميتاً من يستطيع التمييز بين الحي والميت؟ إن الله تعالى يُري في هذا العصر أيضاً آيات عظيمة في تأييد الإسلام، وقد جرّبت هذا الأمر شخصياً، وأرى أنه لو اجتمعت الدنيا كلها إزائي وفُحص الأمرُ وجهًا لوجه لُيَعْلَمَ مَنْ يعطيه الله تعالى أخبار الغيب ومَنْ يستجيب أدعيته ومن ينصره، وفي حق مَنْ يُري آيات عظيمة، فأقول حلفاً بالله إنني سأكون الغالب. هل من أحد ليارزني في هذا المجال؟ لقد أعطاني الله تعالى ألوف الآيات ليعلم العدو أن الإسلام دين حق. لا أريد لنفسي عزة أو تقديراً، بل أريد إقامة إكرام الذي بُعثتُ من أجله. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد

حين مرض والدي رحمه الله في أواخر عمره تلقيت ظهر اليوم الذي قدّرت فيه وفاته إلهاماً: "والسماء والطارق"، وألقي في قلبي أنها إشارة إلى وفاته، وأن هذا الحادث سيقع بعد غروب الشمس. وكان ذلك عزاءً من الله تعالى لعبده هذا، عندها فهمت أن والدي سيُتوفى بعد غروب الشمس، وقد أُخبر كثير من الناس بهذا الإلهام. ووالله الذي نفسي بيده والذي لا يكذب عليه إلا الشيطان والملعون أن هذا ما حدث بالضبط.

(حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٢١٨)

لما أُخبرت أن والدي سيُتوفى بعد غروب الشمس، حزنتُ طبعاً بمقتضى البشرية إثر تلقي هذا الخبر. ولَمَّا كانت معظم أسباب معاشنا مرتبطة بحياته، حيث كان يتلقى معاش التقاعد أيضاً من قبل الحكومة الإنجليزية وكذلك كان يأخذ مبلغاً كبيراً منحةً وكان كل ذلك مرتبطاً بحياته؛ فخطر ببالي عمّا عساه يحدث بعد وفاته، وقلقتُ ظناً مني أنه قد تحلّ بنا أيام ضيق ومعاناة. وقد خطر هذا الخاطر بالبال في أقل من ثانية كالبرق، فغلبني النعاس في الحال وتلقيت إلهاماً ثانياً: "أليس الله بكافٍ عبده". فتقوى قلبي إثر هذا الإلهام الإلهي كأن جرحاً مؤلماً اندمل دفعة واحدة بتأثير مرهم. والحق أني قد جرّبت مراراً أن الوحي الإلهي يتسم بميزة ذاتية تُطمئن القلب، وأساس هذه الميزة هو اليقين القوي بالوحي. ولكننا نتأسف على نوعية إلهامات هؤلاء الناس إذ يقولون مع ادعائهم

بتلقي الإلهام: إن إلهاماتنا ظنية، فلا ندري أمن الشيطان هي أم من الرحمن، وإن ضرر مثل هذه الإلهامات أكثر من نفعها. ولكنني أقول حلفاً بالله إني أو من بإلهاماتي كإيماني بالقرآن الكريم وكتب الله الأخرى، وكما أعتبر القرآن الكريم كلام الله القطعي واليقيني كذلك أوقن أن الكلام الذي ينزل عليّ هو كلام الله لأنني أرى معه بريقاً ونوراً من الله، وأجد معه نماذج قدرة الله تعالى. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٢١٩-٢٢٠)

في ٥ آب/أغسطس ١٩٠٦م تخدّر الجزء السفلي من جسمي، ولم أعد قادراً على أن أخطو خطوة واحدة. ولما كنتُ قد درست سابقاً كتب الطب درساً درساً فخطر ببالي أنها أعراض الفالج إذ كانت مصحوبة بالألم أيضاً. كنت قلقاً جداً إذ كنت أجد صعوبة بالغة حتى في التقلب على الفراش. وفي الليل حين كنت في ألم شديد ذهب وهلي إلى شماتة الأعداء، لكن كان ذلك لئلا يُساء إلى الدين وليس لأي سبب آخر. عندها دعوت في حضرة الله وقلت إن الموت أمر لا مندوحة منه، ولكنك تعلم يا رب أن الموت على هذا النحو وفي غير أوانه يكون مدعاة لشماتة الأعداء. فطراً علي نعاس خفيف وتلقيت إلهاماً نصه: "إن الله على كل شيء قدير، إن الله لا يخزي المؤمنين". وأقول حلفاً بالله الذي نفسي بيده والذي يراني الآن أيضاً فيما إذا



كنتُ أفترى عليه أم أصدق القول، إني نمت بعد هذا الإلهام فوراً أو في غضون نصف ساعة، ثم حين استيقظت فجأة لم أجد للمرض أثراً قط. كان الجميع نائمين فنهضت وبدأت أمشي اختباراً، ووجدتني سليماً معافى تماماً. فبكيْتُ مستحضراً قدرة ربي القدير العظيمة، وقلت في نفسي: ما أسعدنا، إذ آمنّا بكلام الله القرآن الكريم واتبعنا رسوله. وما أشقاهم، أولئك الذين لا يؤمنون بالإله ذي العجائب! (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٢٤٥، ٢٤٦)

وردت في "البراهين الأحمدية" - الذي نُشر قبل ٢٥ عاماً في كل البلاد أي في مناطق البنجاب والهند وبلاد العرب والشام وكابول وبخارى، أي باختصار أُرسِلَ إلى كافة البلاد الإسلامية - نبوءة نصّها: "ربّ لا تدري فرداً وأنت خير الوارثين"، أي كان الوحي الإلهي يحتوي على دعاء مني: يا رب لا تتركني وحيداً كما هو الحال الآن، ولا وارث خير منك. أي مع أن لي أولاداً وأباً وإخوة أيضاً في الوقت الحالي ولكني ما زلت وحيداً من الناحية الروحانية، وأرجو منك أن تهب لي أناساً يرثونني روحانياً. وهذا الدعاء كان نبوءةً بأن الله تعالى سيهيني جماعة ذات علاقة روحانية يتوبون على يديّ. فالحمد لله على أن هذه النبوءة تحققت بجلاء تام، وقد بايع على يدي مئات الآلاف من سليمي الفطرة. وكذلك بايعني الكثير من أرض ولاية أمير كابول. ويكفييني أن ألوفا من الناس قد تابوا

على يدي من أنواع الذنوب. وقد حدث في ألوف من الناس بعد البيعة تغيير طيب لا يمكن حدوثه قط في أحد ما لم تطهره يد الله. وأستطيع أن أقول حلفاً بالله إن ألوفاً من أتباعي المخلصين والأوفياء قد أحرزوا تغييراً طيباً بعد البيعة فأصبح كل واحد منهم آية في حد ذاته. صحيح أن الرشد والصلاح كانا كامنين في فطرتهم مسبقاً ولكنهما لم يظهرهما للعيان بوضوح ما لم يبايعوا. فقد ثبت بشهادة من الله أني كنت وحيداً في البداية ولم تكن معي جماعة، والآن لا يقدر أحد من المعارضين على الكتمان أن ألوفاً من الناس قد أصبحوا معي. إذن، فإن نبوءات الله تعالى تكون مصحوبة بتأييد الله ونصرته. من ذا الذي يستطيع أن يكذبني أنه عندما أنبأ الله بهذه النبوءة ونُشرت في البراهين الأحمدية كنت وحيداً كما قال تعالى، ولم يكن معي أحد سواه عَلَيْكَ. كنت محتقراً حتى في أعين أقاربي لأن سبلهم كانت غير سبيلي. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٢٤٨-٢٥٠)

أُريتُ في المنام ذات مرة أنه لم يبق من حياة أخي المرحوم ميرزا غلام قادر إلا أيام قليلة لا تزيد على ١٥ يوماً. فأصيب بعد ذلك بمرض شديد حتى لم يبق منه إلا هيكل عظمي، وهزل كثيراً بحيث ما كان يُعرف إذا ما كان السرير فارغاً أم عليه أحد. وكان يبول ويتبرز على السرير ويظل في معظم الأوقات في حالة من الإغماء. كان والدي

المرحوم ميرزا غلام مرتضى طبيباً بارعاً، فقال إن حالته ميؤوس منها ولن يعيش أكثر من بضعة أيام. كنتُ حينها أتمتع بقوة الشباب والقدرة على المجاهدات، وإني بطبيعتي أو من بأن الله قادر على كل شيء، والحق أنه لا أحد يستطيع أن يدرك كنه قدراته، ولا شيء مستحيل أمامه إلا ما كان يتنافى مع وعوده أو مع شأنه المقدس أو ما كان ضد وحدانيته. فبدأت الدعاء له في هذه الظروف وعزمت في قرارة قلبي أن أزيد بذلك معرفتي بثلاثة أشياء تتعلق بالدعاء. أولاً: أردتُ أن أعرف فيما إذا كنتُ في حضرة الله أهلاً لأن يُستجاب دعائي.

ثانياً: إذا ما كانت الرؤى والإلهامات التي هي من قبيل الوعيد ممكنة تأخير تحققها أم لا.

ثالثاً: إذا ما كان بالإمكان أن يشفى ببركة الدعاء مريض لم يبق منه إلا هيكل عظمي أم لا. فبدأت الدعاء على هذا الأساس. فوالذي نفسي بيده رأيتُه في المنام وكأنه يمشي على قدميه في باحة داره، بينما كانت حالته متدهورة لدرجة أن شخصاً آخر كان يُقلِّبه جنباً لجنب على الفراش. وحين مضت ١٥ يوماً على الدعاء بدأت آثار الدعاء الظاهرية بالظهور عليه، فأبدى رغبة في المشي على قدميه بضع خطوات، فنهض مستنداً إلى حد ما وبدأ يمشي مستنداً إلى العصا، ثم بعدها ترك العصا

أيضاً وشفي تماماً في بضعة أيام، وعاش بعدها ١٥ عاماً. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢، ص ٢٦٥ - ٢٦٦)

ذات مرة خفت جداً على بصري بسبب السكري الذي أنا مصاب به منذ نحو عشرين عاماً، لأن في مثل هذه الأمراض خطراً كبيراً للإصابة بمرض الزرق. فطمأنني الله تعالى ورزقني السكينة والهدوء فضلاً منه ورحمة بوحى نصه: "نزلت الرحمة على ثلاث، العين وعلى الأخرين". أي أنزلت الرحمة على ثلاثة أعضاء، العينين وعضوين آخرين لم يُفصح عنهما. وأقول حلفاً بالله تعالى إن قدرتي البصرية لا تزال -وقد بلغت من العمر قرابة سبعين عاماً - كما كانت حين كنت بعمر ١٥ أو ٢٠ عاماً. فهذه هي الرحمة التي وُعد بها في الوحي. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٣١٩)

اعلموا أن استجابة الدعاء أيضاً آية كبيرة لمعرفة القبول الذي يحظى به عباد الله في حضرته تعالى، بل الحق أنه ليس هناك آية قوية مثل آية استجابة الدعاء، لأن استجابة الدعاء تدل على أن العبد يحظى بالتقدير والعزة عند الله. مع أن استجابة الدعاء ليست حتمية دائماً لأن الله تعالى في بعض الأحيان ينفذ مشيئته أيضاً. ومما لا شك فيه أيضاً أن من علامة المقبولين عند الله استجابة أدعيتهم أكثر بكثير مقارنةً مع غيرهم، ولا يمكن لأحد أن ينافسهم في ذلك. أقول حلفاً بالله إن أدعيتي قد

استُجيت بالآلاف، ولو كتبتها كلها لصار كتاباً ضخماً. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٣٣٤)

رأيت في المنام ذات مرة فَخِذَ ضَانٍ معلقة في البيت، وكانت إشارة إلى موت أحد. ورأيت مرة أخرى أن الدكتور عبد الحكيم خان، الجراح المساعد، واقف ملتصقا بباب الغرفة التي أسكنها في الطابق العلوي، فقال لي شخص إن أم إسحاق دعت عبد الحكيم خان إلى الدار - أم إسحاق هي زوجة السيد مير ناصر نواب واسم ابنه إسحاق وكلهم يسكنون في بيتنا - فقلت عند سماع هذا الكلام: لن أسمح لعبد الحكيم خان أن يدخل بيتنا لأن في ذلك إهانة لنا. فغاب من أمام الأعين ولم يدخل البيت..... حين تلقيت هذه الإلهامات تبين لي بوضوح أن مصيبة ما على وشك الحلول بأهل مير ناصر نواب المحترم، فانصرفت إلى الدعاء. وحدث أنه كان على وشك السفر إلى لاهور مع ابنه إسحاق وأهل بيته، فحكيت له الرؤى كلها ومنعته من السفر. فقال: لن أسافر إلا بإذنك. عندما أصبح في اليوم التالي أصيب ابنه إسحاق بحمى شديدة رافقها اضطراب شديد، وتكونت تصلبات موضعية في أصل الفخذ وصارت إصابته بالطاعون أمراً أكيدا، لأن الطاعون كان منتشرًا في بعض مناطق المحافظة. فتبين أن هذا هو تفسير الرؤى المذكورة آنفاً، مما أقلقني كثيراً. فقلت لزوجة مير ناصر نواب المحترم بأني سأدعو لك،

وعليك أن تتوبى وتستغفري الله كثيراً، لأني رأيت في المنام أنك دعوت العدو إلى البيت، وهذه إشارة إلى زلة ما. ومع أنني كنت أعرف أن الموت ظاهرة جارية منذ القدم حسب قانون الطبيعة، ولكن خطر بيالي أن موت أحد بالطاعون في بيتي، لا سمح الله، سيقم القيامة لتكذيبي، ولو أظهرت بعد ذلك آلاف الآيات لما كان لها تأثير يُذكر أمام هذا الاعتراض، لأني قد كتبت ونشرت مئات المرات وبينت أمام ألاف الناس أن أهل بيتي جميعاً سيُعصمون من الموت بالطاعون.

باختصار، طرأت على قلبي حالة لا يسعني بيانها بالكلمات، فانصرفت إلى الدعاء فوراً، ورأيت بعد الدعاء مشهداً غريباً لقدرة الله حيث زالت الحمى عن إسحاق خلال ساعتين أو ثلاث ساعات بصورة خارقة، ولم يبق للتصلبات أيضاً أي أثر، واستوى المريض جالساً. وليس ذلك فحسب بل بدأ يمشي ويلعب ويركض، وكأنه لم يصبه مرض قط. هذا هو المراد من إحياء الموتى، وأستطيع أن أقول حلفاً بالله إن إحياء عيسى الموتى لم يكن أكثر من ذلك قيد شعرة. هذه هي حقيقة الأمر وإنْ بالغ الناس في معجزاته عليه السلام. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٣٤١-٣٤٢)

لقد رزقني الله الرعب، فلا يسع قسيساً أن يبارزني. كان هناك زمن كانوا يعلنون في الأزقة والأسواق صارخين بأعلى صوتهم: لم تظهر من

النبي (ﷺ) آية معجزة، ولا توجد في القرآن الكريم آية نبوءة، أما الآن فقد جعلهم الله تعالى مرعوبين، فما عادوا ينسبون بنت شفة حول هذا الموضوع وكأنهم قد رحلوا من الدنيا. ووالله الذي نفسي بيده لو توجه إلي قسيس لمبارزتي لأخزاه الله ولعذبه بما لن يوجد له نظير، ولن يقدر على أن يُري قدرة إلهه المزعوم إزاء ما أريه أنا، وسيُمطر الله لي الآيات من السماء ومن الأرض. أقول والحق أقول إن هذه البركة لم تُعْطها أمم أخرى قط. فهل من قسيس على وجه الأرض من الشرق إلى أقصى الغرب يستطيع أن يُري آيات الله إزائي؟ لقد كسبنا المعركة ولا يسع أحداً أن يبارزنا. وهذا ما أنبأ به الله تعالى قبل ٢٥ عاماً حين قال: "بَخْتَرُ فَإِنْ وَقَتَكَ قَدْ أَتَى، وَإِنَّ قَدَمَ الْمُحَمَّدِيِّينَ وَقَعَتْ عَلَى الْمَنَارَةِ الْعَلِيَا." ووالله نحن المحمديون الثابتون على منارة شامخة وراسية اليوم، وكل واحد تحت أقدامنا. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٣٤٨-٣٤٩)

"إني من الرحمن عبد مُكْرَمُ	سَمُّ مَعَادَاتِي وَسَلْمِي أَسْلَمُ
إني أنا البستان بستان الهدى	إني صدوق مصلح متردُّ
مَنْ فَرَّ مِنِّي فَرَّ مِنْ رَبِّ الْوَرَى	إني أنا النهج السليم الأقومُ
روحي لتقدیس العليِّ حمامة	أو عندليب غارد مترنمُ
ما جئتكم في غير وقت عابثا	قد جئتكم والوقت ليل مظلمُ

يا أيها الناس اتركوا أهواءكم      توبوا وإن الله رب أرحم  
 في وجهنا نور المهيمن لائح      إن كان فيكم ناظر متوسم  
 والله لا يُخزى عزيزُ جنابه      والله لا تُعطى العلاء وتُرجم  
 (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٣٦١-٣٦٣)

أقسم بالله الذي نفسي بيده إنه هو الذي بعثني، وهو الذي سماني  
 نبيا، وهو الذي دعاني مسيحًا موعودًا، وقد أظهر لتصديقي آيات  
 عظيمة يبلغ عددها ثلاثمائة ألف، وقد كتبتُ بعضها مثالا في هذا  
 الكتاب. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٥٠٣)  
 لقد مات حسب نبوءتي الدكتورُ ألكسندر دوئي مدعي النبوة  
 الكاذبة من أمريكا:

الآية ١٩٦: فليتضح أن الذي ورد اسمه في العنوان كان عدوا لدودا  
 للإسلام، وإضافة إلى ذلك ادّعى النبوة كذبا، وكان يُعدُّ سيّدَ النبيين  
 وأصدق الصادقين وخير المرسلين وإمام الطيبين سيدنا الأقدس محمداً  
 المصطفى ﷺ كاذبا ومفتريا، وكان يذكره بشتائم قذرة وكلمات بذينة  
 خبثا منه. باختصار، كان متصفا بصفات سيئة للغاية بسبب بُغضه  
 للدين المتين. كذلك كان ينظر إلى التوحيد في الإسلام بازدراء وتحقير  
 ويريد استئصاله شأنَ الخنازير التي لا أهمية عندها للدرر، وكان يؤمن  
 بأن عيسى عليه السلام إله، وكان يجد في نفسه لنشر التثليث في العالم من



الحماس ما لم أر مثله في أي قسيس مع أي قد قرأت المئات من كتب القساوسة... ولما كانت مهمتي الحقيقية هي كسر الصليب، فبموته تحطم الجزء الأعظم من الصليب لأنه كان مؤيدا لعقيدة الصلب أشد التأييد في العالم كله؛ إذ كان يدّعي النبوة ويقول بأن المسلمين كلهم سيهلكون بدعائه وسيُدمر الإسلام وتخرّب الكعبة. فأهلكه الله تعالى على يدي. إنني متأكد أن النبوءة عن قتل الخنزير قد تحققت بموته بكل جلاء لأنه ليس هناك أخطر ممن ادّعى النبوة كذبا وزورا وأكل نجاسة الكذب كالخنزير. وقد لحقه -بحسب قوله هو- نحو مائة ألف شخص من كبار الأثرياء. والحق أن مسيلمة الكذاب والأسود العنسي أيضا ما كانا شيئا مذكورا أمامه؛ إذ ما كانا معروفين مثله ولم يملكا ملايين الملايين من الأموال. فأستطيع القول حلفاً بالله إنه كان الخنزير نفسه الذي أنبأ النبي ﷺ أنه سيقتل على يد المسيح الموعود. فلو لم أدعُ للمباهلة ولم أدعُ عليه ولم أنشر النبوءة بهلاكه لما كان موته دليلا على صدق الإسلام. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٥٠٤، ٥٠٥، ٥١٣)

"وإني، والله، من الرحمن، يكلمني ربي ويوحى إليّ بالفضل والإحسان. وإني نشدته حتى وجدته، وطلبته حتى أصبته. وإني أُعطيتُ حياةً بعد الممات، ووجدت الحق بعد ترك الفانيات. وإن ربنا لا يضع

قومًا طالبين، ولا يترك في الشبهات مَنْ طلب اليقين. وإنكم مكرتم كلَّ المكر، ولولا فضل الله ورحمته لكنت من الهالكين. وخاطبني ربي وقال: إنك بأعيننا، فأوفى وعده في كل موطنٍ وعند كلِّ كيدٍ من الكائدين. ونصرني وآواني إليه، وكرَّر كلُّ واحدٍ منكم عليّ، فلم يتمكَّن بشر مني فرجعوا خائبين. وقطعتم ما أمر الله به أن يوصل، وأشعتم بين الناس أن هؤلاء ليسوا من المسلمين، وتمنَّيتم أن تكون من المخذولين، فقلِّب الله عليكم أمانيتكم، ونشرَ ذكرنا في العالمين. أهذا جزاء المفترين؟" (الاستفتاء، حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٦٤٤)

"ورُبَّ مؤذٍ ما آذوني إلا ليُظهر الله بهم بعض الآيات، وقد قصصنا قصصهم في "حقيقة الوحي"، لتكون تبصرةً للطالبين وال طالبات. وأقربُ القصص من هذا الوقت قصة رجلٍ مات في ذي القعدة، وكان يلعني ويسبني، وكان اسمه سعد الله، وكان سبُّه كالصَّعدة. وإذا بلغ شتمه إلى منتهاه، وسبق في الإيذاء كلَّ من سواه، أوحى إليَّ ربي في أمر موته وخزيه وقطع نسله بما قضاه، وقال: "إن شانئك هو الأبتَر"، فأشعتُ بين الناس ما أوحى ربي الأكبر. ثم بعد ذلك صدق الله إلهامي، فأردتُ أن أفصله في كلامي، وأشيع ما صنع الله بذلك الفتان، وعدوَّ عباد الله الرحمن. فمنعني من ذلك وكيلٌ كان من جماعتي، وخوفني من إرادة إشاعتي، وقال: لو أشعتها لا تأمنَ مَقْتَ الحكام، ويَجْرُك القانون

إلى الأثام، ولا سبيل إلى الخلاص، ولات حين مناص، وتلزمك المصائب ملازمةً الغريم، والمآل معلوم بعد التعب العظيم، وليست الحكومة تارك المجرمين، فالخير في إخفاء هذا الوحي كالمحتاطين. فقلت إني أرى الصواب في تعظيم الإلهام، وإن الإخفاء معصية عندي ومن سير اللثام، وما كان لأحد أن يضرّ من دون باري الأنام، ولا أبالي بعده تهديد الحكّام، وندعو ربّنا الذي هو منبت الفضل، وإن لم يستجب فرضي بالعيش الرذل. ووالله، إنه لا يسّط عليّ هذا الشرير، وينزل عليه آفة وينجي عبده المستجير. فسمع كلامي بعض زبدة المخلصين، الفاضل الجليل في علم الدين، أعني محبنا المولوي الحكيم نور الدين، فجرى على لسانه حديث: "رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ"، واطمأنّ القلوب بقولي وقوله، وخطّأوا المحذّر واستضعفوا بناءً هوله. ثم دعوت على "سعد الله" إلى ثلاثة أيام، وتمنيت موته من ربّ علام، فأوحي إليّ: "رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ لو أقسمَ على الله لأبرّه"، يعني إنه تعالى يدافع عنك شرّه. فوالله، ما مضى عليّ إلا ليالٍ حتى جاءني نعي موته، فالحمد لله على ما ضرب العدوّ بسوطه. " (الاستفتاء، حقيقة الوحي،

الخرائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٦٥٧-٦٥٨)

"ووالله، إني أنا المسيح الموعود، وأعطاني ربي سلطاناً مبيّناً، وإني على بصيرة من ربي، ولو رُفِعَ الحجاب لما ازددتُ يقيناً. إن الله رأى

نفوساً عاصية، وزمناً كليلة قاسية، فأرسلني لعلهم يتوبون. وكيف ننصح لهم وإنهم قوم لا يسمعون، وإنهم عن صراط الحق لناكبون؟" (الاستفتاء، حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٦٥٩)

"والله، إن موت عيسى خير للإسلام من حياته، وكل فتح الدين في مماته. أتستبدلون الذي هو شرّ بالذي هو خير، ولا تُفرّقون بين النفع والضير؟ ووالله، لن يجتمع حياة هذا الدين وحياة ابن مريم، وقد رأيتم ما عمّر حياته إلى هذا الوقت وما هدم، وترون كيف نصر النصارى حياته وقدم، وجرح الدين الأقوم. ولما ثبت ضيره فيما بين يدينا، فكيف يُتوقّع خيره فيما خلفنا؟ وإذا جربنا إلى طول الزمان مضرات حياته، فأيّ خير يرجى من هذه العقيدة بعد ذلك مع ثبوت معرّاته؟ والعاقل لا يعرض عن مجربّاته." (الاستفتاء، حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٦٧٠)

"وإني أشهد الله على ما في قلبي، ووالله إني منه، ولست فعلت أمراً من تزويري، وقد ظلمتم إذ عمدتم إلى تكفيري وتحقيري، وما نظرتم إلى ما صبّ على الإسلام في هذه الأيام. فنبكي عليكم بدموع حارية، وعبرات متحدّرة، كما تضحكون علينا وتستهزئون. ما لكم لا تفكّرون في أنفسكم ولا تنظرون في ضعف الإسلام؟" (الاستفتاء، حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٢ ص ٦٧٩)

"ووالله، إني أنا المسيح الموعود الذي وُعد مجيئه في آخر الزمن وأيام شيوخ الضلالة، وإن عيسى قد مات، .... والنبوة قد انقطعت بعد نبينا ﷺ، لا كتاب بعد الفرقان الذي هو خير الصحف السابقة، ولا شريعة بعد الشريعة المحمدية، بيدَ أني سُميتُ نبياً على لسان خير البرية، وذلك أمر ظلي من بركات المتابعة، وما أرى في نفسي خيراً، ووجدتُ كل ما وجدت من هذه النفس المقدسة. وما عني الله من نبوتي إلا كثرة المكالمة والمخاطبة، ولعنة الله على من أراد فوق ذلك، أو حسب نفسه شيئاً، أو أخرج عنقه من الرُبقة النبوية. وإن رسولنا خاتم النبيين، وعليه انقطعت سلسلة المرسلين، فليس حقُّ أحدٍ أن يدعي النبوة بعد رسولنا المصطفى على الطريقة المستقلة، وما بقي بعده إلا كثرة المكالمة، وهو بشرط الاتباع لا بغير متابعة خير البرية. ووالله، ما حصل لي هذا المقام إلا من أنوار اتباع الأشعة المصطفوية، وسُميتُ نبياً من الله على طريق المجاز لا على وجه الحقيقة. فلا تهيج ههنا غيرة الله ولا غيرة رسوله، فإني أربى تحت جناح النبي، وقدمي هذه تحت الأقدام النبوية. ثم ما قلتُ من نفسي شيئاً، بل اتبعتُ ما أوحى إلي من ربي. وما أخاف بعد ذلك تهديد الخليفة، وكلُّ أحدٍ يُسأل عن عمله يوم القيامة، ولا يخفى على الله خافية." (الاستفتاء، حقيقة الوحي، الخزان

بالله حُزْتُ الفضلَ لا بدهاءِ  
 نثني عليه وليس حول ثناءِ  
 قد ملئ من نور المفيض سِقائِي  
 لكن نزا جهلٌ على العلماءِ  
 نقفو كتابَ الله لا الآراءِ  
 نور المهيمن دافع الظلماءِ  
 في فرقة قاموا لهدم بنائِي  
 أو أنفأ زاعت من الخيلاءِ  
 شيئاً ألدُّ لنا من الإيذاءِ  
 نعم الجنى من نخلة الآلاءِ  
 ما زادني إلا مقام سناءِ  
 رُحماً على الأزواج والأبناءِ  
 فحذارٍ ثم حذارٍ من أرجائِي  
 هذا خيالك من طريق خطاءِ  
 لا سُودداً ورياسة وعلاءِ  
 قد جئت مثل المزن في الرَّمضاءِ  
 قد جئت عند ضرورة ووباءِ  
 أعطيتُ نوراً من سراج حِراءِ

"علمي من الرحمن ذي الآلاءِ  
 كيف الوصول إلى مدارج شكره  
 يا أيها الناس اشربوا من قِربتي  
 والله نحن المسلمون بفضله  
 نختار آثار النبي وأمره  
 إنا نطيع محمداً خيراً الورى  
 والله ما أدري تقياً خائفاً  
 ما إن أرى غير العمائم واللحي  
 آذوا وفي سُبُل المهيمن لا نرى  
 هذا وربُّ الصادقين لأجتني  
 إن اللئام يحقرُّون وذمُّهم  
 يخشى الكرام دعاءَ أهل كرامة  
 عندي دعاء خاطف كصواعق  
 والله إني لا أريد إمامةً  
 إنا نريد الله راحةً روحنا  
 ما جئت من غير الضرورة عابثاً  
 إني بأفضال المهيمن صادق  
 ربيُّ من درِّ النبي وعينه

يا ربّ قومي غلّسوا بجهالة  
 أنظرُ إلى الفتن التي نيرائها  
 فأقامني الرحمن عند دخالها  
 وقد اقتضت زفراة مرضى مقدمي  
 لما أتيتُ القوم سبوا كالعدا  
 قالوا كذوبٌ كَيْدُبانٌ كاذبٌ  
 من مُخبرٍ من ذلّي ومصيبتي  
 يا طيّبَ الأخلاق والأسماءِ  
 أنت الذي شغف الجنانَ محبةً  
 أنت الذي قد جذب قلبي نحوه  
 أنت الذي بوداده وبجبهه  
 شمسُ الهدى طلعت لنا من مكة  
 نسعى كفتيانٍ بدينٍ مُحمّدٍ  
 أعلى المهيمن همتنا في دينه  
 يا ربنا افتح بيننا بكرامةٍ  
 يا من أرى أبوابه مفتوحة  
 فارحَمَ وأنزلهم بدار ضياءِ  
 تُجري دموعاً بل عيون دماءِ  
 لفلاح مُدلجين في الليلاءِ  
 فحضرتُ حملاً كؤوس شفاءِ  
 وتخيروا سبل الشقا بآباءِ  
 بل كافر ومزور ومُراءِ  
 مولاي ختم الرسل بحر عطاءِ  
 أفأنت تُبعِدنا من الآلاءِ  
 أنت الذي كالروح في حوبائي  
 أنت الذي قد قام للإصباةِ  
 أيّدتُ بالإلهام والإلقاءِ  
 عين النداء نبعث لنا بجراةِ  
 لسنا كرجلٍ فاقد الأعضاءِ  
 نبني منازلنا على الجوزاءِ  
 يا من يرى قلبي ولُبَّ لحائي  
 للسائلين فلا تردّ دعائي

## من الجرائد:

لقد بينتُ للناس هذا الإقرار المفصل حالفاً بالله في كتيبي من قبل، وأكتب الآن أيضاً في هذه الورقة حالفاً بالله الذي نفسى بيده أنني أنا ذلك المسيح الموعود الذي أخبر عنه رسول الله ﷺ في أحاديثه الصحيحة الواردة في الصحيحين البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح. وكفى بالله شهيداً.

الراقم: ميرزا غلام أحمد عفا الله عنه وأيد، ١٧ أغسطس ١٨٩٩ م  
(جريدة "الحكم"، مجلد ٣ عدد ٣٢ ص ٤-٥)

أقول حلفاً بالله إن في قلبي حماساً وهياجاً صادقاً لكي أعيد إلى النبي ﷺ المحامد والمناقب والصفات الحسنة كلها، ففي ذلك تكمن جُلُّ سعادتي. إن الهدف الحقيقي من بعثتي هو أن تقوم وحدانية الله تعالى وكرامة رسول الله ﷺ في العالم. وأعلم يقيناً أن كل ما ذكره الله تعالى بحقي من كلمات المدح والتمجيد إنما هو راجع إلى النبي ﷺ في الحقيقة، لأني خادمه وأستمّد النور من مشكاة نبوته فقط، ولا أملك شيئاً مستقلاً عنه. لذا فاعتقادي الراسخ هو أن الذي يدّعي بعد رسول الله ﷺ أنه بُعث بصورة مستقلة وبغير الاستفاضة من النبي ﷺ وأنه على صلة مع الله تعالى، فهو مردود ومخذول. لقد ختم الله تعالى للأبد على أنه لا يمكن لأحد أن يدخل باب الوصول إلى الله بدون اتباع النبي ﷺ.



(جريدة "الحكم"، مجلد ٦ رقم ٢٠ رقم الصفحة ٨، الصادرة في ٣١ مايو ١٩٠٢)

لا أقول لكم أن تقبلوني بدون دليل، كلا بل يجب أن تقيسوا دعواي على مقاييس منهاج النبوة. أقول لكم حلفاً بالله إني أتلقي الوحي من الله تعالى، وأن الوسائل الثلاث لمنهاج النبوة تؤيدني، وليس هناك دليل لإنكاري. (جريدة "الحكم" مجلد ٨ رقم ١٢ صفحة ٧، بتاريخ ١٠ / ٤ / ١٩٠٤، وجريدة "بدر"، مجلد ٣ رقم ٢٠، ٢١ صفحة ٣ - ٥، بتاريخ ٢٤ / ٥ / ١٩٠٤، ١ / ٦ / ١٩٠٤)

أقول قسماً بالله إني صادق، وإن إنكاري لن يؤدي إلى نتائج جيدة. إنما المباركون من يجتنبون لعنة الإنكار، ويهتمون بإيمانهم، ويحسنون الظن، ويستفيدون من صحبة المبعوثين من عند الله تعالى. إن إيمانهم لا يضيّعهم بل يجعلهم يزدهرون. إني أقول لكم إن معرفة الصادق ليست صعبة، فكل إنسان إذا لم يترك الإنصاف والعقل، واختبر الصادق واضعاً خوف الله بعين الاعتبار فهو يُعصم من الخطأ، أما الذي يتكبر ويكذب آيات الله ويستهزئ بها، فلن ينال هذه الثروة. (جريدة "الحكم"، مجلد ٧ رقم ٢٣، الصفحة ٢، الصادرة في ٢٤ يونيو ١٩٠٣)

## من المفوضات:

أقسم بالله العظيم أنه حين يقع بصري على كتاب كهذا، فلا تساوي الدنيا وما فيها الذبابة في عيني. أسأل: هل مسلمٌ من لا يغار في مثل هذا الموقف؟ إذا سبَّ أحدٌ أبا أحدٍ منهم فإنه يستعدُّ لقتاله، ولكن لو سبَّ رسول الله ﷺ، فلا تثور حميتهم ولا يبالون بالأمر. أي إيمان هذا؟ وبأي وجه يرجعون إلى الله تعالى؟ لو أردتم رؤية نموذج المسلمين فانظروا إلى جماعة الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، الذين لم يعبأوا بأي خسارة في الأرواح والأموال، بل آثروا رضا الله ورسوله. إن الرضا برضا الله هو عملهم الذي بسببه نجد القرآن الكريم يمدحهم، حتى حازوا وسام "رضي الله عنهم". فلا تظنوا أنفسكم من الكُمَّل أبداً ما لم تتحلوا بتلك الميزة وتلك الحمية والحماس من أجل الإسلام. (الملفوظات، مجلد ١، ص ٢١٧، ٢١٨)

لقد وصل بي الحال الآن أني إذا رأيت رؤيا فلا أراها تخصني، بل أراها تخص الإسلام وجماعتي، وأستطيع أن أقول حلفاً بالله تعالى أنني لا أفكر في نفسي بشأنها مطلقاً. لقد رأيت البارحة أنني شربت إناء كبيراً من شراب، وكان حلواً جداً بحيث لا أستطيع شدة حلاوته، ومع ذلك ظللت أشربه، ويخطر ببالي أيضاً بأنني مصاب بكثرة البول، فلماذا أشربُ هذا الشراب الحلو جداً، ومع ذلك شربت هذا الإناء

حتى النهاية. والمراد من الشراب النجاح. وهذه بشرى بنجاح الإسلام وجماعتنا. (الملفوظات، مجلد ١، ص ٢٧٥، ٢٧٦)

عند الابتلاء نخاف على بعض من ضعاف القلوب من جماعتنا. أما أنا فلو سمعتُ صوتًا واضحًا بأنك مخذول، ولن نحقق لك أمنيةً، فإنني أقول حلفاً بالله إنه لن يحدث مني أيّ تقصير في حب الله وعشقه وفي خدمة الدين، لأنني قد رأيتُه. (الملفوظات، مجلد ١، ص ٤٥٧)

لو خيرني الله تعالى بين الخلوة والجلوة، فأقسمُ بذاته المقدسة لاخترتُ الخلوة فقط. إنه تعالى نفسه الذي أخرجني إلى الناس. المتعة التي أجدتها في خلوتي لا يعلم بها إلا ربي. لقد ظللت في زاوية الخمول حوالي ٢٥ سنة، ولم أُرِدْ للحظة واحدة أن أجلس على كرسي بلاط الشهرة، لأنني أكره بطبعي مجالسة الناس، ولكنني مضطر بسبب أمر الأمر. إذا كنتُ أجلس بين الناس أو أخرج للنزهة وأكلم الناس، فإنما أفعل كل ذلك امتثالاً لأمر الله تعالى. (الملفوظات، مجلد ٢، ص ٧)



## دعاء قوي ومثير

### للمسيح الموعود ﷺ

يقول الله تعالى في القرآن الكريم مخاطباً اليهود: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الجمعة ٧). ويظهر من هذه الآية أن الذي يتمنى موته ثم لا يهلك فهو صادق، أما الذي يظن خطأً منه أنه من أولياء الله تعالى ويتمنى الموت ثم يموت فموته يكون آية للناس، مثل أبي جهل الذي تمنى هلاكه في غزوة بدر قائلاً: اللهم أهلك الكاذب منا، ثم قُتل في بدر، فصار عبرة للناس وآية على صدق الإسلام.

وإن الذين دعوا على المسيح الموعود ﷺ قائلين إنه كذاب، فقد هلكوا جميعاً، وكان هلاكهم دليلاً على صدقه ﷺ.

ولقد دعا المسيح الموعود الله تعالى بالكلمات القوية الواضحة التالية لكي يعرف الناس صدقه في دعوته، فقال:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ  
نَحْمَدُهُ وَنُصَلِّي

﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْتَاحِينَ﴾  
أيها القدير، خالق الأرض والسماء، وأيها الرحيم الرؤوف  
الهادي،

يا مَنْ ترى ما في القلوب، ويا مَنْ لا تخفى عليه خافية؛  
إن كنتَ تراني فاسقا شريرا، وتراني ذا فطرة سيئة فاسدة  
رديئة،

فقطّعتني أنا الشخصَ السيءَ إربا إربا، وفرّخَ بهلاكي زمرةً  
أعدائي،

وأَنْزَلْ على قلوبهم أمطارَ رحمتك، وحقّقْ كلَّ مراداتهم  
بفضلك،

وسلّطْ النارَ على بيتي وجدرانِي، وكُنْ عدوّي ودمرْ ما أعمره  
تدميرا

وإنْ كنتَ تجدني من عبادك، وترى أن عتباتك هي قبلي  
وترى في قلبي ذلك الحب الذي جعلته كسرّ خفيّ على  
العالم

فاعلمني بحبِّ واكشف ذلك السرّ.

(حقيقة المهدي، الخزائن الروحانية، مجلد ١٤ ص ٤٣٤)

## مستقبل الجماعة ونبوءة غلبة الإسلام الأخيرة

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام:  
لقد أخبرني الله تعالى مراراً وتكراراً أنه يرزقني عظمة خارقة، ويرسخ حي  
في القلوب، وينشر جماعتي في الأرض كلها، ويجعلها غالبية على جميع  
الفرق، وسينال أبناء جماعتي كمالاً في العلم والمعرفة لدرجة أنهم يُفجِّمون  
الجميع بقوة نور صدقهم والبراهين والآيات. وكل شعب سيرتوي من  
هذا النبوع. إن هذه الجماعة سوف تنمو وتزدهر بقوة خارقة حتى تحيط  
بالعالم كله. ستكون هناك كثير من العراقيل والبلايا، ولكن الله سوف  
يزيلها جميعاً من الطريق وسوف يُتمَّ وعده. ولقد قال الله مخاطباً إياي:  
سوف أباركك بركة تلو بركة حتى إن الملوك سيتبركون بثيابك.

فأيها المستمعون اسمعوا وعوا واحتفظوا بهذه الأنباء في صناديقكم،  
لأنه كلام الله الذي سوف يتحقق يوماً. (التجليات الإلهية، الخزائن  
الروحانية مجلد ٢٠، ص ٤٠٩ - ٤١٠)

ثم يقول عليه الصلاة والسلام:

اسمعوا وعوا أيها الناس جميعاً! إنه لما أنبأ به خالق السماوات والأرض أنه  
سوف ينشر جماعته هذه في كل أنحاء العالم، ويجعلهم غالبين على الجميع

بالحجة والبرهان. إن الأيام لآتية، بل هي قريبة حين لا يُذكر في الدنيا بالعز والشرف إلا هذا المذهب. إن الله سوف يبارك هذا المذهب وهذه الجماعة بركات كبرى خارقة للعادة، وكل من يفكر في القضاء عليها سيخيبه الله تعالى، وسوف تستمر هذه الغلبة إلى يوم القيامة... إن نزول المسيح الموعود من السماء فكرة باطلة كلية. إعلموا أنه لن ينزل من السماء أحد. إن جميع معارضينا الموجودين اليوم سوف يموتون، ولن يرى أحد منهم عيسى بن مريم نازلاً من السماء أبداً. ثم يموت أولادهم الذين يخلفونهم، ولن يرى أحد منهم أيضاً عيسى بن مريم نازلاً من السماء. ثم يموت أولاد أولادهم، ولكنهم أيضاً لن يروا ابن مريم نازلاً من السماء. وعندها سوف يُلقى الله في قلوبهم القلق والاضطراب، فيقولون في أنفسهم: إن أيام غلبة الصليب قد انقضت، وأن العالم قد تغير تماماً، ولكن عيسى بن مريم لم ينزل بعد؟ فحينئذ سيتبرأ العقلاء من هذه العقيدة دفعةً واحدة، ولن ينقضي القرن الثالث من هذا اليوم إلا ويستولي اليأس والقنوط الشديدان على كل من ينتظر نزول عيسى، سواء كان مسلماً أو مسيحياً، فيتخلون عن هذه العقيدة الباطلة؛ وسيكون في العالم دين واحد وسيد واحد. ما جئت إلا لزرع البذرة، وقد زُرعت هذه البذرة بيدي، والآن سوف تنمو وتزدهر، ولن يقدر أحد على أن يعرقل طريقها.

(تذكرة الشهادتين، الخزائن الروحانية، مجلد ٢٠ ص ٦٦ - ٦٧)



## التحدي الصريح

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

الدنيا لا تعرفني، ولكن يعرفني من بعثني. إنهم بسبب خطئهم وشقاوتهم الشديدة يريدون إبادتي. إنني ذلك الغراس الذي غرسه المالك الحقيقي بيده... أيها الناس، اعلموا يقينا أن معي يداً ستظل وفيّة معي حتى النهاية. ولئن دعا لهلاككم رجالكم ونساؤكم، وشبابكم وشيوخكم، وصغاركم وكباركم كلهم مجتمعين، وتضرعوا في السجود حتى تتآكل أنوفهم وتثقل أيديهم، فلن يستجيب الله لهم أبداً، ولن يبرح حتى يتم ما أراد... فلا تظلموا أنفسكم. إن للكاذبين وجوهاً غير وجوه الصادقين. والله تعالى لا يترك أمراً دون أن يحسمه.

(ملحق التحفة الغولروية، الخزائن الروحانية، مجلد ١٧ ص ٤٩ - ٥٠)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمده ونصلي على رسوله الكريم وعلى عبده المسيح الموعود

## الملحق

إن ادعاء الوحي والنبوة افتراءً على الله جريمةٌ كبرى تعهدَّ الله تعالى أن ينتقم ممن يقتربها عن وعي وإصرار في هذه الحياة الدنيا، وأن يهلكه هلاكاً يشهد على أنه كاذب؛ إما بأن يُسلمه الله تعالى إلى أعدائه فيقتلوه، أو يهلكه بأسباب سماوية تُفشل خطته وتخزيه وتهينه، ثم بعد ذلك يجتث الله تعالى جماعته ويمحو أثرها، بحيث لا يبقى له من يذكره بالعزة والجلال كما هو حال الصادقين.

وقد جاء هذا القانون في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ \* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ \* وَإِنَّهُ لَتَذِكْرٌ لِّلْمُتَّقِينَ \* وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ \* وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ \* وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ \* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ (الحاقة ٤٥-٥٣)

ففي هذه الآيات يؤكد الله تعالى أن الهلاك سيحقيق بهذا المفترى، ولن تقدر قوة على وجه الأرض أن تحجز هذا الهلاك عنه، وستكون في هذه الآية تذكرة للمتقين، كما ستكون حسرة على الكافرين.

وهذا القانون الإلهي إنما هو قانون أزلي، وهكذا فعل الله بالمدعين الكاذبين دوماً. ونجد ذكر هذا القانون الإلهي في الكتاب المقدس أيضاً في العهد القديم، إذ جاء في خطاب الله تعالى لموسى عليه السلام وهو يبنه ببعثة النبي ﷺ ما يلي: "أُقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسَطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُوصِيَهُ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْعِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ، أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ إِلَهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ." (التَّشْنِيطُ ١٨ : ١٨ - ٢٠)

وواضح هنا أن الوعد بإماتته لا يعني الموت العادي الذي لا بد أن يصيب كل إنسان، وإنما المقصود هو الهلاك الذي يكون علامة على العذاب الإلهي الذي يؤدي إلى إفشال هذا المتبئ وخزيه. ولأجل ذلك كان اليهود يسعون لقتل الأنبياء محاولين إثبات كذبهم، وكانوا يسعون لقتل المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خاصة ليثبتوا كذبه، وكذلك سعوا لقتل النبي ﷺ مراراً؛ ومن ذلك مؤامراتهم لإلقاء حجر عليه ﷺ، وكذلك السم الذي دسّته اليهودية في طعامه ﷺ. وقد فشلوا في ذلك، وكان في ذلك تذكرة وآية للمتقين، وكانت حسرة على اليهود المكذبين.

وقد قدّم الله تعالى هذا القانون كآية على صدق النبي ﷺ، ذلك القانون الذي ما برح الله تعالى يطبقه على كل المتبئين المفترين. وهنا يقول الله

تعالى إن عليكم أن تطمئنوا لصدق النبي ﷺ، لأنه قد جاءكم بوحي كثير نسبه إلي قائلًا إنه كلام الله، ولم ينزل به قانوني الأزلي الذي كنت ولا أزال أطبقه على المتنبئين الكاذبين المفتريين، إذن فإن من واجبكم أن تطمئنوا إلى أنه صادق ومرضيٌ عندي. وقد كانت حياة النبي ﷺ وتبليغه للوحي الإلهي في صورة القرآن الكريم، ثم وفاته بعزة وجلال وإكرام دليلاً كافياً على صدقه ﷺ، لمن كان من المتقين. فكيف وقد أيدته الله تعالى تأييداً خارقاً للعادة ونصره على أعدائه وأظهر دعواه رغم ظروف المعارضة التي كانت تفوق كل تصور، ولم يكن هنالك أي أفق لأن يحقق شيئاً مما وُعد به؟

ومن المهم هنا إدراك أن هذه الآية لا تصلح آية للنبي ﷺ ودليلاً على صدقه إلا إذا كان هذا القانون هو القانون الأزلي العام الذي يعامل الله به كل المتنبئين المفتريين، والذي شهد عليه البشر ورأوه يتحقق مراراً ودائماً. فلو كان الأمر متعلقاً بالنبي ﷺ فقط - كما يقول البعض جهلاً - أي أن الله تعالى قد تعهدَ هنا بإهلاكه ﷺ فقط فيما لو افترى عليه، فلن يكون هذا دليلاً بل مجرد ادعاء. فإذا لم يكن الله تعالى يعامل جميع المتنبئين المفتريين بهذه الطريقة ولم يهلكهم ولم يخزهم دوماً، ولم يكن الناس يرون هذه العاقبة ولن يستمروا في رؤيتها إلى الأبد، فلن يكون لهذا الوعيد أي قيمة.

والواقع أن هذه الآية قد انطبقت قبل النبي ﷺ على ادعاء النبوة الكاذبين بحيث لم يبق لهم ولا لأتباعهم أي أثر، كما انطبقت بعده ﷺ على كل متنبئ كذاب كمثمل مسيلمة الكذاب والأسود العنسي وغيرهما، ممن ثبت أنهم قد ادعوا النبوة بالفعل وافتروا على الله الكذب. وها نحن نرى اليوم أن العالم يخلو من أي أثر لجماعات هؤلاء المفترين الكاذبين، ولا يُذكرُون بالعزة والاحترام عند أي فئة من الناس، بخلاف الأنبياء الصادقين الذين وإن تحرفت تعاليمهم وطال على أتباعهم الأمد، إلا أن الله تعالى قد أبقي لهم ذكرا حسنا وتعظيما في هذه الحياة الدنيا، ولم يساوهم بالمتنبئين المفترين قط.

وبالمقابل، فإن الله تعالى لم يتكفل فقط بأن يحمي الأنبياء الصادقين من الخزي والهلاك، بل تعهد أيضا بأن يهبهم الفوز والنجاح والفلاح هم ومن يصدقهم ويؤمن بهم، وأن يبارك في جهودهم وفي جماعاتهم، بحيث يصبح هذا الفلاح والنجاح والفوز علامة على صدقهم، بينما سيحيق بالكاذبين المفترين وبمكذبي الأنبياء الصادقين عاقبة الخزي والفشل ولن يفلحوا أبدا، إذ يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام ٢٢)

وهكذا، فبالنظر إلى دعوى مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية، حضرة مرزا غلام أحمد القادياني، المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام، نجد أنه قد ادعى التكليف من الله تعالى بصفته ذلك المسيح الموعود والإمام المهدي

الذي وعد به القرآن الكريم والنبى ﷺ، ونسب إلى الله تعالى وحياً حرفياً كثيراً ذكره في كتبه وأقواله مرارا وتكرارا، بل وأقسم مرة بعد أخرى على أنه مبعوث من الله تعالى، وأنه صادق في دعواه، وأن هذا الوحي الذي نسبته إلى الله تعالى إنما هو منه تعالى، بل لقد دعا الله تعالى بأن ينزل عليه بحسب هذا القانون الإلهي الأزلي عذابه ويهلكه بالخزي والهوان إن كان مدعيا كاذبا ومفتريا على الله تعالى. وقد استمر حضرته في ادعائه الوحي ونسبته إلى الله تعالى ما يقارب ٣٥ عاما، ثم توفي بكل عزة وإكرام بين ظهرائي صحابته وأتباعه المخلصين، ولم يتمكن منه عدو رغم كثرة أعدائه المتربصين به من شتى الأديان ومن المعارضين من المشايخ وأشياعهم. ثم قامت من بعده الخلافة الراشدة الثانية الموعودة على منهاج النبوة التي استمرت إلى اليوم والتي ستستمر -بمشيئة الله تعالى- إلى يوم القيامة، وما زال أتباعه يزدادون باضطراد، ونمت جماعته وازدهرت كثيرا بحيث انتشرت في أكناف الأرض وأصبحت قوة عظيمة للإسلام لا يستهان بها ولا ينكرها عدو ولا صديق، وكتب الله تعالى له عزة وإجلالا وإكراما لا يكون إلا للصادقين.

فهذا الأمر إنما يشكل دليلاً عظيماً واضحاً بيناً لكل منصف على صدق حضرته ﷺ، وإنكاره إنما يُعدّ إنكاراً لله تعالى وغيرته على النبوة والأنبياء الصادقين، ولا يعني سوى أن الله تعالى - إن كان هؤلاء المنكرون يؤمنون بوجوده حقاً- لا يبالي بالنبوة والرسالة ولا بالبشر وهدايتهم، وأن الدنيا

كلها بكل ما فيها ليست سوى عبث، يستوي فيها الصادقون والكاذبون، والمسلمون والمجرمون! فهل هذا ما يليق بالله تعالى؟ حاشا لله، فقد قال **عَلَيْكُمْ: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ \* مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾** (القلم ٣٦-٣٧)

وإذا كان افتراء الكذب على الله تعالى وتكذيب الصادقين من أكبر السيئات، فهل يمكن أن يساوي الله تعالى بين هؤلاء وبين الصادقين ومن صدقهم وأخلص الإيمان والعمل في محياهم ومماتهم؟ حاشا وكلا، إذ يقول تعالى لائما من يظن ذلك: **﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾** (الجنائية ٢٢).

وفيما يلي سنتناول دليل التقوُّل الذي ورد في القرآن الكريم تأكيداً على سنة الله الأزلية، والذي هو معيار الصادقين، ونقدّم أقوال السلف حوله وسنناقشه ونردّ على الاعتراضات المثارة عليه.

لقد قدّمنا من قبل العديد من أقوال المسيح الموعود والإمام المهدي حضرة مرزا غلام أحمد القادياني **عليه السلام** أقسم فيها وحلف بالله تعالى على أنه مبعوث منه تعالى، مُقدِّماً ما نسبه إلى الله تعالى من وحي حربي شهادةً على أنه لو كان متنبئاً مفترياً على الله لعاقبه الله تعالى وفقاً لهذا القانون الإلهي والسنة الربانية الأزلية التي كانت ولا تزال قائمة إلى يوم الدين.



## دليل التقول والتمييز بين الصادقين والكاذبين

لقد تحدى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام معارضيه وقال:  
هل من كاذب نال تأييدات متتالية مثلي، فأتوا بنظيره في العالم كله  
إن كنتم على ذلك من القادرين. (البراهين الأحمدية: الجزء الخامس،  
الخزائن الروحانية مجلد ٢١ ص ١٣٤)

قد جعل الله تعالى بين الصادقين والكاذبين ما يميز بينهم لكيلا يشتهبه  
الأمر على الناس، فلا يضلوا ولا يهلكوا. وقد وعد الله تعالى بذلك في  
كلامه المجيد فقال: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ  
يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران ١٨٠). إنه لما يتنافى مع عظمة  
الله أن يُعطي المنتبئ الكذاب قبولا وعزة دائمة في العالم كما يُعطي  
الصادقين، لأن به يشتهبه الحق ويرفع الأمان. هل يمكن أن يتنكر أحد  
بزي الحاكم كذبا وزيفا ويعمل عمل الحاكم سنوات وسنوات،  
يسجن من يشاء ويسرح من يشاء، ثم لا يبطش به الملك؟ كلا، ثم  
كلا. كذلك تماما يستحيل أن تنتشر عزة وشوكة منتبئ كاذب في  
العالم بحيث يصبح ملايين الناس من أمته. ولن تجدوا لذلك نظيرا  
واحدا في العالم.

أرأيتَ سارقاً وافى بابَ الملِكِ، وسرَقَ المالَ بأعينِ الحِراسِ، ثم ما أخذَ بعدَ هذه الغارة؟ فكيف لا يؤخِّدُ من يغيِّرُ دينَ الله ويَقوِّضُ مِبانِيه؟ أتظنُّ هذا الأمرَ من الممكناتِ؟ كلا.. بل هو من المحالِّات. ولولا غضبَ الله على المَفتريِّينَ لضاع الدينُ، ولم يبقَ دليلٌ على صدقِ الصادِقينَ، وارتفع الأمانُ واشتبه أمرُ الدينِ. كلا بل إن الله يسلُّ سيفه على المتقولينَ، لئلا يتكدرَ بهم عيُنُ المرسلينَ في أعينِ الجاهلينَ.

لقد قال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام:

"أتعلمون رجلاً ورد حمى الحضرة كالسارقين، ودخل حرم الله كاللصوص الخائنين، ثم كانت عاقبة أمره كالصادقين؟ أتحسبون الافتراء كأرضٍ دَمَتْ دَمَتْها كثيرٌ من الخطأ، واهتدت إليها أبابيل من القطا؟ كلا .. بل هو سمٌّ زُعافٌ مَنْ أَكَلَه ففُصَّصَ من غير مكثٍ وفنى." (مواهب الرحمن، الخزائن الروحانية ج ١٩ ص ٢٤٨-٢٤٩)

ويقول عليه السلام:

"هل يجوزُ العقلُ أن يُنعمَ الربُّ القدُّوسُ بهذه الإنعاماتِ، ويؤيِّدَ بهذه التأييداتِ، رجلاً يعلمُ أنه من المَفتريِّينَ؟ وهل يوجدُ فيه نصٌّ أو قولُ ربِّ العالمينَ؟ وهل تجدونَ نظيره في العالمينَ؟ وهل يجزمُ العقلُ باجتماعِ هذه الأمورِ كُلِّها في كذِّابٍ يتقولُ على الله في الصباحِ والمساءِ، ولا يتوبُ من افتراءه بتركِ الحياءِ، ثم يمهلُه اللهُ ستًّا وعشرينَ سنةً، ويُظهِرُه على غيبه، وينصره من كلِّ جهةٍ، وفي كلِّ مِباهلةٍ على الأعداءِ؟ كلا،

بل هي كلمة لا يؤمن قائلها بأحكام الحاكمين. ألا إن لعنة الله على قوم يفترون على الله وعلى الذين يكذبون رسل الله وقد رأوا آيات صدقهم ثم كفروا بما رأوا وهم يعلمون. ألا يرون أن الكاذب لا يُنصر كالصادق، ولو نُصر لاشتبه الأمر واختلط الحقّ بالباطل، ولا يبقى الفرق بين الذين يوحي إليهم من الله وبين الذين هم يفترون. ألا لعنة الله على من افتري على الله أو كذب الصادقين. " (الاستفتاء، الخزانة الروحانية مجلد ٢٢ ص ٦٣٠)

### دليل التقول في القرآن الكريم:

قال الله تعالى في كتابه الكريم عن رسوله الكريم ﷺ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ \* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ \* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ \* فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ \* وَإِنَّهُ لَتَذَكَّرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الحاقة ٤٦-٥٠) أي أن من يتقول على الله تعالى فإنه يعاقبه بالقتل والهلاك في الدنيا قبل عذاب الآخرة. ولقد كان النبي ﷺ هو معيار الصدق حيث عاش محفوظاً من الله تعالى معصوماً من الناس ثلاثاً وعشرين سنة بعد دعوى الوحي، ولم يعيش أحد من مدعي النبوة الكاذبة مطلقاً تلك الفترة التي عاشها نبينا ﷺ. واستقراءً من هذه الآية الكريمة يمكننا القول إن الله تعالى لم يُمهّل مدعياً كاذباً مدة ثلاث وعشرين سنة بعد ادعائه قط منذ أن بدأ سلسلة النبوة.

لقد بين الله تعالى في هذه الآيات أمام الكفار والمنكرين معياراً قويا ومفحماً لمعرفة صدق النبي ﷺ، وهو أنه لو لم يكن صادقاً، وكان مفترياً كذاباً كما تزعمون لأخذنا منه بكل قوة وأهلكناه، أي لم نمهله كل هذه المدة. إن عيشه كل هذه المدة ونجاته من القتل بيد أعدائه أو الهلاك المخزي الذي يجتثّه ويجتثّ جماعته بالأسباب السماوية أو العذاب لدليل عظيم على أنه ليس بمفتر على الله تعالى.

### تأكيد المفسرين لهذا المفهوم للآيات:

ولقد أكد المفسرون هذا المفهوم كالاتي:

١- قال فخر الدين الرازي رحمه الله:

الألف: "معناه لأخذنا بيده، ثم لضربنا رقبته. وهذا ذكره على سبيل التمثيل بما يفعله الملوك بمن يتكذب عليهم، فإنهم لا يُمهّلونه، بل يضربون رقبته في الحال."

الباء: "وهذا هو الواجب في حكمة الله تعالى لئلا يشتهب الصادق بالكاذب." (التفسير الكبير، للإمام فخر الدين الرازي)

٢- وقال ابن جرير الطبري:

"أي: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ محمد، ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ الباطلة، وتكذب علينا، ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾، يقول: لأخذنا منه بالقوة منا والقدرة،

ثم لقطعنا منه نياطَ القلب، وإنما يعني بذلك أنه كان يعاجله بالعقوبة، ولا يؤخره بها. " (تفسير الطبري)

### ٣ - وقال الزمخشري:

"والمعنى: ولو ادعى علينا شيئاً لم نقله لقتلناه صبراً، كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معاملةً بالسخط والانتقام، فصور قتل الصبر بصورته ليكون أهول: وهو أن يؤخذ بيده وتُضرب رقبته. " (تفسير الكشاف)

### ٤: وقال الصاوي:

"المعنى لو كذب علينا لأمتناه، فكان كمن قطع وتينه. " (حاشية أحمد بن محمد الصاوي على تفسير الجلالين)

### ٥ - وقال ابن كثير:

"﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ أي: محمد ﷺ لو كان كما يزعمون مفترياً علينا، فزاد في الرسالة أو نقص منها، أو قال شيئاً من عنده فنسبه إلينا، وليس كذلك، لعاجلناه بالعقوبة. " (تفسير ابن كثير)

### ٦ - وقال إسماعيل حقي:

"وفي الآية تنبيهٌ على أن النبي ﷺ لو قال من عند نفسه شيئاً أو زاد ونقص حرفاً واحداً على ما أوحى إليه، لعاقبه الله وهو أكرم الناس عليه، فما ظنك بغيره. " (تفسير روح البيان)

٧- وقال جلال الدين السيوطي: "﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ نياطَ

القلب، وهو عرق متصل به إذا انقطع مات صاحبه." (تفسير الجلالين)

٨- وقال النسفي:

"وادعى علينا شيئاً لم نقله ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾... لقتلناه صبراً

كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معالجةً بالسخط والانتقام."

(تفسير فتح البيان في مقاصد القرآن)

٩- وقال الشهاب:

"وهو تصوير لإهلاكه بأفطع ما يفعله الملوك بمن يغضبون عليه، وهو

أن يأخذ المقتول بيمينه ويكفحه بالسيف ويضرب به جيده." (حاشية

الشهاب المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي)

١٠- قال الخطيب الشربيني:

"قال السدّي ومقاتل رضي الله عنهما: انتقمنا منه بالحق، واليمينُ

على هذا بمعنى الحق." (تفسير السراج المنير)

## آيات قرآنية تؤكد هلاك المتقول وعدم فلاحه

هناك آيات أخرى تؤكد أن المفترى على الله يحلّ به العذاب ويهلك

سريعاً، ويصبح خائباً خاسراً، حيث قال الله تعالى:

١. ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ

بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَىٰ﴾ (طه ٦٣)

٢. ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل ١١٧)

٣. ﴿قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً﴾

(الجن: ٢٤)

٤. ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾

(الأحقاف ١٠)

٥. ﴿يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ \* مَنْ

يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (الزمر ٤١-٤٢)

٦. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا

يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ (الأنعام ٢٣)

٧. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا

يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ (يونس ١٩)

٨. ﴿قُلْ إِنْ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (يونس ٧١)

## الكتاب المقدس يجزم بهلاك المتقول

بل هذا ما ورد في صحف الأولين أيضا حيث جاء في الكتاب

المقدس:

١. وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي، فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أُوصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ

به، أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى، فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. (التثنية

٢٠/١٨)

٢. لَذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِاسْمِي وَأَنَا لَمْ أُرْسِلْهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ لَا يَكُونُ سَيْفٌ وَلَا جُوعٌ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ: «بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ يَفْتَنِي أَوْلِيكَ الْأَنْبِيَاءُ» (سِفْرُ التَّكْوِينِ ١ : ٦).  
(إرمياہ ١٤/١٥)

## معیار الثلاثة والعشرين سنة وعلماء أهل السنة

إتماماً للحجة نقدم أيضاً أقوالاً للسلف الصالح تؤكد معيار الثلاثة والعشرين سنة.

أولاً: كتب العلامة محمد عبد العزيز الفرهاري في كتابه "النبراس على شرح العقائد" وهو شرح لكتاب عقائد أهل السنة والجماعة المسمى بـ "شرح العقائد النسفية":

"إن العقل يجزم بامتناع اجتماع هذه الأمور في غير الأنبياء، وأن يجمع الله تعالى هذه الكمالات في حق من يعلم أنه يفترى عليه، ثم يُمهله ثلاثاً وعشرين سنة." (النبراس شرح شرح العقائد، ص ٢٧٩)

ثانياً: وقال الإمام ابن القيم رحمه الله وهو يناظر بعض المسيحيين حول صدق النبي ﷺ:

"لا يتم لكم ذلك (أي تكذيب النبي ﷺ) إلا ببحوده وإنكار وجوده تعالى، وبيان ذلك أنه إذا كان محمد عندكم ليس بنبي صادق، وهو بزعمكم ملكٌ ظالم، فقد هياً له أن يفترى على الله، ويتقول عليه ما لم



يقله، ثم يتم له ذلك، ويستمرّ حتى يحلّل ويجرّم، ويفرض الفرائض، ويشترع الشرائع، وينسخ الملل، ويضرب الرقاب، ويقتل أتباع الرسل، وهم أهل الحق، ويسبي نساءهم وأولادهم، ويغنم أموالهم وديارهم، ويتمّ له ذلك حتى يفتح الأرض، وينسب ذلك كلّه إلى أمر الله تعالى له به ومحبته له، والربُّ تعالى يشاهده وما يفعل بأهل الحق وأتباع الرسل، وهو مستمرّ في الافتراء عليه ثلاثاً وعشرين سنة، وهو مع ذلك كله يؤيده وينصره، ويعلي أمره، ويمكن له من أسباب النصر الخارجة عن عادة البشر، وأعجبُ من ذلك أنه يجيب دعواته، ويُهلك أعداءه من غير فعل منه نفسه ولا سبب، بل تارة بدعائه، وتارة يستأصلهم سبحانه من غير دعاء منه ﷺ، ومع ذلك يقضي له كلّ حاجة سأله إياها، ويعده كلّ وعد جميل، ثم ينجز له وعده على أتم الوجوه وأهنتها وأكملها، هذا وهو عندكم في غاية الكذب والافتراء والظلم، فإنه لا أكذبَ ممن كذبَ على الله واستمرّ على ذلك، ولا أظلمَ ممن أبطَلَ شرائع أنبيائه ورسله، وسعى في رفعها من الأرض وتبديلها بما يريد هو، وقَتَلَ أوليائه وحزبه وأتباع رسله، واستمرت نصرته عليهم دائماً، والله تعالى في ذلك كله يُقرّه، ولا يأخذ منه باليمين، ولا يقطع منه الوتين، وهو يخبر عن ربه أنه أوحى إليه أنه لا ﴿أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾، فيلزمكم

مَعَاشَرَ مَنْ كَذَّبَهُ أَحَدُ أَمْرَيْنِ لَا بَدَ لَكُمْ مِنْهُمَا: إِمَّا أَنْ تَقُولُوا: لَا صَانِعَ لِلْعَالَمِ، وَلَا مَدَبِّرَ، وَلَوْ كَانَ لِلْعَالَمِ صَانِعٌ مَدْبِرٌ قَدِيرٌ حَكِيمٌ، لِأَخَذَ عَلَيَّ يَدَيْهِ، وَلِقَابَلَهُ أَعْظَمَ مَقَابَلَةً، وَجَعَلَهُ نَكَالًا لِلظَّالِمِينَ، إِذْ لَا يَلِيقُ بِالْمَلُوكِ غَيْرُ هَذَا، فَكَيْفَ بِمَلِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ؟ الثَّانِي: نِسْبَةُ الرَّبِّ إِلَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنَ الْجُورِ وَالسُّفْهِ وَالظُّلْمِ وَإِضْلَالِ الْخَلْقِ دَائِمًا أَبَدَ الْآبَادِ، لَا، بَلْ نَصْرَةَ الْكَاذِبِ وَالتَّمَكِينِ لَهُ مِنَ الْأَرْضِ، وَإِجَابَةَ دَعْوَاتِهِ، وَقِيَامَ أَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَإِعْلَاءَ كَلِمَاتِهِ دَائِمًا، وَإِظْهَارَ دَعْوَتِهِ، وَالشَّهَادَةَ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي كُلِّ مَجْمَعٍ وَنَادٍ. فَأَيْنَ هَذَا مِنْ فِعْلِ أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ، وَأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ. " (زاد المعاد الجزء الثالث، الطبعة الثالثة ١٩٩٨، مؤسسة الرسالة، ص ٥٥٩)

✽ اعتراض: يقول البعض إن هذه الآيات تخص الرسول ﷺ ولا علاقة لها بكل مفتر كذاب.

جواب:

أولاً: إذا كان الكذّابون المفترّون الآخرون لا يعاقبون في زعمكم، فماذا سيكون جوابكم لمسيحي أو يهودي يقول لكم: كان نبيكم أحد الكذابين المفترين -والعياذ بالله- وقد أمهل كما أمهل الآخرون<sup>١</sup>.

<sup>١</sup> يقول المسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام توضيحاً لهذه الآية ولهذا الدليل:

هذه الآية نزلت في النبي ﷺ ولكنها تعطي معنى عاما. فمن أسلوب القرآن الكريم عموماً أنه يخاطب النبي ﷺ في معظم الأوامر والنواهي، وهي موجهة إلى الآخرين أيضاً، أو تكون موجهة إلى غيره فقط، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾؛ فالخطاب في هذه الآية موجه إلى النبي ﷺ ولكن مقصده الحقيقي هي الأمة، لأن والدي النبي ﷺ قد ماتا في صغره. والحق أن في ذلك سرّاً، وهو أن كل عاقل يستطيع أن يفهم من الآية أنه إذا كان النبي ﷺ قد أمر أن يُكرم والديه ويقول لهما قولاً كريماً، فكم بالحري بالآخرين أن يكرموا آباءهم! وإلى هذا الأمر تشير آية أخرى وهي: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾، فقد بين الله تعالى هذه الآية لعبدة الأوثان أن الأوثان ليست شيئاً وليست لها أية منة عليكم، إذ لم تخلقكم ولم تكفلكم في صغركم، ولو أجاز الله أن يُعبد معه أحد لأمركم أن تعبدوا آباءكم، لأنهم أرباب لكم بصورة مجازية، أي هم الذين ربّوكم. ومن الطبيعي أن كل شخص يحمي أولاده من الضياع في الصغر، حتى الدواب والطيور تفعل ذلك، وهكذا فإنما تقوم بالربوبية نوعاً ما بعد ربوبية الله رب الأرباب، والحق أن الحماس للربوبية أيضاً يأتي من الله تعالى.

بعد هذه الفقرة الاعتراضية أعود إلى صلب الكلام وأقول إن قول الله تعالى عن النبي ﷺ بأنه لو تقول علينا لأهلكناه، لا يعني أن الله تعالى يُبدي غيرته على هذا النحو في حالة النبي ﷺ فقط، بمعنى أنه لو كان مفترياً لأهلكه، ولكن لا تثور غيرة الله على الآخرين مهما افتروا ومهما لفقوا إلهامات كاذبة ونسبوا إلى الله تعالى. هذه الفكرة كما هي سخيفة للغاية كذلك فهي تتنافى مع كتب الله. ولا زالت في التوراة حتى الآن تلك الفقرة التي تقول إن الذي يفترى على الله أو يدعي النبوة كذباً سيهلك حتماً. إضافة إلى ذلك لقد ظل علماء الإسلام يقدمون منذ القدم آية: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ أمام

اليهود والنصارى دليلاً على صدق النبي ﷺ. والمعلوم أنه ما لم يُفد الموضوعُ عموماً لا يمكن تقديمه دليلاً. فأبي دليل في القول إنه لو افترى النبي ﷺ لأهلكَ وفسدَ عمله كله، أما إذا افترى غيره فلا يغضب الله عليه بل يجبه ويُمهله أكثر من النبي ﷺ وينصره ويؤيده. هذا لا يمكن أن يسمّى دليلاً، إنما هو ادعاء فقط يحتاج إلى دليل في حد ذاته. (حقيقة الوحي، الخزائن الروحانية مجلد ٢٢ ص ٢١٣-٢١٥)

ويقول النبي ﷺ في كتاب آخر عن هذه الآية وتفيداً للادعاء بأنها تخصُّ النبي ﷺ فقط ولا تصلح دليلاً لغيره:

فمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ قَوْلِ صَاحِبِ مَحَلٍّ: لَوْ خَنْتُ فِي التِّجَارَةِ شَيْئًا أَوْ بَعْتُ بَضَاعَةً رَدِيئَةً أَوْ كَذَبْتُ أَوْ بَخَسْتُ لِأَصَابَتِي الصَّاعِقَةَ فَوْرًا! فَاطْمَئِنَّا بِمَعَامِلَتِي وَلَا تَشْكُوا أَبَدًا أَيْ يُمْكِنُ أَنْ أُعْطِيَكُمْ شَيْئًا رَدِيئًا أَوْ أَبْخَسْكُمْ أَشْيَاءَكُمْ أَوْ أَكْذِبُ، بَلْ يَنْبَغِي أَنْ تَشْتَرُوا مِنْ مَحَلِّي مَغْمُضِي الْعَيُونَ دُونَ فَحْصِ شَيْءٍ. فَهَلْ سَوْفَ يَقْتَنِعُ النَّاسُ بِقَوْلِهِ السَّخِيفِ وَيَعْتَبِرُونَهُ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِهِ؟ كَلَّا، وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ لَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْتَبَرَ مِثْلُ هَذَا الْقَوْلِ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ صَاحِبِ الْمَحَلِّ، بَلْ إِنَّهُ نَوْعٌ مِنْ خِدَاعِ النَّاسِ وَإِغْفَالِهِمْ. وَإِنَّمَا يُمْكِنُ اعْتِبَارُهُ صَوَابًا فِي حَالَتَيْنِ: أَوْلَاهُمَا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ بَضْعُ مَرَاتٍ أَمَامَ النَّاسِ أَنْ صَاحِبَ هَذَا الْمَحَلِّ كَذَبَ فِي مَبِيعَاتِهِ أَوْ بَخَسَ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ أَوْ قَامَ بِخِيَانَةٍ أُخْرَى فَأَخَذَتْهُ الصَّاعِقَةُ فَوْرًا وَجَعَلَتْهُ شَبْهَ مَيْتٍ، وَتَكَرَّرَ حَادِثُ الْكُذْبِ أَوْ الْبَخْسِ أَوْ الْخِيَانَةِ هَذَا عِدَّةَ مَرَاتٍ، وَتَكَرَّرَ وَقُوعُ الصَّاعِقَةِ أَيْضًا، حَتَّى تَكُونَ الْقُلُوبُ قَدْ أَيقَنَتْ أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لِنَزُولِ الصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْخِيَانَةِ وَالْكَذْبِ. فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ يُمْكِنُ الْاسْتِدْلَالُ بِقَوْلِهِ هَذَا؛ لِأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ شَهِدُوا نَزُولَ الصَّاعِقَةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْكُذْبِ. وَالْحَالَةُ الثَّانِيَةُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الظَّاهِرَةُ شَائِعَةً فِي عَامَةِ النَّاسِ حَيْثُ يَكُونُ مَعْرُوفًا فِيهِمْ

أنه كلما كذب صاحب أي محل بخصوص مبيعاته أو بجنس الناس أو قام بخيانة أخرى أو باع شيئاً رديئاً، أخذته الصاعقة.

ففي ضوء هذا المثال لا يجد كل منصف بدءاً من اليقين بأن صدور كلمة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ﴾ من فم الله العليم الحكيم أيضاً لا يصحّ ولا يُستخدم كبرهان ساطع إلا إذا تحقق فيه أمران: أولاً أن يكون النبي ﷺ قد كذب -والعياذ بالله- وعاقبه الله على ذلك، بحيث يكون مشهوراً ومعروفاً بين الناس كالأشياء المادية المحسوسة أنه إذا افترى على الله فسوف يتعرض لعقوبة كما تعرّض في المناسبات المختلفة في الماضي. لكن هذا الاستدلال مستحيل بحق النبي المقدس ﷺ، بل حتى التصور والتفكير في مثل هذا الاحتمال كفرٌ. والحالة الثانية للاستدلال أن يكون من سنة الله المعروفة أنه كلما افترى أحد على الله كذباً لم يُمهله طويلاً بل أهلكه عاجلاً. والحق أن هذا الاستدلال الأخير يصح حصرًا، وإلا فإن جملة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ تُعتبر عند المعترض مجرد خداع على شاكلة تصريح صاحب المحل السخيف، والعياذ بالله. وإن الذين يُعظمون كلام الله لن يقبل ضميرهم أبداً أن تكون جملة ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾ سخيفة ومهملة ولا تشكّل دليلاً. والبديهي أن قول الله ﷻ هذا للمعارضين الذين لا يؤمنون بالنبي ﷺ ولا يعتبرون القرآن الكريم كلامَ الله، سيُعدّ على هذا النحو مجرد سخفٍ وأقلّ من تعليل الأطفال. فمتى وكيف يمكن أن يقتنع المنكرون والمعاندون بهذا القول؟ كلا، بل سيعتبرونه ادعاءً بلا دليل؛ وهذا أمرٌ بينٌ وجليٌّ. فكم هو سخيف قولُ المرء: لو ارتكبتُ ذنباً كذا هلكتُ، حتى ولو كان ملايين الناس لا يهلكون على ارتكابهم الذنب نفسه يومياً؟! وما أسخفه من عذر قوله: إن الله يعفو عن سائر المذنبين والمفترين، ولكن هذا العقاب يخصني! ومما يثير العجب أكثر أن هذا القائل لا

وثانياً: يقول صاحب روح البيان: "وفي الآية تنبيهٌ على أن النبي ﷺ لو قال من عند نفسه شيئاً أو زاد ونقص حرفاً واحداً على ما أوحى إليه لعاقبه الله وهو أكرم الناس عليه، فما ظنك بغيره." (تفسير روح البيان)

يستشهد على قوله بتجربته السابقة المعروفة في الناس أنه كلما ارتكب هذا الذنب عاقبه الله حتماً.

باختصار إن اعتبار كلام الله الحكيم النازل في الدنيا لإتمام الحجة سخيفاً لهذا الحد لإساءة إلى كلام الله القدوس واستهزاءً به. ستجدون في مئات الآيات القرآنية أن الله ﷻ لا يترك المفتري على الله سليماً معافى أبداً، بل يعاقبه في هذه الدنيا حصراً ويهلكه. انظروا كيف يقول الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى﴾، ويقول في آية أخرى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾. والواضح أن الذين كذبوا كلام الله عند بعثة الأنبياء لم يتركهم ﷻ أحياء، بل أهلكهم بأسوأ العذاب. انظروا كيف كانت عاقبة قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط وفرعون وأعداء نبينا ﷺ من أهل مكة. فإذا كان المكذبون نالوا عقابهم في هذه الدنيا، فأني للمفتري على الله أن يسلم وينجو من العقاب مع أنه مذكور في الآية قبل المكذب. فهل يمكن أن تكون معاملة الله مع الصادقين والكاذبين على سواء؟ ألم يبين الله تعالى أن المفتري عليه يواجه العقاب في هذا العالم؟ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ. ثم يقول الله ﷻ في آية أخرى ﴿وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾، أي أن المعتدين لن ينالوا النصر الإلهي سواء أكانوا مفتريين أو مكذبين؛ فهل يمكن التصريح بأكثر من هذا؟. (أربعين، الخزائن الروحانية المجلد ١٧، ص: ٤٣١-٤٣٥)

وقد اتفق التوراة والإنجيل - كما أسلفنا - على أن القانون الإلهي يجزم أن الذي يدعي النبوة الكاذبة ويتقول على الله افتراءً، فلا بد أن يهلك ويقتل. ثم جاء القرآن الكريم مؤكداً ومحدداً تلك العقوبة في أقل من ثلاث وعشرين سنة. وهذا هو الدليل الذي قدمه القرآن الكريم على صدق النبي ﷺ، أي إن من سنة الله المستمرة منذ خلق العالم أن الذي يدعي النبوة الكاذبة يُهلك، ولو كان هذا النبي الكريم محمد ﷺ كاذباً - معاذ الله - فكان لا بد له أن يهلك. إذن فإمهال الله تعالى للنبي ﷺ كل تلك المدة الطويلة دون أن يهلكه هو دليل صريح على صدقه ﷺ.

ولقد أعلن المسيح الموعود ﷺ في كتابه (أربعين) جائزة قدرها خمسمائة روبية تحدياً لمن يأتي بما ينقض الحقيقة المذكورة آنفاً، لكن لم يجزؤ أحد على قبول التحدي. يقول حضرته ﷺ:

لو كان الحافظ محمد يوسف وأشياعه الذين كتبتُ أسماءهم في الإعلان صادقين في ادعائهم بأنهم يستطيعون أن يُثبتوا أن المفترى على الله كذباً يمكن أن يعيش، بعد افتراءه النبوة أو الرسالة أو البعثة من الله وبعد قراءته بعض إلهاماته على الناس علناً بأهنا من الله، ثلاثة وعشرين عاماً، أي مدة تُماثل مدة نزول الوحي على النبي ﷺ، فإني سأدفع ٥٠٠ روبية نقداً لمن يقدم المثال بحسب ما أثبتُ أو بحسب إثبات القرآن الكريم. (الخرائن الروحانية مجلد ١٧، أربعين رقم ٣ ص ٤٠٢)

✽ اعتراض: يقول البعض إن نبي الله يحيى عليه السلام قد استشهد، ولم يمهل بعد الدعوى لمدة ثلاث وعشرين سنة، وهناك كثير من الأنبياء لم تتجاوز مدّة نبوتهم ثلاثة وعشرين عاماً.  
جواب:

هناك كثير من الأدلة القوية الأخرى على صدق دعوى هؤلاء الأنبياء. علماً أن أدلة الصدق كلها إنما اجتمعت في شخصية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ولا يُشترط أن يشترك الأنبياء الآخرون معه في هذه الخصوصية.

صحيح أن يحيى عليه السلام استشهد، لكن المسيح عليه السلام أكد صدقه. ثم إن يحيى عليه السلام لم يُستشهد إلا بعد إنجاز مهمته وهي الإنباء بقرب بعثة المسيح عليه السلام.

كما إن استشهاد يحيى عليه السلام لا يؤثر على دليلنا ولا يقدح في كونه دليلاً قوياً، لأن ما نقوله هو إن الله تعالى لا يمهل المتنبي الكذاب لمدة ثلاث وعشرين سنة بعد دعواه، وهذا يعني أن المدعي الذي يعيش لهذه المدة بعد الدعوى فهو مدّع صادق، ولكن ليس كل من مات أو قُتل قبل هذه المدة يُشترط أن يكون كاذباً، أي أن كل مدّع كذاب مصيره القتل أو الهلاك بالعذاب الإلهي حتماً قبل هذه المدة، لكن ليس كل مقتول خلال هذه المدة يستلزم أن يكون كاذباً.



لقد بين المولوي ثناء الله الأمرتسري أيضا - وهو من أعداء  
جماعتنا - هذا الأمر فقال:

"لا يزدهر مدّعي النبوة الكاذبة بل يُقتل". (التفسير الثنائي مجلد ١،  
مكتبة قدوسية لاهور باكستان، ص الهامش ١٧)

ثم كتب في الهامش:

"يجب أن لا يفهم أحد من هذا القول بأن النبي الذي قُتل فهو كاذب،  
لأن هذا الأمر فيه العموم والخصوص. مثلا لو قال أحد: مَنْ أكل السم  
مات، فلا يعني قوله أن كل من مات فسبب موته أكل السم، بل المراد  
أن الذي يأكل السم يموت، ويمكن أن يموت الشخص الآخر بدون أن  
يأكل السم. وهذا تشبيه مفاده أن ادعاء النبوة الكاذبة مثل السم فمن  
أكل منه مات، ولا ينفي ذلك أن يموت أيضا شخص آخر لم يأكل  
السم. فمن المحال أن يأكل المرء السم ثم لا يموت". (التفسير الثنائي مجلد  
١، مكتبة قدوسية لاهور باكستان، ص ١٧ الهامش)

ثم كتب المولوي الأمرتسري أيضا: "لم ينج أحد من مدعي النبوة  
الكاذبة، وهذا هو الثابت من الأحداث السابقة، لذا فبالرغم من كثرة  
المذاهب لا يستطيع المعارضون أن يثبتوا وجود أمةٍ لكذابٍ. لقد هلك  
مسيلم الكذاب والأسود العنسي اللذان ادعيا النبوة الكاذبة وتقولاً  
على الله وفقاً لقانون الله العظيم هذا." (التفسير الثنائي مجلد ١، مكتبة  
قدوسية لاهور باكستان، ص ١٧)

ويقول الإمام ابن القيم رحمه الله:

"نحن لا ننكر أن كثيراً من الكذابين قام في الوجود وظهرت له شوكة، ولكن لم يتم أمره، ولم تطل مدته، بل سلط الله عليه رسله وأتباعهم، فمحقوا أثره، وقطعوا دابره واستأصلوا شأفته. هذه سنته في عباده منذ قامت الدنيا، وإلى أن يرث الأرض ومن عليها". (زاد المعاد الجزء الثالث، الطبعة الثالثة ١٩٩٨، مؤسسة الرسالة، ص ٥٦٠)

✽ اعتراض: يعترض البعض على استدلالنا بهذا الدليل ويقولون أن هذه الآية ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا...﴾ (الحاقة ٤٥)، إنما تنطبق على من ادعوا النبوة فقط من أمثال مسيلمة الكذاب وغيره، لكن مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية مرزا غلام أحمد القادياني لم يصرح بنبوته إلا قبل وفاته ببضعة أعوام وتحديدًا سنة ١٩٠١م، وبالتالي فلا ينطبق عليه هذا الدليل.

جواب:

إن اعتراضهم باطل، إذ جاء في وحي المسيح الموعود عليه السلام المسجل في كتابه "البراهين الأحمدية" صراحةً: "هو الذي أرسل رسوله بالهدى". وهذا الوحي المبكر الذي نودي فيه حضرته عليه السلام رسولاً من الله يُثبت كونه نبياً. فلو لم يكن هذا الوحي من الله حقاً لكان من الواجب أن يقطع وتينه وفقاً للآية الكريمة، لكن حضرته عاش أكثر من ٢٦ سنة بعد كتابة "البراهين الأحمدية".

نعم، حسب تعريف النبي عند بعض العلماء من غير الأحمديين يجب أن يكون النبي عندهم مشرعاً ومستقلاً، أي لا يكون متبعاً لنبي آخر ويأتي بشريعة جديدة، فوفقاً لهذا التعريف يمكننا أن نقول إن حضرة المسيح الموعود عليه السلام لم يكن نبياً بهذا المفهوم الذي ذهبوا إليه، لا من قبل ١٩٠١ ولا من بعد هذا التاريخ وحتى وفاته، لأنه لم يأت بشريعة جديدة، ولأنه كان تابعا للنبي صلى الله عليه وسلم وليس مستقلاً بحيث يمكن أن يوحى إليه بوحى يغير أو يبدل في شريعة الإسلام، ونظراً لهذا التعريف الشائع بين القوم كان سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ينكر نبوته في البدايات، وكان المراد من نفيه النبوة عنه فقط هو أنه ليس نبياً مشرعاً أو مستقلاً، لكن بعد ذلك أوضح للمعارضين وأشاع بين الناس المفهوم الأصح والأدق للنبوة، وهو أنه ليس ضرورياً للنبي أن يكون مشرعاً، ولا أن يكون مستقلاً، وأن النبوة اسم يدل على كثرة المكالمة والمخاطبة التي تشتمل على الأمور الغيبية، والتي تسمى في القرآن الكريم بالإظهار على الغيب، وأن النبي إنما هو من يظهره الله على الغيب ويأمره بالبشرى والإنذار ويسميه نبياً في وحيه وفي النبوءات السابقة، وهذا ما ينطبق على حضرته عليه السلام، ولذا دُعي حضرته نبياً ورسولاً حسب هذا التعريف.

إذن ليس هناك اختلاف أو شبهة حول نبوة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، أو حول زمن دعواه من البداية إلى النهاية، وإنما دار

البحث حول مفهوم النبوة، ولم تختلف دعوى حضرته في كونه نبيا منذ كتابه "البراهين الأحمدية" حيث ورد لفظ "نبي" و"رسول" في وحيه منذ زمن "البراهين الأحمدية". إن ما سماه المسيح الموعود عليه السلام النبوة بعد ١٩٠١ كان موجودا في شخصيته منذ زمن "البراهين"، وقد أمهله الله تعالى بعد دعوى النبوة لمدة ٢٦ عاما، وهذا دليل على صدقه عليه السلام.  
لقد قال المسيح الموعود عليه السلام:

حيثما أنكرت نبوتي ورسالي فبمعنى أنني لست حاملَ شرعٍ مستقلٍّ، كما أنني لستُ بنبي مستقلٍّ. ولكن حيثُ إني قد تلقيت علمَ الغيب من الله تعالى بواسطة رسولي المقتدى عليه السلام، مستفيضاً بفيوضه الباطنة، وناثلاً اسمه، فإنني رسول وني، ولكن بدون أي شرع جديد. ولم أنكر أبداً كوني نبياً من هذا المنطلق، بل إن الله تعالى قد ناداني نبياً ورسولاً بنفس هذا المعنى. (إزالة خطأ، الخزانة الروحانية مجلد ١٨، ص ٢١٠)

### والحق ما شهدت به الأعداء

ومن عجائب القدر الإلهي أن صاحب "الكتاب الجيبي المحمدي" (وهو من أشد المعارضين للمسيح الموعود عليه السلام) يقرّ بنفسه بهذا الأمر - أعني دعوى حضرته النبوة منذ بداية أمره في كتبه - حيث كتب قائلاً:  
"كان مرزا صاحب "نبي الله" حسب قوله منذ زمن البراهين الأحمدية". (ملخص "الكتاب المحمدي الجيبي" الطبعة ١٩٥٠ ص ٢٥٧)  
فسبحان من أنطق المعارضين بما يدحض اعتراضهم.

## الشروط المذكورة في الآية ﴿لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا﴾

هناك شروط في آية التقول لو تحققت فيمن ادعى النبوة كاذباً حاق به عقاب الله المذكور هنا لا محالة. وهذه الشروط هي:

١. أن لا يكون مجنوناً، لأن ﴿تَقَوَّلَ﴾ هو من باب التفعّل الذي يدل على التصنع والتكلف، أي هو فعلٌ إرادي متعمد مقصود.

٢. أن يكون المدعي مؤمناً بوجود وحي لفظي من عند الله تعالى، وليس أن يُعدَّ كلُّ ما يجول في نفسه وخاطره وحياً وإلهاماً من الله تعالى، كما يشير إلى ذلك قول الله تعالى: ﴿بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾.

٣. أن يعلن بنفسه دعواه بين الناس ولا يسترها في نفسه أو يخفيها، لأن فاعلَ "التقوّل" هو المدّعي وليس غيره، فلا يجوز أن ينسب إليه الدعوى غيره من أنصاره وأتباعه، بل عليه أن يدعي هو بنفسه معلناً ذلك الادعاء، كما يشير إلى ذلك قول الله تعالى ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾.

٤. أن لا تتضمن دعواه ادّعاء الألوهية، بل تكون دعواه دالةً على أنه ليس بإله بل هو مختلف عن الله ﷻ، كما يشير إلى ذلك قول الله تعالى ﴿عَلَيْنَا﴾، أي ضدنا. أما مدّعي الألوهية فلا يتقول على الله، وإنما يجعل نفسه هو الله -والعياذ بالله- وشتان ما بينهما.

كما أن القرآن الكريم قد ذكر صراحة عقوبة مدعي الألوهية في مقام آخر حيث قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (الأنبياء: ٣٠)

فليس ضرورياً أن يعاقب مدعي الألوهية في هذه الدنيا، أما مدعي النبوة الكاذبة فلا بد أن يُعاقب في هذه الدنيا<sup>١</sup>. من المحال لبشر أن

<sup>١</sup> من الثابت المتحقق، كما ذكرنا سابقاً، أن الله تعالى قد عاقب المتبئين المفترين وأهلكهم واجتثهم في هذه الحياة الدنيا، وهذا ما كان في الإسلام أيضاً بعد بعثة النبي ﷺ إذ هلك كل مدعي نبوة واجتثت دعوته، إلا أن هنالك بعض المدعين الذين لم يثبت عليهم ادعاء البعثة أو النبوة ولا نسب الوحي الحرفي الوفير إلى الله تعالى ثم الحلف عليه، ولكن معارضينا يزعمون أن هؤلاء كانوا من المفترين الذين أمهلهم الله تعالى أكثر من ٢٣ عاماً. والحق أن هذا زعم باطل كما سنوضح. وفيما يلي ذكر بعض هؤلاء الذين يقدمهم المعارضون:

### ١. أبو منصور العجلي

١. لم يكن من مدعي النبوة. لم تثبت دعواه للنبوة في المرجع الذي يقدمه معارضونا.

٢. لقد كتب العلامة أبو منصور البغدادي:

وادعى هذا العجلي أنه خليفة الباقر، ثم أُلْحِدَ في دعواه، فزعم أنه عُرج به إلى السماء وأن الله تعالى مسح بيده على رأسه وقال له "يا بني بَلِّغْ عَنِّي"، ثم أنزله إلى الأرض. وزعم أنه الكَسْفُ الساقط من السماء المذكور في قوله ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا

مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (الطور ٤٥). وكفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار، وتأولوا الجنة على نعيم الدنيا والنار على محن الناس في الدنيا، واستحلّوا مع هذه الضلالة حنق مخالفيهم، واستمرت فتنهم على عادتهم إلى أن وقف يوسف بن عمر الثقفي وأتى العراق في زمانه على عورات المنصورية، فأخذ أبا منصور العجليّ وصلبه. وهذه الفرقة أيضا غير معدودة في فرق الإسلام لكفرها بالقيامة والجنة والنار. (الفرق بين الفرق، الفصل الخامس، مكتبة ابن سينا، ص ٢١٥)

٣. لم يذكر في كتاب "منهاج السنة" لشيخ الإسلام ابن تيمية (وهو الكتاب الذي يستند إليه المعارضون) أن العجلي عاش بعد الدعوى لمدة سبع وعشرين سنة.  
٤. يذكر معارضونا أن سنة قتله هي ٣٦٨ الهجرية. لكن هذا خطأ. وقد سبق أن ذكرنا أن قاتله هو يوسف بن عمر الثقفي الذي مات في سنة ١٢٧هـ، كما كتب صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي في كتاب "الوافي بالوفيات" الجزء التاسع والعشرون ص ١١٩ ما نصّه: "وذلك في سنة سبع وعشرين ومائة". كان عمره عندئذ ٦٥ سنة.

مادام القاتل مات سنة ١٢٧هـ، فكيف يمكن أن يموت المقتول في سنة ٣٦٨هـ؟ كيف ينسجم هذا.

## ٢. محمد بن تومرت

١. لم تذكر دعوى نبوته في أي مصدر.  
٢. تمرّد على دولة المرابطين، وأخرجه ملك المغرب من المملكة، فبدأ التمرد في "جبل سوس".

٣. لم يدّع المهديوية صراحة وإنما رغب أتباعه في شأن المهدي وأكثر من ذكره مشيراً لاسمه الذي يشابه اسم النبي محمد ﷺ، حتى استقر في نفوسهم أنه مصداق الأحاديث الواردة عن المهدي، فلقبوه بالمهدي. "فقام إليه عشرة رجال أحدهم عبد المؤمن، فقالوا لا يوجد إلا فيك، فأنت المهدي." (الكامل في التاريخ لابن الأثير، مجلد ٩، مطبعة دار الكتب العلمية، ص ١٩٧)

.... وحتى لو ثبتت دعواه بالمهدوية فإنه لا يندرج تحت حكم الآية ﴿لو تقول﴾ ما لم يدع بإلهام ووحى من الله تعالى وما لم يقدمه للناس بوضوح وصراحة.

### ٣. عبد المؤمن

هو من أتباع محمد بن تومرت، فحاله مثل حاله.

### ٤. صالح بن طريف

١- لم يقدم أي وحي له، لذا فلا يندرج تحت حكم ﴿التقول﴾.

٢. زعم أنه المهدي حيث ورد: "ثم زعم أنه المهدي الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان." (تاريخ ابن خلدون مجلد ٦، دار الفكر ص ٢٧٦)

٣. لم يعلن بدعوى المهديوية، حيث ورد: "وأوصى بدينه إلى ابنه إلياس، وعهد إليه بموالاته صاحب الأندلس من بني أمية، وياظهار دينه إذا قوي أمرهم. وقام بأمره بعده ابنه إلياس ولم يزل مظهراً للإسلام مُسراً لما أوصاه به أبوه من كلمات كفرهم." (تاريخ ابن خلدون، مجلد ٦، دار الفكر، ص ٢٧٦)

### ٥. عبید الله المهدي

١. لم يدّع النبوة قط.

٢. لم يقدم أي وحي له.



٣. ذكر ابن خلكان: قتل اليسع الذي كان حاكماً لـ "سجلماسة" عبيد الله أبو محمد الملقب بالمهدي في السجن. ثم كذب أحد من أتباع الشيعة وقال لشخص آخر بأنه عبيد الله. (وفيات الأعيان، مجلد ٧، ذكر المهدي عبيد الله)

#### ٦. بيان بن سمعان

لم يكن مدّعياً للنبوّة ولا للوحي ولا للإلهام. نعم كانت له معتقدات فاسدة، لكنه أيضاً لا يندرج تحت حكم الآية ﴿لو تقول﴾، إذ القضية هنا هي "التقول على الله"، وليس تبني معتقدات فاسدة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة:

"بيان بن سمعان التميمي الذي تنتسب إليه البيانية من غالبية الشيعة... كان يقول إن الله على صورة الإنسان وأنه يهلك كُله إلا وجهه. وادّعى بيان أنه يدعو الزهرة فتحبيه، وأنه يفعل ذلك بالاسم الأعظم، فقتله خالد بن عبد الله القسري". (منهاج السنة، الجزء الثاني، ١٩٨٦ ص ٥٠٢)

#### ٧. المقنع الخراساني

ظهر في السنة ١٥٩هـ، وقتل نفسه بأكل السمّ بعد أربع سنوات في السنة ١٦٣هـ. (تاريخ ابن الأثير، مجلد ٦، ص ٩١)

#### ٨. أبو الخطاب الأسدي

١. لم يكن مدّعياً للوحي ولا للنبوّة، وإنما ادعى الألوهية.

٢. كان مصيره القتل، ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة:

"وعبدوا أبا الخطاب وزعموا أنه إله. وخرج أبو الخطاب على أبي جعفر المنصور، فقتله عيسى ابن موسى في سجنه بالكوفة". (منهاج السنة، الجزء الثاني ص ٥٠٦)

يكون إلهاً، ومن ادعى ذلك فلا تنطلي دعواه على عاقل، بينما يكون النبي بشراً، لذا وجب حسم قضيته في الحياة الدنيا قبل الآخرة، لكيلا يضل الناس.

### سؤال مهم وجوابه

**هناك سؤال:** إذا كان الله تعالى لا يمهل المنتبئ المفترى عليه لثلاث وعشرين سنة، فلماذا لا يهلك الله تعالى مدعي الألوهية، ولماذا يعيش مدة طويلة؟

**الجواب:** إن معيار مدعي النبوة، كما أسلفنا، يختلف تماماً عن معيار مدعي الألوهية، فمن ادعى أنه إله من دون الله تكون عقوبته في الآخرة آجلة غير عاجلة، كونه لا يؤدي إلى فساد وفتنة وتضليل، فمصيره جهنم. فقياس مدعي النبوة على مدعي الألوهية جهل فاضح. إن الآية ﴿لو تقول علينا﴾ تتحدث عنّ يقوم بادعاء النبوة، فالله تعالى يبعث الأنبياء من البشر، فإذا ادعى أحد أنه من الله تعالى وهو ليس من

### ٩. أحمد بن الكيال

١. لم يدّع النبوة ولا الوحي.
٢. كان عاقبة أمره الخسران والخيبة، حيث ورد: "لما وقفوا على بدعته تبرأوا منه ولعنوه." (الملل والنحل، الجزء الأول، دار الكتب العلمية بيروت، ص ١٨٥)

### ١٠. مغيرة بن سعد العجلي

لم تذكر المصادر التاريخية أنه ادعى وحياً أو إلهاماً أو نبوة.

الله تعالى، فهذا يؤدي إلى فتنة كبرى وخداع وتضليل للبشر، ولذلك عقوبة الكذاب هي قطع الوتين في هذه الدنيا.

قال العلامة أبو محمد الظاهري:

"وقال بعض أصحاب الكلام أن الدجال إنما يدعي الربوبية، ومدعي الربوبية في نفس قوله بيان كذبه، قالوا فظهور الآية عليه ليس موجباً لضلال من له عقل، وأما مدعي النبوة فلا سبيل إلى ظهور الآيات عليه، لأنه كان يكون ضلالاً لكل ذي عقل." (الفصل في الملل والأهواء والنحل، الجزء الأول، مكتبة السلام العالمية، ص ٨٩) وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

